
تربة الحسين عليه السلام
العباس بن علي عليه السلام الفارس البطل
قراءة في شخصيته من خلال الأحاديث و الزيارات
مؤسسة تربة الحسين عليه السلام
عباس بن علي الفارس البطل
إذا أردنا أن نتعرف مقامات أبي الفضل العباس (عليه السلام) و معالم شخصيته التي
لم يستطع أحد أن يستكشفها، يجب أن نقف على أقوال المعصومين (عليهم السلام)
التي قاموا بتوصيف العباس (عليه السلام) بها و عرضوا لنا بكلامهم شخصية العباس
(عليه السلام) و معالم حياته و أرشدونا الى الحقائق الغائبة عنّا في هذه الشخصية
المهمة و في هذا الكتاب شرحنا و سلطنا الضوء على شخصية العباس و فضائله من
خلال ما رُوي في حقه من الأحاديث و الزيارات المأثورة عنهم.
تربة الحسين

العباس بن علي الفارس البطل

قراءة في شخصيته من خلال الأحاديث و الزيارات

مؤسسة تربة الحسين (ع)

هوية الكتاب

الكتاب: العباس بن علي الفارس البطل، قراءة في شخصيته من خلال الأحاديث و الزيارات

المؤلف: الشيخ مصطفى الإمامي، لـ: مؤسسة تربة الحسين (ع)

الناشر: مؤسسة تربة الحسين (ع)

تاريخ النشر: محرم ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢١ مـ

الطبعة: الأولى

المقدمة

الكتاب الذي بين يديك قطرة من فضائل المولى المعظم أبي الفضل العباس هذا البحر العميق والفضاء الوسيع.
الأئمة (ع) اهتموا بشخصية أبي الفضل العباس لانه صاحب شخصية كبيرة من بين انصار ابي عبدالله الحسين (ع) و كانت قضية الحسين (ع) صاحبة اهمية كبيرة عند الأئمة (ع) و لذا ترى أهل البيت (ع) اوصوا شيعتهم بزيارة كربلاء و رووا في ذلك زيارات مختلفة و اشادوا برجالاتها البارزين و اقطابها و قالوا في شانهم احاديث و روايات تدل على علو مقامهم و منهم أبي الفضل العباس (ع).
الأئمة (ع) و من خلال الروايات التي قالوها في شأنه و الزيارات التى أوصوا شيعتهم بزيارته بها جعلوا أباالفضل العباس (ع) من أهم الشخصيات البارزة في كربلاء الذى يجب ان يقتدى بسيرته و مشروعه الرسالي فقد اصبحت شخصية العباس قدوة للمخلصون الأوفياء الذين يبحثون عن قدوتهم في الحياة.
و القدوة لابد ان تُعرَف سيرته إيجازاً و تفصيلاً و ملىء الساحات التاريخية الشاسعة بمواقفه و شخصيته الملحمية التي لو إطلع عليها المحققون و القراء لأذهلتهم جميعاً و فرضت نفسها على الواقع.
فاذا أردنا ان نتعرف بمقامات أبي الفضل العباس (ع) و معالم شخصيته التي لم يستطع احد ان يستكشفها، يجب ان نقف على أقوال المعصومين (ع) التى قاموا بتوصيف العباس (ع) بها و عرضوا لنا بكلامهم شخصية العباس (ع) و معالم حياته و ارشدونا الى الحقائق الغائبة عنا في هذه الشخصية المهمة.

و كلمات المعصومين في حق العباس (ع) أما صادرة كأحاديث و أقوال مأثورة في مناسبات مختلفة و إما نقلت لنا من خلال الزيارات التى يزار بها العباس (ع).

و هي متشكلة من مفردات و كلمات دقيقة المعاني لكي يعطي العباس حقه من خلال بيان مقامه الرفيع و منزلته العليا التى نالها بسبب ما بذله من عناء و تضحية في سبيل اخيه الحسين (ع) و دفاعه عن الاسلام و الدين و هذه الزيارات هي كانت وسيلة الأئمة لإفهام الناس مقام العباس (ع) و منزلته عندها الله لأن ليس كل الناس يقرئون الاحاديث و يتدارسونها أما الزيارة فالكل يقرئها و يتامل في معانيها عند زيارة المرقد الطاهر لأبي الفضل العباس (ع).

و نحن في هذا الكتاب شرحنا و سلطنا الضوء على مقامات العباس و فضائله من خلال ما روى في حقه من الاحاديث و الزيارات الماثورة عنهم (ع) و كان كل همنا التعرف بمكانته الرفيعة عند اهل البيت (ع).

فبتدئت بالكتابة و شمرت عن ساعد الجد و العزيمة مع المتوكل على الله و التمسك بحوله و قوته و تحملت كل المصاعب رغبة منى في خدمة مولاى أبي الفضل العباس (ع).

و انى اشكر الله على ما انعمني عليه من توفيق الخدمة و كذلك اشكر كل من ساعدنى و اخص بالذكر مؤسسة تربة الحسين (ع) التى تكفلت بهذا العمل و ارجو من الله ان يعينهم في كل امورهم و يوفقهم في خدمة الحسين (ع) و كذلك مدير المؤسسة المذكورة، الشيخ حميد رضا طهماسبي لرعايته الابوية لهذا العمل فجزاه الله خيرا في الدنيا و الاخرة.

المؤلف: مصطفى الإمامي الأهوازي

مختصر حياة العباس بن علي (ع)

العباس بن علي بن أبي طالب (ع) هو أخو الحسين (ع) و حامل راية الحسين (ع) يوم كربلاء[١] وعنوان عسكره.

كان الإمام الحسين (ع) في يوم كربلاء يعتبره اليد اليمنى وصاحب لواءه ويرسله لمخاطبة جيش ابن سعد ليعظهم للايمان وقال في حقه الإمام الحسين (ع) عند استشهاده: [٢]«الان انكسر ظهري وقلت حيلتي» و قال الإمام الصادق (ع) في حق عمه العباس (ع): [٣]«كان عمي العباس بن علي (ع) نافذ البصيرة صلب الايمان جاهد مع اخيه الحيسن (ع) وابلى بلاء حسنا ومضى شهيدا».

و قال الإمام زين العابدين و سيد الساجدين (ع): [٤]«رحم الله العباس (ع) فلقد اثر وابلى وفدى اخاه بنفسه حتى قطعت يداه فابدله الله بجناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب وان للعباس (ع) عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة».

---

[١] روى المجلسي (بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٣٩) عن الإمام الصادق (ع) انه قال: «عبأ الحسين بن علي أصحابه فأعطى رايته أخاه العباس»

[٢] كتاب: تسلية المجالس، للسيد محمد بن أبي طالب، ج٢، ص ٣١٠

[٣] عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب، لإبن عنبة، ج ١، ص ٣٥٦

[٤] الامالي، للصدوق، ص ٤٦٢ و الخصال، للصدوق، ج ١، ص ٦٨ و البحار، للمجلسى، ج ٢٢، ص ٢٧٤

و جاء في صفات ابوالفضل انه: [1]«كان العباس (ع) رجلا و سيما جميلا يركب الفرس المطهم[2] و رجلاه تخطان في الارض و كان يقال له: قمر بني هاشم و كان لواء الحسين (ع) بن علي (ع) معه يوم قتل و اللواء هو العلم الاكبر و لا يحمله الا الشجاع[3] في العسكر و قد كان من الفقهاء اولاد الأئمة (ع) و كان عدلا ثقة تقيا نقيا قمر بني هاشم»

جاء في كتاب "القمقام الزخار" لفرهاد ميرزا[4]: [1]«و كان لصباحة منظره و جمال صورته يدعى قمر بني هاشم»

---

[1] انظر كتاب: مقاتل الطالبيين، ٨٩ -٩٠ و الفتوح، لإبن اعثم، ج ٣، ص ١٢٩ و الامامة و السياسة، لإبن قتيبة، ج ٢، ص ١٢ و تاريخ خليفة، ص ٢٣٥ و مروج الذهب، للمسعودي، ج ٣، ص ٧٧ و تاريخ الطبري، ج ٤، ص ١١٨ و كان يقال له "قمر بني هاشم" لوسامته و جماله.

[2] المطهم كمحمد، الفرس السمين فاحش السمن العالي و هذه كناية عن طوله و جسامة العباس (ع) المقصود انه يركب الفرس المتوازن و ليس الفرس القصير القامة و مع هذا رجلاه تخطان على الارض

[3] الذى لا يهاب الموت

[4] معتمد الدولة فرهاد ميرزا ابن ولي العهد عباس ميرزا ابن فتحعلي شاه القاجاري توفي سنة ١٣٠٥ ه في ايران و حمل الى الكاظمية و دفن فيها عالم فاضل له كتاب "زنبيل" في فوائد متفرقة بالعربية و الفارسية جمعه الميرزا محمد حسين المنشي العلي ابادي من خطوط المذكور ايام ولايته على فارس سنة ١٢٩٣ مطبوع و له "القمقام الزخار و الصمصام البتار" في مقتل الحسين (ع) و احواله فارسي في مجلدين مطبوع و من اثاره الخيرية تعمير صحن الكاظمين (ع) و تذهيب مناراته في سنة ١٢٩٨ و توفي سنة ١٣٠٥ و بعد سنة حمل الى مقبرته المشهورة بالمقبرة الفرهادية في سنة ١٣٠٦، انظر كتاب: ادب الطف، للسيد شبر، ج٨، ص ٦٠-٥٩

روى سبط ابن الجوزي عن هشام المجاشعي انه قال: [٢]«لما اتي بالرؤوس الـى الكوفـة واذا بفارس قد علق في لبان فرسه راس غلام امرد[٣] كانه القمر في ليلة تمامه والفـرس يمرح فاذا طاطا راسه لحق الراس بالارض فقلت راس من هذا؟ قال راس العباس (ع) بن علي.»

و سيد الشهداء الإمام الحسين (ع) ايضا خاطبه بهذا اللقب حيث قال له: [٤]

ايا بن أبي نصحت اخاك حتى * سقاك الله كاسا من رحيق

و يا قمرا منيرا كنت عوني * على كل النوائب في المضيق

---

[١] القمقام الزخار و الصمصام البتار، لفرهاد ميرزا، ج ٢، ص ١٩

[٢] تذكرة الخواص، للسبط بن الجوزي، ص ٢٥٣

[٣] من هذا النقل و غيره نعرف ان العباس (ع) كان أمردا مع انه كان أربع وثلاثون سنة حين استشهد

[٤] تاريخ امام حسين (ع) = موسوعة الإمام الحسين (ع) ج ٩، ص ١٣٧ و فيه: «و منه قول الإمام السبط سيد الشهداء الحسين فيما رواه الفاضل الدربندي في اسرار الشهادة و لفظه ص ٣٢٢ قال: فلما اتاه الحسين (ع) راه صريعا على شاطئ الفرات بكى ثم قال: وا اخاه وا عباساه الان انكسر ظهري و قلت حيلتي ثم قال: جزاك الله عني يا اخي يا ابا الفضل العباس (ع) خيرا قيل: ثم انشا:

اخي يا نور عيني يا شقيقي * فلي قد كنت كالركن الوثيق

ايا ابن ابي نصحت اخاك حتى* سقاك الله من كاس رحيق

ايا قمرا منيرا كنت عوني* على كل النوائب في المضيق

فبعدك لا تطيب لنا حياة * سنجمع في الغداة على الحقيق

الا لله شكوائي و صبري * و ما القاه من ظما وضيق»

ولادته

في الرابع من شعبان المعظم سنة ٢٦ هـ زفت البشرى بولادة سيدنا ومولانا أبي الفضل العباس (ع) واجرى عليه مراسيم الولادة حسب ما نصت عليه السنة النبوية فـاذن فـي اذنه اليمنى واقام في اليسرى وفي اليوم السابع من ولادته حلـق شـعره وتصـدق بزنتـه ذهبا او فضـة علـى المسـاكين والفقـراء وعـق عنـه كمـا عـق عـن الامـامين الحسـن والحسين (ع) و الإمام علي سماه بالعباس (ع) والعباس اسم مـن اسـماء الاسـد وهـو الاسد الضاري وفعلا كما تنبا كان شجاعا.[١]

و قال المؤرخون عن شجاعته وبسالته: [٢]«كان اذا حمل على كتيبة تفر بين يديه فيبدد جمعهم ويمزق رجالهم»

كني بأبي الفضل (ع) لان له ولدا اسمه الفضل، اضافة الى سخائه حيـث كـان مصـدر الفضل والعطاء و رثاه السيد راضي صالح[٣] فقال:

ابا الفضل يامن اسس الفضل والابا * ابى الفضل الا ان تكون له ابا[٤]

---

[١] البالغون الفتح في كربلاء، لعبد الامير القريشي، ص ١٥٧

[٢] البالغون الفتح في كربلاء، لعبد الامير القريشي، ص١٦٢

[٣] السيد راضي بن السيد صالح الحسيني شاعر موهوب ولد في النجف الاشرف عام ١٢٣٥ ونشأ بها ودرس على والده مبادىء العلوم والاصول والادب ولما انتقل ابوه الى بغداد انتقل معه عام ١٢٥٩ وسافر الى ايران اكثر من مرة و توفي بتبريز في شهر المحرم عام ١٢٨٥ ه والمصادف ١٨٦٨ م ونقل جثمانه الى النجف فدفن تحت الميزاب الذهبي في الصحن الحيدري.

[٤] الى ان قال:

ولم انسه والماء ملء مزاده * واعداه ملء الارض شرقا ومغربا

و بعض العامة يكنونه ب: "ابن البدوية" باعتبار ان امه كانت تسكن البادية مع ابيها قبل زواجها من الإمام على (ع).

أم العباس (ع)

أما الأم الجليلة المكرمة لأبي الفضل العباس (ع) فهي السيدة الزكية فاطمة بنت حزام بن خالد وابوها حزام من اعمدة الشرف في العرب ومن الشخصيات النابهة في السخاء والشجاعة و اكرام الاضياف و طلب أمير المؤمنين (ع) من اخيه عقيل وكان نسابة ان يختار له امراة من ذوي البيوت والشجاعة ليكون له منها بنون ذوو خصال طيبة عالية فاجابه عقيل قائلا اخي اين انت عن فاطمة بنت حزام الكلابية فانه ليس في العرب اشجع من ابائها.[١]

فعاشت مع أمير المؤمنين (ع) في صفاء واخلاص وعاشت بعد شهادته (ع) مدة طويلة لم تتزوج من غيره.

وما ذاق طعم الماء وهو بقربه * ولكن راى طعم المنية اعذبا

تصافحه البيض الصفاح دواميا * وتعدو على جثمانه الخيل شزبا

مضت بالهدى في يوم عاشور نكبة * لديها العقول العشر تقضي تعجبا

فليت علي المرتضى يوم كربلا * يرى زينبا والقوم تسلب زينبا

وللخفرات الفاطميات عولة * وقد شرق الحادي بهن وغربا

حواسر بعد السلب تسبى وحسبها * مصابا بان تسبي عيانا وتسلبا

لها الله اذ تدعوا اباها وجدها * فلم تر لا جدا لديها ولا ابا

[١] عمدة الطالب، لإبن عنبة، ص ٣٥٧

جاء في كتاب المناقب لإبن شهر اشوب إن عليا (ع) توفي عن اربع نسوة و لم يتزوجن بعده لرواية سمعنها من الإمام على (ع) في ان ازواج النبي (ص) والوصي (ع) لا يتزوجن بعده.

قال ابن شهر اشوب: [١]«و توفي عن اربعة امامة و امها زينب بنت النبي و اسماء بنت عميس و ليلى التميمية و أم البنين الكلابية و لم يتزوجن بعده و خطب المغيرة بن نوفل امامة ثم ابو الهياج بن أبي سفيان بن حارث. فروت عن علي (ع) انه لا يجوز لازواج النبي و الوصي ان يتزوجن بغيره بعده فلم يتزوج امراة و لا ام ولد بهذه الرواية»

و قال الإمام الباقر (ع): [٢]«ان زيد بن رقاد الجنبي و حكيم بن الطفيل الطائي قتلا العباس (ع) و كانت أم البنين ام هؤلاء الاربعة الاخوة القتلى تخرج الى البقيع فتندب بنيها اشجى ندبة و احرقها فيجتمع الناس اليها يسمعون منها و كان مروان (بن الحكم) يجيء فيمن يجيء لذلك فلا يزال يسمع ندبتها و يبكي»[٣]

و من مراثيها: [٤]

لا تدعوني ويك أم البنين * تذكريني بليوث العرين

كانت بنون لي ادعى بهم * و اليوم اصبحت و لا من بنين

اربعة مثل نسور الربى * قد واصلوا الموت بقطع الوتين

---

[١] مناقب ال ابي طالب (ع)، لإبن شهراشوب، ج٣، ص ٣٠٥

[٢] إبصار العين في أنصار الحسين (ع)، للشيخ محمد السماوي، ص ٦٤ و رياض الاحزان، للمولى حسن القزويني، ص ٦٠ و نفس المهموم، للشيخ عباس القمي، ص ٥٩٩

[٣] بحار الانوار، للشيخ محمد باقر المجلسي، ج٤٥، ص ٤٠

[٤] سفينة البحار، للشيخ عباس القمي، ج٣، ص ٣٠٨

تنازع الخرصان اشلاءهم * فكلهم امسى صريعا طعين

يا ليت شعري اكما اخبروا * بان عباسا قطيع اليمين

العباس (ع) في

كلام اهل البيت (ع)

توطئة

من تأمل في احداث كربلاء سيجد ان الحسين (ع) كان له تعامل خاص مع العباس (ع) و هذا يدل على جلالة قدره و عظيم منزلته و انه بلغ القمة في الفضائل الإسلامية.

و قد ظهر هذا التعامل الخاص واضحا في كلمات الأئمة المعصومين (ع) في أحاديثهم و زياراتهم التى قالوها في حق العباس (ع) و أدلونا على مقام ابي الفضل العباس (ع) العالي.

هنا ننقل الاحاديث و الزيارات التى نُقلت عن اهل البيت (ع) في حق أبي الفضل العباس (ع) التى تدل على مقاماته و فضائله و من ثم نتطرق لبعض تلك الفقرات التى تخص مولانا العباس (ع) و ثم نلحقها بشرح وافى و نخوض في دلالاتها وما تشير و ترمز اليه من مقامات و فضائل للعباس (ع) .

و يا ايها القارئ الكريم من خلال هذه الزيارات و هي في الواقع عبارة عن مجموعة من الكلمات التى قالها الإمام بدقة و كل كلامه دقيق، لكى يُعلم فيها محبين و زائرين العباس بمنزلته و يعطيه حقه من خلال تلك المفردات.

و هكذا الأحاديث المروية عن احد المعصومين (ع) التى تؤسس لمعرفة مهمة لبطل كربلاء العباس (ع) و منزلته التى نالها جزاء لما بذله في سبيل الله و بمحتواها المبهر سوف تقف اجلالا امام عظمته و تستطيع ان تعرف منزلته و مقامه السامي و الكبير في الدنيا والاخرة.

الحديث الأول

قال الإمام السجاد (ع) في حق العباس: [١]

«عن ثابت بن أبي صفية[٢] قال: نظر سيد العابدين علي بن الحسين (ع) الى عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب فاستعبر ثم قال ما من يوم اشد على رسول الله (ص) من يوم احد قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب اسد الله و اسد رسوله و بعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب ثم قال (ع) و لا يوم كيوم الحسين (ع) ازدلف عليه ثلاثون الف رجل يزعمون انهم من هذه الامة كل يتقرب الى الله عزوجل بدمه و هو بالله يذكرهم فلا يتعظون حتى قتلوه بغيا و ظلما و عدوانا ثم قال (ع) رحم الله العباس (ع) فلقد اثر و ابلى و فدى اخاه بنفسه حتى قطعت يداه فابدله الله عزوجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب و ان للعباس (ع) عند الله تبارك و تعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة»

و الشيخ الصدوق بعد ان روى مختصر هذا الحديث في كتاب الخصال قال: [٣]«و الحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة و قد اخرجته بتمامه مع ما رويته في فضائل العباس بن علي (ع) في كتاب مقتل الحسين بن علي (ع)»

---

[١] الامالي، للصدوق، ص ٤٦٢ و الخصال، للصدوق، ج ١، ص ٦٨ و البحار، للمجلسى، ج ٢٢، ص ٢٧٤

[٢] هو: ثابت بن دينار أبي صفية الثمالي الأزدي، يكنى أبا حمزة الثمالي

[٣] الخصال، للصدوق، ج١، ص ٦٨

شرح الحديث:

نظر سيد العابدين علي بن الحسين (ع) الى عبيد الله بن عباس

هنا نشير مختصرا الى اولاد العباس (ع) الذى منهم عبيدا الله المذكور اسمه في الحديث.
كان لسيدنا أبي الفضل العباس بن علي (ع) ولدان عبيد الله و الفضل من زوجته و هي السيدة الفاضلة لبابة بنت عبيدالله بن العباس (ع) بن عبدالمطلب.
الفضل ابن العباس بن أمير المؤمنين (ع) لا عقب له و أما عبيد الله بن العباس فقد كان عالما كبيرا و منه نسل العباس و كان عبيدالله من كبار العلماء موصوفا بالجمال و الكمال و المرؤة.[١]
وكان لعبيد الله خصوصيته عند الإمام السجاد (ع) الخاصة و كان اذا راه استذكر بطولة العباس في كربلاء. و كانت لبابة زوجته من قريبات العباس (ع) ومن البيت الهاشمي ومن السيدات الفاضلات في عصرها[٢] ابوها من زعماء القوم وكان واليا على اليمن من قبل الإمام أمير المؤمنين (ع).

لا يوم كيوم الحسين (ع)

مع ان جميع مصائب الأئمة عظيمة و اليمة لكن كل ما وقع في كربلاء في اليوم العاشر اعظم و أمَر و هذا تعلمناه من اهل البيت (ع) حيث كلهم (ع) اذا وقعت عليهم

---

[١] أدب الطف، للسيد جواد الشبر، ج ١، ص ٢٢٦

[٢] البالغون الفتح في كربلاء، لعبد الامير القريشي، ص ١٧٤

مصيبة يستذكرون ما جرى على اباعبدالله الحسين (ع) و يتاثرون و يرقون لاجل الحسين (ع).

مثلا نقراء في التاريخ ان الإمام الحسن (ع) حينما كان طريح الفراش اثر السم و راى بكاء الحسين (ع) قال له: «لا يوم كيومك يا ابا عبداللّه»[1]

لا يوجد واقعة اكثر ايلاما و مأساة من ماجرى في عاشوراء و لذا ترى الخطباء و قراء العزاء حينما يتحدثون عن حياة اي إمام و يصلون الى استشهاده و ما جرى على ذلك الإمام ينقتلون الى كربلاء و يختمون مجلسهم بقرائة عزاء الحسين (ع) لانها اشدّ مصائب اهل البيت (ع) و تهون الى جانبها اية مصيبة اخرى.

قال صاحب منتهى الامال:[2]

«و الحق لو تامل المتامل و ذو البصيرة لما راى مصيبة الا و مصيبة الحسين (ع) اعظم منها و لا تقاس بها و لم ار في كتب التواريخ و السير بعد مراجعتي لها واقعة اعظم منها و لم ار ان امة تقتل ابن بنت نبيها و اصحابه و اهل بيته في يوم واحد و

---

[1] الأمالي، للصدوق، ص ١١٥ «حدثنا أحمد بن هارون الفامي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري قال حدثنا أبي عن أحمد بن محمد بن يحيى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده (ع) أن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) دخل يوما إلى الحسن (ع) فلما نظر إليه بكى فقال له ما يبكيك يا أبا عبد الله قال أبكي لما يصنع بك فقال له الحسن (ع) إن الذي يؤتى إلي سم يدس إلي فأقتل به و لكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم من أمة جدنا محمد (ص) و ينتحلون دين الإسلام فيجتمعون على قتلك و سفك دمك و انتهاك حرمتك و سبي ذراريك و نسائك و انتهاب ثقلك فعندها تحل ببني أمية اللعنة و تمطر السماء رمادا و دما و يبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات و الحيتان في البحار.»

[2] تعريب منتهى الآمال، للشيخ عباس القمي، ج١، ص ٥٥٠

تنهب رحله و متاعه و تحرق خيامه و يطاف براسه و راس اصحابه مع عياله و اطفاله في البلاد. امة قد تركت الدين الذي انتسبت اليه وراء ظهرها و الحال ان سلطنتها و قوتها و شوكتها مستند الى ذلك الدين يا للعجب ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين فانا لله و انا اليه راجعون من مصيبة ما اعظمها و اوجعها و انكاها لقلوب المحبين و لله در مهيار[١] حيث قال:

يعظمون له اعواد منبره * و تحت ارجلهم اولاده وضعوا

باي حكم بنوه يتبعونكم* و فخركم انكم صحب له تبع »

إزدلف عليه ثلاثون الف رجل

ازدلف عليه اي ساروا الي الحسين (ع) وتقربوا منه لمحاربته، قال الطريحي في مجمع البحرين: [٢]«الازدلاف و هو التقدم، تقول ازدلف القوم اذا تقدموا»

ذهب بعض المحققون ان عدد الجيش الاموى عند مواجهتم لأبي عبدالله الحسين (ع) في كربلاء كان ثلاثين الفا و استشهدوا بروايات منها رواية الإمام السجاد (ع) هذه و ما روى عن الإمام الحسن (ع) مخاطبا الحسين (ع): [٣]

---

[١] مهيار بن مرزويه أبو الحسن أو أبو الحسين الديلمي، شاعر كبير في معانيه ابتكار وفي أسلوبه قوة قال الحر العاملي: جمع مهيار بين فصاحة العرب ومعاني العجم وقال الزبيدي: شاعر زمانه فارسي الأصل من أهل بغداد أسلم على يد الشريف الرضي وهو شيخه وعليه تخرج في الشعر والأدب.. توفي في بغداد سنة ٤٢٨ ه. انظر: مع الركب الحسيني، ج٦، ص ٢٠٤

[٢] مجمع البحرين، للطريحى، ج٥، ص ٦٨

[٣] الأمالي، للصدوق، ص ١١٥

«قال له الحسن (ع) ان الذي يؤتى الي سم يدس الي فاقتل به و لكن لا يوم كيومك يا ابا عبد الله يزدلف اليك ثلاثون الف رجل يدعون انهم من امة جدنا محمد (ص) »

هذا تعداد الجيش الاموى، أما تعداد جيش الحسين (ع) فيقول ابن شهراشوب في المناقب: [١]

«كان جميع اصحاب الحسين (ع) اثنين و ثمانين رجلا منهم الفرسان اثنان و ثلاثون فارسا و لم يكن لهم من السلاح الا السيف و الرمح.»

و استشكل على هذا التعداد احد الباحثين قائلا: [٢]

«فالصحيح اذن في عدد جيش عمر بن سعد لعنه الله هو الثلاثون الفا كما يقره الإمام الحسن المجتبى (ع) والإمام السجاد (ع) وينبغي الانتباه الى انهما عليهما السلام ربما عنيا فقط الذين يزدلفون يوم عاشوراء لقتال الإمام الحسين (ع) وهذا يعني ضمنا ان في جيش ابن سعد من هو كاره لا يزدلف لقتال الإمام (ع) وهذا يعني ان سواد الجيش الاموي الذي واجه الإمام الحسين (ع) يوم عاشوراء يبلغ اكثر من ثلاثين الف رجل.»

يزعمون أنهم من هذه الأمة

يقول مولانا ان من كان في جيش بنى امية يزعمون انهم مسلمين و الزعم هو أخو الكذب و قالوا اهل اللغة في معنى الزعم انه: القول بلا دليل.[٣] فهنا يقول الإمام (ع)

---

[١] مناقب آل أبي طالب (ع)، لإبن شهراشوب، ج٤، ص ٩٨

[٢] مع الركب الحسيني، لعدة مؤلفين، ج٤، ص ٩٧

[٣] كتاب التعريفات، لعلي الشريف الجرجاني، ج ١، ص ١١٤

انتم تدعون الاسلام و لكن ليس لكم دليل يثبت ذلک بل فعلكم يدل على خلاف ذلک.

و يشير الإمام هنا ان الاسلام ليس فقط قول الشهادتين لانه قد يزعم احد انه مسلم و لكن يقتل ابن بنت رسول الله (ص) فای اسلام هذا؟!

كل يتقرب الی الله عزوجل بدمه

التقرب الی الله يكون باتباع اوامره و اجتناب نواهيه، و افضل ما يتقرب به الانسان الی الله هو العمل بالواجبات و ترک المحرمات و ثم المحافظة علی المستحبات و البعد عن المكروهات لكن جيش بنی امية جعلوا قتل الحسين (ع) ابن بنت النبی (ص) و اطهر شخص علی الارض، واجب علی انفسهم حتی انهم بزعمهم تقربوا الی الله بسفک دمه و كانوا يرون ذلک من الواجبات عليهم.

استشكل الشيخ محمدي الريشهري على هذا النقل بما نصه: [١]

«في قوله: "كل يتقرب الى الله بدمه" اشكال وذلك اولا ان اكثر افراد العدو كانوا يعلمون انهم يقدمون على ذلك طلبا للدنيا ومنهم قائد الجيش عمر بن سعد وعليه فان من البعيد ان يكون الجميع كانوا يتقربون الى الله بذلك. ثانيا: هناك حديث اخر مروي عن الإمام السجاد (ع) ويحتمل اتحاده مع هذا الحديث ولم ترد فيه هذه الفقرة وقد ذكر فيه عن لسان الإمام الحسن (ع): يزدلف اليك ثلاثون الف رجل يدعون انهم من امة جدنا محمد (ص) وينتحلون الاسلام فيجتمعون على قتلك»

مناقشة كلام الريشهري

و يمكن ان يجاب علی اشكال الشيخ الريشهری بعدة اجوبة:

---

[١] دانشنامه امام حسين (ع)، لمحمدي الريشهري، ج ٧، ص ٨٦

اولا: يختلف ما رواه الإمام السجاد (ع) عن ما روى عن الإمام الحسن (ع) حيث انها حديثين مختلفين في واقعتين تختلف احداهما عن الاخرى و اذا سلمنا انها واحدة لا يصح ان نحمل احدهما على الاخر بحيث نحذف مقطع من احدهما بل يجب ان نقبل الحديثين معا لان بضم الحديث الثانى الى الاول و الاذعان بان هذه الواقعة صادر و اصل القضية حقيقية لا يصح طرح احدى النقلين اذ لا يجود داعى لذلك كعدم امكان الجمع بينهما مثلا او مخالفة احدى النقلين لمسلمات الشيعة و غيره مما لا يخفى على اهل الصنعة الحديثية بل يجب الجمع بينها و هنا الجمع يكون بقبول كل الوقايع المنقولة.

ثانيا: أما قوله: "انهم يقدمون على ذلك طلبا للدنيا ومنهم قائد الجيش عمر بن سعد" فهذا الكلام لا يصح بصورة مطلقة حيث نقل عن ابن سعد انه قال حين اراد الهجوم على مخيم الحسين (ع):[١] «يا خيل الله اركبي و بالجنة ابشري» هل التبشير بالجنة لمن يقتل الحسين (ع) و انصار الا لانهم كانوا يرون قتل الحسين (ع) يقربهم الى الله؟ نعم لا يمكن انكار نياتهم الخبيثة الاخرى كالحصول على الاموال و اعطائهم ولاية بعض المدن.

و لا اعرف كيف يستبعد ذلک عنهم الشيخ الريشهرى بقوله: «من البعيد ان يكون الجميع كانوا يتقربون الى الله بذلك».

بل لا يبعد ذلك فان بيان جهة واحدة في افكارهم و ذكر نية من نوايا قاتلين الحسين (ع) لا يعنى انكار نواياهم الخبيثة الاخرى.

---

[١] بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٤، ص ٣٩١ و تاريخ امام حسين (ع) = موسوعة الإمام الحسين (ع)، ج ٩، ص ٣١٣ نقلا عن: مقتل الحسين (ع)، لبحر العلوم، ص ٢٧٨-٢٧٩

بحيث يمكن ان مقصودهم الاصلى هو الحماية عن الخليفة المتمثل بيزيد انذك و كانوا يتعبدون لله بهذه الطاعة لولى امرهم و الدفاع عنه و ان كانت لهم مقاصد اخرى كسلب اموال المولى أبي عبدالله و اخذ الجائزة من ابن زياد على قطع الرؤس و غيرها من النوايا الخبيثة و لكن لم يذكرها الإمام (ع).

و كيف يتعجب من ذلك و نحن راينا في زماننا ان الزمرة الارهابية المسماة بداعش قتلوا الناس قربة الى الله و باسم الاسلام و تطبيق الشرع و يرون القتيل منهم شهيد في سبيل الله.

ثالثا: ذكر المحقق العلامة الشيخ فضل علي القزويني في كتابه القيم "الإمام الحسين (ع) و اصحابه" جواب اخر و هو ان عدد الثلاثين الف هو المكون الرئيسى للجيش العقائدي الذى جمعه و ارسله ابن سعد لقتال الحسين (ع) و أما الباقين الذين قد يصلون الى مائة الف او اكثر فمنهم من جاء لتكثير سواد جيش عمر ابن سعد و منهم من كان قاصدا كربلاء لياخذ الجائزة من ابن سعد او السلب من راحلة الحسين (ع) او حتى لحفظ نفسه من عقوبة عمر ابن سعد لانه لم يرخص لاحد بالبقاء بالكوفة.

قال الشيخ فضل علي القزويني: [١]

«ان الجند النظامي العسكري الذي ياخذ المعاش من حكومة الوقت و لباسه و سلاحه و كلما يتوقف على الحرب و الجدال يؤخذ من ابن زياد و من بيت المال بامر يزيد هم ثلاثون الفا، و هم الذين رجعوا في امارة سعد بن أبي وقاص أبي عمر بن سعد من وقعة نهاوند و حرب العجم و نزلوا بالكوفة بامر عمر مرابطين منتظرين لامر الخليفة لان بعد فتح ايران قد حدّوا حدودا و ثغروا ثغورا مخافة هيجان الفرس او غيرهم على ما ورد في التاريخ: ان الروس قد هجموا على ايران قبل الاسلام مرتين من لاهيجان و جعلوا ثغرا

---

[١] الإمام الحسين (ع) و اصحابه، لفضل علي القزويني، ص ٢٣٠

في قزوين و همذان و خراسان و الري و غيرها و كان مركز الجند في الكوفة و كانت بعد تمصيرها بمنزلة العاصمة و كان الجند المرابط الحاضر مع كل لوازمه و عدته ثلاثون الفا كما كان في اول الامر فكلما ينقص واحد يجعل مكانه اخر و امر ابن زياد بخروجهم الى حرب الحسين (ع) فخرجوا باسرع وقت و منهم الاربعة الاف الذين كانوا مع ابن سعد فتكاملوا من اليوم الثاني من محرم الى السادس منه ثلاثون الفا فخرج كل فرقة مع رئيسه و امره على قانون الجيش منهم الرماة و هم اربعة الاف و منهم من يرمي بالحجارة و هم ايضا على ما في بعض الكتب اربعة الاف و هؤلاء كلهم محاربون منقسمون على الميمنة و الميسرة و القلب و الجناحين و كان للرماة مكان مخصوص مرتفع و كذا لذوي الاحجار و كان جدالهم على قانون خاص متّبع في انظمة الحرب القديمة.

هذا الجند هو الذي قال (ع) عنهم: "قد ازدلف عليه ثلاثون الفا كل يتقرب بدمه الى اللّه" و أما غير الجند و العسكر النظامي فلا شبهة و لا اشكال انهم جاؤا مع شيوخهم و زعمائهم و عشيرتهم، إما بامر ابن زياد او لرضاه او لطمع النهب و السلب و الجائزة كما هو عادتهم و أما عدد هؤلاء فلا يمكن احصاؤه لانهم غير محصورين و لا مضبوطين فلعل هؤلاء بلغوا الى مائة الف او الف الف، لان العشائر في ذلك الوقت كانوا كثيرا منهم يسكنون الكوفة و نواحيها، و سنذكر ان منهم هانيء بن عروة و كان يركب مع ثلاثين الف دارع، و مثله في الكوفة كثيرون.

و غاية ما يقال في ذلك ما قاله الحسين (ع):

و ابن سعد قد رماني عنوة * بجنود كوكوف الهاطلين[١]

---

[١] بيت من اشعار رجز الإمام الحسين (ع) المعروفة في المعركة، العنوة: القهر و الوكوف: السيلان و هطل، المطر: مطر متتابعا متفرقا عظيم القطر

يعني قطرات المطر، و لا ينسب كلامه (ع) هذا الى الاغراق بل هو كناية عن عدم امكان الاحصاء عادة و قد ذكرنا قبيل هذا ان ابن زياد بعث سويد بن عبد الرحمن في خيل الى الكوفة ليفتش عن حال الناس في خروجهم الى كربلا فلم ير الا رجلا شاميا فاخذه و قتله.»

و هو بالله يذكرهم فلا يتعظون

كان الإمام الحسين (ع) يذكر جيش عمر ابن سعد بالله عزوجل و يحذرهم من الاقدام على قتل ال رسول الله (ص) و لكنهم لم يتعظو من كلامه، جاء في كتاب المناقب لإبن شهر اشوب خطبة للحسين (ع) وهي: [١]
«تقدم الحسين (ع) و راى صفوفهم كالسيل و الليل فخطب فقال الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء و زوال متصرفة باهلها حالا بعد حال فالمغرور من غرته و الشقي من فتنته فلا تغرنكم الحياة الدنيا و لا يغرنكم بالله الغرور و منها فنعم الرب ربنا و بئس العباد انتم اقررتم بالطاعة و امنتم بالرسول محمد (ص) ثم انتم رجعتم الى ذريته و عترته تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم الشيطان فانساكم ذكر الله العظيم فتبا لكم و لما تريدون انا لله و انا اليه راجعون هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم فبعدا للقوم الظالمين»

رحم الله العباس (ع) فلقد آثر و أبلى و فدى أخاه بنفسه

آثر: آثر فعل و مصدره ايثار و في كتب اللغة اثر الشيء اى فضله واختاره على نفسه و العباس (ع) فضل واختار اخاه الحسين (ع) على نفسه في كل شيء في شربه للماء و حتى في تفديته بنفسه.

---

[١] مناقب آل أبي طالب (ع)، لإبن شهراشوب، ج٤، ص ١٠٠

و يستظهر ايثار العباس (ع) للحسين في كربلاء من بعض اقواله و افعاله الواصلة الينـا و لو وصلت لنا كاملة من اول حياته الى اخره لوجدنا كل حياته كانت تفانى و ايثار لاخيه الحسين (ع).

من هذه المرويات ما روى في انه كان يرتجز و يقول: "نفسي لنفس الطاهر الطهر وقا"[١] و يفدى الحسين (ع) بنفسه و يرتجز بذلك في ساحات الحرب قال العباس: [٢]

لا ارهب الموت اذا الموت لقى[٣]* حتى اوارى في المصاليت[٤] لقا

نفسي لنفس الطاهر الطهر وقا * اني صبور شاكر للملتقى

و لا اخاف طارقا اذ طرقا*بل اضرب الهام و ابري المغرقا[٥]

و يستظهر ذلك ايضا من رمى العباس (ع) الماء من يده حين ما وصل للشريعة و كان عطشانا و لكن رفض ان يشرب الماء مادام الحسين (ع) لم يشرب من ذلك الماء. روى في كتب التاريخ: [٦]

---

[١] ينابيع المودة، للقندوزي، ج٤، ص ٤٤٧

[٢] ينابيع المودة، للقندوزي، ج٣، ص ٦٧ و تاريخ امام حسين (ع) = موسوعة الإمام الحسين (ع)، لعدة مؤلفين، ج ۴، ص ۲۵۰

[٣] من ملاقاة الموت و في بعض المصادر: زقا أي صاح، تزعم العرب ان للموت طائرا يصيح و يسمونه الهامة و يقولون اذا قتل الانسان و لم يؤخذ بثاره زقت هامته حتى يثار، (و في رواية) إذا الموت رقى: أي صعد، كناية عن قربه أو الإشراف عليه.

[٤] المصاليت: جمع مصلات، و هو الرجل الشجاع. لقى: مطروحا.

[٥] الصحيح المفرقا كما فى بعض المصادر

[٦] تاريخ امام حسين (ع) = موسوعة الإمام الحسين (ع)، لعدة مؤلفين، ج ۴، ص ۲۵۰

«فملا القربة و اخذ غرفة من المـاء ليشـرب فـذكر عطـش الحسـين (ع) و اهـل بيتـه فنفض الماء من يده[١] و قال: و الله لا اذوق الماء و الحسـين (ع) و اطفالـه عُطّـاش و انشا يقول:

يا نفس من بعد الحسين هوني * فبعده لا كنت ان تكوني

هذا الحسين شارب المنون * و تشربين بارد المعين

و الله ما هذا فعال ديني * و لا فعال صادق اليقين »

قايس يا اخى القارئ بين صدق ايمان العباس (ع) حتى انه يفدى الإمام بنفسه ليحفظ الدين و بين من يقتل اطهـر مـن فـي الارض و هـو الإمـام الحسـين (ع) ليبقـى علـى

[١] و هذا الامتناع عن شرب الماى حين الوصول للشريعة فعله ايضا على الاكبر ابن الإمام الحسين (ع) حينما وصل للماء، روى فى كتاب المنتخب للطريحى: (المنتخب في جمع المراثي و الخطب المشتهر بـالفخري، ص ٤٣١) «روي أنه لما قتل العباس تدافعت الرجال على أصحاب الحسين (ع) فلما نظر ذلك نادى: يا قوم أما من مجير يجيرنا أما من مغيث يغيثنا أما من طالب حق فينصرنا أما من خائف من النار فيذب عنا أما من أحد يأتينا بشربة من الماء لهذا الطفل فإنه لا يطيق الظمأ فقام إليه ولده الأكبر و كان له من العمر سبع عشرة سنة فقال أنا آتيك بالماء يا سيدي. فقال: إمض بارك الله فيك قال فأخذ الركوة بيده ثم اقتحم الشريعة و ملأ الركوة و أقبل بها نحو أبيه فقال يا أبة الماء لمن طلب إسق أخي و إن بقي شيء فصبه علي فإني و الله عطشان فبكى الحسين و أخذ ولده الطفل فأجلسه على فخذه و أخذ الركوة و قربها إلى فيه فلما هم الطفل أن يشرب أتاه سهم مسموم فوقع في حلق الطفل فذبحه قبل أن يشرب من الماء شيئا فبكى الحسين و رمى الركوة من يده و نظر بطرفه إلى السماء و قال: اللهم أنت الشاهد على قوم قتلوا أشبه الخلق بنبيك و حبيبك و رسولك»

كرسيه بل حتى يكفر بالله (و العياذ بالله) و يفرح لما فعله لانه اخذ بثار اجداده الكفـرة من بنى هاشم.
روى انه لما دخل علي بـن الحسـين السجاد (ع) و السـبايا علـى يزيـد و جـيء بـراس الحسين (ع) و وضع بين يديه في طست جعل يزيد يضرب ثنايا[١] الحسـين(ع) بعصـاة كانت في يده و اذا بغراب ينعق و يصيح في اعلا القصر فتمثل اللعين يزيد بابيـات مـن قصيدة لإبن الزبعري[٢] و زاد عليها ابيات من نفسه تدل على خروجه من الدين، قال: [٣]

يا غراب البين ما شئت فقل * انما تندب امرا قد فعل
كل ملك و نعيم زائل * و بنات الدهر[٤] يلعبن بكل
ليت اشياخي ببدر شهدوا[٥] * وقعة الخزرج من وقع الاسل[٦]

---

[١] الثنية من الاضراس الاربعة التي في مقدم الفم اثنتان من فوق و اثنتان من اسفل
[٢] قصيدة قالها عبد الله بن الزبعرى في نيف و عشرين بيتا قالها بعد وقعة أحد، و قد كان مشركا و قيل إنه أسلم بعد فتح مكة و اعتذر من النبي (ص) فقبل النبي توبته
[٣] تاريخ امام حسين (ع) = موسوعة الإمام الحسين (ع)، لعـدة مـؤلفين، ج ۶، ص ۵۳۵ نقـلا عن: المنتخب للطريحـي، ج ٢، ص ٤٨٤-٤٨٥ و عنـه: المازنـدراني فـی معـالي السـبطين، ج٢، ص ١٥٧-١٥٨، و الزنجاني فی وسيلة الدارين ٣٨٤-٣٨٥
[٤] بنات الدهر: حوادثه
[٥] بدر موضع بين مكة و المدينة حصلت فيه حرب بين المسلمين و مشركي العرب و فيهم بني امية شيوخ يزيد و اباؤه قبل ان يسلموا و كان الإمام علي (ع) قتل منهم بعض اشرافهم فيزيد و قد قتل الحسين (ع) يتذكر تلك العصبية الجاهلية عصبية ابائه و يتمنى لو انهم شاهدوا اخذه بثارهم اخيرا ممن قتلوهم اولا
[٦] الخزرج احدى قبائل انصار النبي و الاسل هو الة القتل السيف و الرماح و النبل و غيرها و ربما احد يقول لماذا قال يزيد "جزع الخزرج من وقع الأسل" و خزرج لم تحارب مع الحسين

لأهلوا و إستهلوا[1] فرحا * ثم قالوا يا يزيد لا تشل[2]

قد قتلنا القرم[3] من ساداتهم * و عدلناه ببدر فاعتدل

و اخذنا من علي ثارنا * و قتلنا الفارس الشهم البطل[4]

لست من خندف[5] ان لم انتقم * من بني احمد ما كان فعل[6]

لعبت هاشم في الملك فلا * خبر جاء و لا وحي نزل[7]

فی کربلاء و كان عليه ان يقول: "جزع بني هاشم من وقع الأسل"، قلت انما هذه البيات هى فی الاصل لإبن الزبعرى و تمثل بها يزيد و زاد عليها بعض ابياتها من نفسه

[1] استهل الهلال ظهر و استهل الرجل فرح و صاح

[2] يا يزيد لا تشل: اي لا تشل يدك يا يزيد جملة دعائية له

[3] القرم: السيد العظيم المقصود به الحسين (ع)

[4] الى هذا البيت انظر: أدب الطف، للسيد جواد الشبر، ج ۱، ص ۲۴۶ و الظاهر ان المقصود ب «الفارس الشهم البطل» هو العباس ابن على (ع) و الشهم: الرجل الجاد في أمره، و الفارس: هو راكب الجواد الخبير فی الحرب عليه و البطل: الشجاع الذي تبطل جراحته

[5] خندف: لقب ليلى بنت عمران بن قضاعة زوجة الياس بن مضر بن نزار و يفتخرون بها لان نسب قريش ينتهي اليها و قد افتخر يزيد بانه من خندف في الشعر الذي قاله فقالت له زينب (ع) في مجلسه: لا تذكر خندف التي بينك و بينها ثلاثة عشر ابا بل اذكر جدتك القريبة و افعالها و هي هند اكلة الاكباد ام معاوية (انظر: سفينة البحار، ج۳، ص ۵۷۸)

[6] المعنى انه لا يستحق نسبته لابائه ان لم ياخذ لهم بثارهم من اهلبيت النبي احمد الذي قتلهم

[7] قال لبيب بيضون فی كتابه (موسوعة كربلاء، ج۲، ص ٤٦٨):

تحقيق الأبيات التي تمثل بها يزيد: روى ابن أعثم و الخوارزمي و ابن كثير و غيرهم أن يزيد جعل يتمثل بأبيات ابن الزبعرى التالية:

١ ليت أشياخي ببدر شهدوا*جزع الخزرج من وقع الأسل

٢ لأهلوا و استهلوا فرحا*ثم قالوا: يا يزيد لا تشل

٣ قد قتلنا القرم من ساداتهم*و عدلناه ببدر فاعتدل

قال ابن أعثم في الفتوح، ج ٢ ص ٢٤١: ثم زاد فيها هذا البيت:

٤ لست من عتبة إن لم أنتقم*من بني أحمد ما كان فعل

و في تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي، ص ٢٧١ ط ٢ نجف قال: المشهور عن يزيد في جميع الروايات أنه لما حضر الرأس بين يديه، جمع أهل الشام و جعل ينكت عليه بالخيزران و يقول أبيات ابن الزبعرى:

ليت أشياخي ببدر شهدوا*جزع الخزرج من وقع الأسل

قد قتلنا القرن من ساداتهم*و عدلناه ببدر فاعتدل

قال الشعبي: و زاد فيها يزيد فقال:

لعبت هاشم بالملك فلا*خبر جاء و لا وحي نزل

لست من خندف إن لم أنتقم*من بني أحمد ما كان فعل

و في الفتوح لإبن أعثم، ج ٥ ص ٢٤١، بعد البيت الثاني:

حين ألقت بقباء بركها*و استحر القتل في عبد الأشل

و في مقتل الخوارزمي قبل البيت الأول:

يا غراب البين ما شئت فقل*إنما تندب أمرا قد فعل

كل ملك و نعيم زائل*و بنات الدهر يلعبن بكل

و جاء فيه أيضا، و في اللهوف، ص ٦٩، بعد البيت الرابع:

لعبت هاشم بالملك فلا*خبر جاء و لا وحي نزل

فتكون الأبيات التي زادها يزيد من عنده هي الثاني و الرابع و الخامس.

قال العلامة المجلسي في البحار، ج ٤٥، حاشية ص ١٣٣: استشهد يزيد ببيت من القصيدة و هو الأول "ليت أشياخي" و الباقي من إنشائه ثم قال سبط ابن الجوزي: قال مجاهد فلا

و هذه البيات معروفة تناقلها اصحاب كتب التاريخ حتى ان الإمام الصادق (ع) ذكرها في رواية نقلت عنه في كتاب تفسير القمي:[١]

«و أما قوله: (وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ)[٢] فهو رسول الله (ص) لما اخرجته قريش من مكة و هرب منهم الى الغار و طلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر فقتل عتبة و شيبة و الوليد و ابو جهل و حنظلة بن أبي سفيان و غيرهم فلما قبض رسول الله (ص) طلب بدمائهم فقتل الحسين (ع) و ال محمد بغيا و عدوانا و هو قول يزيد حين تمثل بهذا الشعر:

ليت اشياخي ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الاسل

لاهلوا و استهلوا فرحا * ثم قالوا يا يزيد لا تشل

لست من خندف ان لم انتقم * من بني احمد ما كان فعل

قد قتلنا القرم من ساداتهم * و عدلناه ببدر فاعتدل

و قال يزيد ايضا:

يقول و الراس مطروح يقلبه *يا ليت اشياخنا الماضين بالحضر

حتى يقيسوا قياسا لا يقاس به*ايام بدر لكان الوزن بالقدر

نعلم الرجل إلا قد نافق في قوله هذا. و قال شيخ السنة أحمد بن الحسين: و آخر كلام يزيد لا يشبه أوله و لم أكتبه من وجه يثبت مثله فإن كان قاله فقد كان ضم إلى فعل الفجار في قتل الحسين (ع) و أهل بيته أقوال الكفار و الله يعصمنا من الخطأ و الزلل.»

[١] تفسير القمي، ج٢، ص ٨٦

[٢] الحج: ٦٠

فقال الله تبارك و تعالى: (وَمَنْ عَاقَبَ) يعني رسول الله (ص) (بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ) يعني حسينا ارادوا ان يقتلوه (ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ) يعني بالقائم من ولده» انتهى الحديث.

و من نماذج ايثار أبي الفضل ما رواه الكلباسي في كتابه: [1]

«وكان من ايثار أبي الفضل العباس (ع) ايضا: انه اذا حصل على شيء اثر به اخاه الإمام الحسين (ع) وقدمه على نفسه فقد قدم له ذات مرة وهو في سنيه الاولى عنقود من العنب الشهي فاخذه واتجه به نحو باب الدار مسرعا فسالوه عما يريد فاجاب: اريد ان اقدم هذا العنقود من العنب الشهي الى سيدي ومولاي الإمام الحسين (ع) وكذلك فعل »

---

[1] الخصائص العباسية، لمحمد ابراهيم الكلباسي النجفي، ص ٢١٥

أبلى

أبلى بلاء حسنا اى اجاد وبذل جهدا عظيما وجيدا و أبلى في الحرب بلاء حسنا أظهر فيها باسه وشجاعته و جاهد و جالد و عمل عملا جيدا في القتال.

فدى أخاه بنفسه

الفداء بكسر الفاء و هو ما يقوم مقام الشيء دفعا للمكروه و يقال: فلان فدى فلانا يعنى استنقذه وخلصه مما كان فيه بماله او بنفسه. و الفداء يكون مع بذل النفس او الوقت او المال لاجل غاية و هدف سامى و الفداء مرادف للتضحية.

و العباس (ع) فدى الحسين بنفسه حتى لايصل اليه اذى و لكن شاء الله ان يرى الحسين (ع) شهيدا.

و من اروع مشاهد تفانى العباس (ع) و تفديته الحسين (ع) بنفسه ما روى في انه حافظ على راية معسكر الحسين (ع) الى اخر لحظة كان فيه رمق من الحياة. روى الكلباسي في كتابه: [1]

«ولقد جاء في التاريخ: ان جيش بني امية بقيادة ابن سعد لما اغاروا على مخيم الإمام الحسين (ع) بعد الظهر من يوم عاشوراء ونهبوا ما فيه وكذلك جمعوا ما في ساحة الحرب من غنائم وبعثوا بها الى الشام كان في جملتها اللواء الذي كان يحمله العباس (ع) فلما وقع عين يزيد عليه واجال بصره فيه تعجب هو ومن كان معه حيث راوا ان هذا اللواء لم يسلم منه مكان الا محل قبضته وموضع اليد منه فسال يزيد متعجبا وهو

---

[1] الخصائص العباسية، لمحمد ابراهيم الكلباسي النجفي، ص ١٣٩ – ١٣٨

يقول: من كان يحمل هذا اللواء في كربلاء ؟ قالوا: العباس بن علي (ع) فلما سمع يزيد بان حامله كان هو العباس (ع) قام من مكانه وجلس ثلاث مرات تعجبا من شجاعة العباس (ع) واندهاشا من شهامته وبطولته ثم التفت الى من حضره وقال: انظروا الى هذا العلم فانه لم يسلم من الطعن والضرب الا مقبض اليد التي تحمله اشارة الى ان سلامة المقبض دليل على شجاعة حامله وشهامته حيث كان يتلقى كل الضربات والرشقات بصبر وصمود دون ان يترك اللواء لينتكس ويدعه ليسقط ثم قال: ابيت اللعن يا عباس هكذا يكون وفاء الاخ لاخيه وهذا اعتراف من العدو في حق العباس (ع) والفضل ما شهدت به الاعداء»

نعم كانت راية الحسين (ع) في كربلاء بيد أبي الفضل العباس (ع) روى ابو الفرج الاصفهاني عن الامام الصادق (ع): [1]«عن جعفر بن محمد (ع) قال عبا الحسين (ع) بن علي اصحابه فاعطى رايته اخاه العباس (ع) بن علي».

و لما اراد العباس (ع) الاذن من اخيه اباعبدالله للخروج الى محاربة القوم قال له الحسين: [2]«يا اخي انت صاحب لوائي و اذا مضيت تفرق عسكري».

---

[1] مقاتل الطالبيين، لأبو الفرج الأصفهاني، ص ٩٠ و عوالم العلوم، لعبد الله البحراني، ج١٧، ص ٢٨٣

[2] انظر: معالى السبطين، لمحمد مهدي الحائري، ج ١، ص ٤٤١ و مقتل الحسين(ع)، للسيد عبد الرزاق المقرم، ص ٢٧٩ و نفس المهموم، للشيخ عباس القمي، ص ٣٠٦ و بحار الانوار، للشيخ محمد باقر المجلسي، ج٤٥، ص ٤١ و فيه: «و في بعض تاليفات اصحابنا ان العباس (ع) لما راى وحدته (ع) اتى اخاه و قال يا اخي هل من رخصة فبكى الحسين (ع) بكاء شديدا ثم قال يا اخي انت صاحب لوائي و اذا مضيت تفرق عسكري »

و اصحاب الرايات في الحروب لهم مواصفات خاصة مثل الشجاعة و البطولة و المحافظة على الراية ممن يعتمد عليهم عند الشدائد ولان هذه الرايات اصحابها يرفعونها لاجل اطمئنان نفوس الجيش وشحذ هممهم بها اذا رؤوا رفرفتها عاليا.

و لذا قال الإمام علي (ع) يوم صفين: [١]«لا تميلوا براياتكم ولا تزيلوا[٢] ولا تجعلوها الا مع شجعانكم فان المانع للذمار[٣] والصابر عند نزول الحقائق[٤] اهل الحفاظ[٥] واعلموا ان اهل الحفاظ هم الذين يحتفطون براياتهم ويكتنفونها ويصيرون حفافها وامامها وورائها ولا يضيعونها ولا يتاخرون عنه فيسلمونها ولا يتقدمون عنه فيفروا دونها»

و جاء في كتاب اسرار الشهادات:[٦]

«اتى زهير الى عبد الله بن جعفر بن عقيل قبل ان يقتل فقال له يا اخي ناولني الراية فقال له عبد الله او في قصور عن حملها؟ قال لا ولكن لي بها حاجة قال فدفعها اليه واخذها زهير واتى بها فجاة للعباس بن علي (ع) و قال يابن أمير المؤمنين (ع) اريد ان احدثك بحديث وعيته فقال حدث فقد حلا وقت الحديث حدث ولا حرج عليك فانك

---

[١] الخصال، للصدوق، ص ٦١٦ و تحف العقول، لإبن شعبة الحراني، ص ١٠٧

[٢] تميلوا: من الميل و الاعتماد - تزيلوا: أي تميزوا

[٣] الذمار: ما ينبغي حياطته والذود عنه، كالأهل والعرض

[٤] في كتاب الوافي: الحقائق جمع الحاقة و هي الأمر الصعب الشديد و منه قوله تعالى (الحاقة ما الحاقة) يعني الساعة و في كتاب المرآة: فالأظهر أن الحقائق هنا جمع الحقيقة بمعنى ما يحق للرجل أن يحميه، و المراد بنزول الحقائق نزولها به أو نزوله بها. و يحتمل أن يكون جمع الحقيقة بمعنى الراية كما ذكره الجوهري و الفيروزآبادي. انظر: حاشية كتاب كافي للكليني (ط – دار الحديث)، ج٩، ص ٤٣٨

[٥] الحِفاظ: الوفاء و رعاية الذمم

[٦] اكسير العبادات في أسرار الشهادات، للفاضل الدربندي، ج ٢، ص ٤٩٧

تروي لنا خبرا يقينيا. فقال له: اعلم يا ابا الفضل ان اباك أمير المؤمنين (ع) لما اراد ان يتزوج بامك أم البنين بعث الى اخيه عقيل وكان عارفا بانساب العرب فقال (ع) يا اخي اريد منك ان تخطب لي امراة من ذوي البيوت والحسب والنسب والشجاعة، لكي اصيب منها ولدا يكون شجاعا وعضدا ينصر ولدي هذا واشار الى الحسين (ع) ليواسيه في طف كربلاء. وقد ادخرك ابوك لمثل هذا اليوم فلا تقصر عن حلائل اخيك وعن اخوانك قال: فارتعد العباس (ع) وتمطى في ركابه حتى قطعه، قال: يا زهير تشجعني في مثل هذا اليوم؟ والله لارينك شيئا ما رايته قط»

جناحين يطير بهما مع الملائكة

روى في العباس: [1]«ان الله ابدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة».

لم يعطى احد من امة محمد (ص) او الامم السابقة جناحين الا العباس (ع) و جعفر و كانهم ملحقين بالملائكة في دارالاخرة.

العباس أعطى جناحين ليطير بهما مع الملائكة في الجنة وذلك العطاء هو لتضحيته الكبيرة بيمينه وشماله التي قطعهما العدو، قال الشيخ محمد مهدي الحائري في كتاب شجرة طوبى: [2]

«يحتمل انه كشف لزين العابدين (ع) عمه العباس (ع) فراه وله جناحان، وقال لأبي حمزة: هب الله لعمى العباس (ع) جناحين يطير بهما في الجنة وهذا احد جزاء الله له

---

[1] الخصال، للصدوق، ج ١، ص ٦٨ و الأمالي، للصدوق، ص ٣٧٣ و البحار، ج ٢٢، ص ٢٧٤ و ج ٤٤، ص ٢٩٨

[2] شجرة طوبى، للشيخ محمد مهدي الحائري، ج ٢، ص ٣٩٦

لانه وقف عليه الحسين (ع) وقال يا اخى جزاك الله خيرا يا اخى لقد جاهدت في اللـه حق جهاده ثم قال الان انكسر ظهرى. روى ان لقمان قدم من سفره فلقى غلاما لـه في بعض الطريق فقال له يا غلام ما فعل ابى؟ قال مات قال لقمان ملكت امرى قال ما فعلت زوجتي؟ قال ماتت قال ما فعلت اختى قال ماتت قال سترت عورتي قال له ما فعل اخى قال مات قال انكسر ظهرى، فـاذا لا يـلام الحسـين (ع) حـين وقـف علـى العباس (ع) وقال: الان انكسر ظهرى وقلت حيلتي»

و جزاك الله خيرا هو تعبير دينى يدل على الشكر و الدعاء له باحسن الجزاء من الله و روى في معنى الخير انه نهر في الجنة.

روى عن الإمام الصادق (ع): [١]

«مالك بن اعين قال: سالت ابا عبد الله (ع) عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيرا ما يعني به فقال ابو عبد الله (ع) ان الخير نهر في الجنة مخرجه من الكوثر و الكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء و شيعتهم على حافتي ذلك النهر جوار[٢] نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى (سمّين)[٣] باسم ذلك النهر و ذلك قول الله عزوجل في كتابه (فِيهِنّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ)[٤] فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فانما يعني به تلك المنازل التي اعدها الله عزوجل لصفوته و خيرته من خلقه.»

---

[١] معاني الأخبار، للصدوق، ص ١٨٢

[٢] جمع جارية و هن نساء أهل الجنة ، قال المولى محمد صالح المازندراني فى شرح الحديث: (شرح الكافي، للمولى صالح المازندراني، ج١٢، ص ٢٩٥) «و لا ينبغى استبعاد ما ذكره عليه السلام لان من يقدر أن يخلق من تراب آدم و من خشبة حية و يخرج من الارض الاموات يقدر أن يخلق فى الجنة ما ذكر لاظهار قدرته و تفريح المؤمن.»

[٣] ما بين المعقوفين فى الصافى (تفسير الصافي، ج٥، ص ١١٦)

[٤] الرحمن: ٧٠

كما جعل لجعفر بن أبي طالب

جعفر بن أبي طالب هو ابن عم النبي (ص) أخو الإمام علي (ع) كنيته ابو عبد الله آمن بنبوة رسول الله (ص) في مكة و عندما كثرة الاذية و المشاق على المسلمين في مكة هاجر بعض المسلمين و منهم جعفر الى الحبشة بامر النبي (ص) وتولى قيادتهم جعفر. وبعدما هاجر النبي (ص) الى المدينة رجع جعفر من الحبشة و نصبه النبي قائدا للجيش في وقعة مؤتة بعدما استشهاد زيد بن الحارثة فاستشهد هو ايضا وكان له من العمر ٤٠ عاما.[١]

منزلة يغبطه بها جميع الشهداء

قول الإمام زين العابدين (ع): "يغبطه بها جميع الشهداء" فانها عامة تشمل كل شهيد حتى في مثل جعفر بن أبي طالب و شهداء بدر و حمزة بن عبد المطلب فانهم جميعا يتمنون منزلة و مقام العباس (ع) عند الله في القيامة.

العلامة السيد عبد الرزاق المقرم استدل بهذه الفقرة من الحديث على عصمة العباس (ع) و قال:[٢]

«يستانس منه العصمة له[٣] ما تقدم من قول السجاد (ع): "وان لعمي العباس (ع) منزلة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة" ويدخل في عموم لفظ الشهداء صريحة بيت الوحي ابو الحسن علي الاكبر الذي افضنا القول في عصمته واذا كان العباس

---

[١] انظر: الإصابة، ج ١، ص ٥٩٢ والطبقات الكبرى، ج ٤، ص ٣٤ و سير أعلام النبلاء، ج ١، ص ٢٠٦

[٢] العباس (ع)، للسيد عبد الرزاق المقرم، ج ١، ص ٢١٢

[٣] اي للعباس (ع)

(ع) غير معصوم كيف يغبطه المعصوم على ما اعطي من رفعة ومقام عالي؟ لان المعصوم لا يغبط غيره فلا بد ان للعباس (ع) اعلى مرتبة من العصمة كما عرفت ومن هنا غبط منزلته التي اعدت له جميع الشهداء حتى من كان معصوما كعلي الاكبر وامثاله غير الأئمة صلوات الله عليهم اجمعين»

و جاء في كتاب العقائد الحقة و هو يستعرض ادلة عصمة العباس (ع) ما نصه: [1]

«ثانيا: قول الإمام السجاد (ع) في الحديث "وان لعمي العباس (ع) منزلة يغبطه عليها جميع الشهداء والصديقين يوم القيامة" فان قوله (ع) "جميع الشهداء والصديقين" خصوصا باداة التاكيد الجمعي يشمل كل شهيد وكل صديق حتى المعصومين من الشهداء والصديقين كالانبياء الكرام والشهداء من الانبياء. ولو لم يكن العباس (ع) معصوما لم يتم غبطة المعصوم لدرجته لان المعصوم اعظم درجة من الجميع فلا يغبط غير المعصوم فلابد وان يكون العباس (ع) معصوما حتى يغبطه الشهداء والصديقون والمعصومون على درجاته العالية ومقاماته الرفيعة.»

مناقشة كلامهم

يمكن الاشكال على كلامهم بانه المراد بالشهداء هم الشهداء دون الاوصياء و الانبياء و لا يعقل في مثل الإمام الحسين (ع) و هو سيد الشهداء يغبط مقام العباس (ع) و يمكن استنتاج هذا الكلام مما روى عن الإمام على (ع) و في شرح المجلسى على هذا الكلام دلالة على ذلک.

روى الكلينى في الكافى: [2]

---

[1] العقائد الحقة، للسيد علي الحسيني الصدر، ج ١، ص ٣٦٥

[2] الكافي، ج١، ص ٤٥٠

«عن اصبغ بن نباتة الحنظلي[١] قال: رايت أمير المؤمنين (ع) يوم افتتح البصرة و ركب بغلة رسول الله (ص) ثم قال ايها الناس ألا اخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله فقام اليه ابو ايوب الانصاري فقال بلى يا أمير المؤمنين حدثنا فانك كنت تشهد و نغيب[٢] فقال ان خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم الا كافر و لا يجحد به الا جاحد فقام عمار بن ياسر رحمه الله فقال يا أمير المؤمنين سمهم لنا لنعرفهم فقال ان خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل و ان افضل الرسل محمد ص و ان افضل كل امة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي الا و ان افضل الاوصياء وصي محمد عليه و اله السلام الا و ان افضل الخلق بعد الاوصياء الشهداء الا و ان افضل الشهداء[٣] حمزة بن عبد المطلب و جعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان[٤] يطير بهما في الجنة لم ينحل[٥] احد من هذه الامة جناحان[٦] غيره شيء كرم الله به محمدا (ص) و شرفه و السبطان الحسن و الحسين (ع) و المهدي (ع) يجعله الله من شاء منا اهل البيت ثم تلا هذه الاية وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَاولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ انْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ اولَٰئِكَ رَفِيقًا (٦٩) ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا (٧٠)[٧]»

---

[١] الاصبغ بن نباتة كان من خاصة أمير المؤمنين (ع) و عمر بعده

[٢] نغيب بصيغة المتكلم، أي كنت تحضر دائما بينما نحن نغيب أحيانا في الغزوات وغيرها

[٣] مرآة العقول، للعلامة محمد باقر المجلسي، ج٥، ص ٢٦٣

[٤] أي ملونان بلون دمه

[٥] أي لم يعط من النُحل بمعنى العطية و الهبة

[٦] بالرفع على ما في النسخ، حكاية للسابق، وإلا فالظاهر (جناحين) لأنه مفعول ثان لم يُنحَل

[٧] النساء

قال المجلسى في شرح الحديث: و المراد بالشهداء من استشهد من غير الانبياء و الاوصياء بقرينة المقابلة فالمراد بقوله افضل الشهداء، افضلهم من غير المعصومين، فلا ينافي فضل الشهداء من الأئمة عليهم. أما قوله (ع): "لم ينحل احد من هذه الامة جناحان غيره" يحمل على انه لم يعطى احد قبل جعفر بن أبي طالب او لم تعطى الجناحان لاحد من الصحابة فلا ينافي اعطاؤهما للعباس بن أمير المؤمنين (ع).[1]

يغبطه: اي يتمنى ان يكون مثله بلا نقصان من حظه و الغبطة هي خصلة ليست بمذمومة و معناها تمني مثل ما للغير لنفسه. و تختلف الغبطة عن المنافسة في ان المنافسة هي تمني مثل ما للغير للنفس مع السعي الى حصوله و المنافسة قد تكون علة قوية في النشاط و التقدم الى الافضل قال الله تعالى: (وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ) و يوجد ايضا حسد و هو مذموم و الحسد كراهة النعمة للغير و ان يحب زوالها روى عن رسول الله: [2]«المؤمن يغبط و المنافق يحسد»

---

[1] انظر: مرآة العقول، للعلامة محمد باقر المجلسي، ج٥، ص ٢٦٣

[2] كشف الريبة، لزين الدين بن على الشهيد الثانى، ص ٥٧

الحديث الثاني

قال في حقه الامام الصادق (ع) حسبما روى السيد جمال الدين احمد بن على حسينى المعروف بابن عنبة في كتاب عمدة الطالب:[1]
« روى الشيخ ابو نصر البخاري عن المفضل ابن عمر انه قال: قال الصادق جعفر بن محمد (ع): كان عمنا العباس (ع) بن علي نافذ البصيرة صلب الايمان جاهد مع أبي عبد الله وابلى بلاء حسنا ومضى شهيدا»

شرح الحديث:

نافذ البصيرة

البصيرة هي الفطنة تكون في عقل الانسان و يقدر بسببها رؤية حقائق الامور و بواطنها رؤية ثاقبة و نافذة و تتعدى الظواهر التي يمكن ان لا تكون انعكاسا لذلك الباطن.
اهل البصائر النافذة لا يستجيبون لقهر السلطان الجائر و لا يتاثرون في الدعايات الزائفة بل جميع اعمالهم تكون على اساس الوعي و النباهة و مواقفهم منبثقة عن جذور دينية لا النفع الشخصى او الانتهازية.
و روي عن أمير المؤمنين (ع):[1]"فقد البصر اهون من فقدان البصيرة" و قال: "نظر البصر لا يجدي اذا عميت البصيرة".

---

[1] عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب، لإبن عنبة، ج ١، ص ٣٥٦

و المراد من النافذ و النفاذ هو خرق الشيء و النفوذ فيه بعمق، يقال "انفذ القوم" اى خرقهم ودخل وسطهم.
و من خصائص مولانا أبي الفضل العباس (ع) هي نفاذ بصيرته و صواب رايه و بذلك وصفه الإمام الصادق (ع) بقوله "نافذ البصيرة" و هو يدل على عمق فكر العباس (ع) و رايه الصائب و رؤياه لحقيقة الامور و ثباته في مناصرة اخيه الحسين (ع).
و كانوا اصحاب عمر ابن سعد اصحاب قلوب عمياء يلهثون خلف الاموال التى وعدوا بها في حال قتلهم الحسين (ع) و متاثرين بالدعيات الاموية الباطلة التي سببت عمى البصيرة لهم.
و في زيارة الإمام الصادق (ع) ايضا روى: [2]«و انك مضيت على بصيرة من امرك مقتديا بالصالحين و متبعا للنبيين» مما يرشدنا ان الاقتداء بالانبياء و الصالحين و ذلك من خلال قرائة سيرة حياتهم و قصصهم ثم العمل بها تلحقنا باهل البصيرة ان شاء الله.

الشمر يعرض الأمان على العباس (ع)

مما يتميز به مولانا العباس (ع) قوة يقينه و بصيرته و فحينما جاء اليه شمر ابن ذي الجوشن في اليوم التاسع من شهر محرم في تلك السنة بامان من عند ابن زياد رفضها العباس (ع) وكانت علاقة الخوئلة بين شمر و العباس (ع) لان أم العباس (ع) اى أم البنين كانت من بنى كلاب و هي القبيلة التي يرجع اليها شمر ابن ذي الجوشن.
قال العلامة المقرم في كتابه: [3]

---

[1] تصنيف غرر الحكم و درر الكلم، للآمدى، ص ٤١
[2] كامل الزيارات، لإبن قولويه، ص ٢٥٧
[3] مقتل الحسين (ع)، للسيد المقرم، ص ٢١٦

«صاح الشمر باعلى صوته: اين بنو اختنا[1]؟ اين العباس (ع) و اخوته؟ فاعرضوا عنه فقال الحسين (ع): اجيبوه و لو كان فاسقا[2] قالوا: ما شانك و ما تريد؟ قال يا بني اختي انتم امنون لا تقتلوا انفسكم مع الحسين (ع) و الزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد فقال العباس: لعنك الله و لعن امانك اتؤمننا و ابن رسول الله لا امان له»[3] الى ان قال: «و لما رجع العباس (ع) قام اليه زهير بن القين و قال احدثك بحديث وعيته قال بلى فقال لما اراد ابوك ان يتزوج طلب من اخيه عقيل و كان عارفا بانساب العرب ان يختار له امراة ولدتها الفحولة من العرب ليتزوجه فتلد غلاما شجاعا ينصر الحسين (ع) بكربلا و قد ادخرك ابوك لمثل هذا اليوم فلا تقصر عن نصرة اخيك و حماية اخواتك فقال العباس اتشجعني يا زهير في مثل هذا اليوم و الله لارينك شيئا ما رايته»[4]

---

[1] خاطبهم الشمر بـ"بنى اختى" للعادة الجارية و هى من كانت لامه ارتباط نسبي باحد القبايل فرجال تلك القبيلة عرفا كلهم يعدون اخواله ومن كان أبوه له صلة بقبيلة ما فهم عمومته، و في جمهرة انساب العرب لإبن حزم ص ٢٦١ و ص ٢٦٥ قال: اولاد كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن مضر احد عشر ولدا منهم كعب و الضباب فمن ولد كعب بنو الوحيد الذين منهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد كانت تحت علي بن ابي طالب (ع) فولدت له محمدا الاصغر و عثمان و جعفر و العباس (ع).

[2] ابصار العين، للسماوي، ص ٥٨

[3] انظر: تاريخ الطبري، ج ۵، ص ۴۱۶

[4] انظر: مسند الإمام الشهيد(ع)، للعطاردي، ج١، ص ٥٢٦

صَلِب الايمان

صلابة الايمان هو نتيجة صدق اليقين في المعتقدات و روسوخ العقيدة و الايمان في القلب و فعلا كان العباس (ع) صادق الايمان و راسخ العقيدة برسالة اخوه الحسين (ع) قوى الايمان به و لذا تراه وقف في سبيل الدافع عنه و ما انخدع بالاضاليل، حيث عرض عليه الشمر الأمان.

و حقيقة الايمان هي قوة القلب في الدين و ان الايمان بالله يقوى في القلب بحث يصلب القلب في ذات الله و في تلك الحالة لا يميل القلب الى من سوى الله، روى عن رسول الله (ص) انه قال: [١] «ما رزق عبد شيئا افضل من ايمان صَلِب»

وجسّد العباس (ع) اروع صور صلابة الايمان و صدق اليقين في التاريخ عندما انتهى الى الماء وكان شديد العطش واغترف من الماء ليشرب منه و لكن تذكر عطش الحسين (ع) فرمى الماء على الماء و امتنع من شربه وهو يقول: [٢]

يا نفس من بعد الحسين هوني[٣] * وبعده لا كنت ان تكوني

هذا الحسين وارد المنون * وتشربين بارد المعين[٤]

تالله ما هذا فعال ديني * ولا فعال صادق اليقين

---

[١] نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول، للحكيم الترمذي، ج ٢، ص ٢٦٤

[٢] ينابيع المودة، للقندوزي، ج٣، ص ٦٧ و فيض الدموع، لمحمد ابراهيم نواب بدايع نگار، ص ١٥٩ و ناسخ التواريخ، لميرزا محمد تقى سپهر، ج ٢، ص ۴۳۴

[٣] هوني: من التهوين وهو التسهيل أي استسهلي

[٤] وارد اي داخل و المنون هو الموت و المعين هو الظاهر من الماء الذى يقع عليه البصر، قال الله تعالى: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ»

أبلى بلاء حسناً

ابلى بلاء حسناً اى أجاد وبذل جهداً عظيماً وجيداً و ابلى في الحرب بلاء حسنا اظهر فيها باسه وشجاعته.
و لهذا البلاء العظيم و الحسن الذى بذله العباس (ع) في ساحات الحرب ترى جيش بني امية في كربلاء مثلوا بجسمه و قطعوا أوصاله انتقاما من شهامته و شجاعته.

الحديث الثالث

قول الإمام الحسين (ع) للعباس (ع): "**اركب بنفسي انت**"[١] اي فديتك بنفسي و الباء هنا للتفدية.[٢]

و هنا يتمنى الإمام الحسين (ع) ان يكون مفديا للعباس (ع) بنفسه و هذه التفدية بالنفس من قبل الإمام المعصوم (ع) تدل على مقام العباس (ع) العالى عند اخيه الحسين (ع) حتى اقام العباس (ع) مقام نفسه.

و شان بيان هذا الحديث من قبل الإمام الحسين (ع) هو ما روى في عصر اليوم التاسع من محرم، جاء في كتب التاريخ: [٣]

«زحف ابن سعد على مخيم الحسين (ع) عصر اليوم التاسع من المحرم و نادى يا خيل الله اركبي و بالجنة ابشري و كان الحسين (ع) محتبيا بسيفه و قد خفق براسه فسمعت اخته العقيلة الصيحة فدنت من اخيها و قالت: يا اخي أما تسمع هذه الاصوات قد اقتربت منا فرفع الحسين (ع) راسه و قال: "اني رايت رسول الله الساعة في المنام و هو يقول انك صائر الينا عن قريب"[٤] فلطمت زينب وجهها و نادت بالويل و الثبور يا ويلتاه. فقال لها الحسين (ع): ليس لك الويل يا اخية اسكتي رحمك الله لا

---

[١] الارشاد، للمفيد، ج٢، ص٩٠ و البداية لإبن كثير، ج ٨، ص ١٧٦

[٢] انظر: إبصار العين في أنصار الحسين (ع)، للشيخ محمد السماوي، ص ٦٥

[٣] تاريخ امام حسين (ع) = موسوعة الإمام الحسين (ع)، ج ٩، ص ٣١٣ نقلا عن: مقتل الحسين (ع)، لبحر العلوم، ص ٢٧٨-٢٧٩

[٤] مقتل الحسين (ع)، للمقرم، ص ٢١٧

تشمتي بنا القوم فسكتت و جاء العباس بن علي (ع) فقال له: يا اخي اتاك القوم فقال له الحسين (ع): "**اركب بنفسي انت**"[1] حتى تلقاهم فتقول لهم: ما لكم و ما بدا لكمو ما ذا تريدون؟ فركب العباس (ع) في نحو من عشرين فارسا من اصحابه و فيهم زهير بن القين[2] و حبيب بن مظاهر[1] فسالهم العباس (ع) عن ذلك فقالوا: جاء امر الأمير ان نعرض عليكم النزول على حكمه او نناجزكم.»[2]

---

[1] نقلت عين هذه العبارة فى كتاب: الارشاد، للمفيد، ج٢، ص ٩٠ و اعلام الورى، للطبرسي، ج١، ص ٤٥٤ و تاريخ الامم و الملوك، للطبري، ج٥، ص ٤١٦ و أنساب الأشراف، للبلاذري، ج ٣، ص ١٨٤ و تجارب الأمم وتعاقب الهمم، لإبن مسكويه، ج ٢، ص ٧٤

[2] زهير بن القين بن قيس الانمارى البجلي: كان زهير رجلا شريفا في قومه نازلا فيهم بالكوفة شجاعا له في المغازى مواقف مشهورة و مواطن مشهودة و كان اولا عثمانيا فحج سنة ستين في اهله ثم عاد فوافق الحسين في الطريق فهداه الله و انتقل علويا روى ابو مخنف عن بعض الفزاريين قال كنا مع زهير بن القين حين اقبلنا من مكة نساير الحسين (ع) فلم يكن شيء ابغض الينا من ان نسايره في منزل فاذا سار الحسين (ع) تخلف زهير و اذا نزل الحسين تقدم زهير حتى نزلنا يوما في منزل لم نجد بدا من ان ننازله فيه فنزل الحسين في جانب و نزلنا في جانب فبينا نحن نتغدى من طعام لنا و اذ اقبل رسول الحسين (ع) فسلم و دخل فقال يا زهير بن القين: ان ابا عبد الله الحسين بن علي بعثني اليك لتاتيه فطرح كل انسان منا ما في يده حتى كان على رؤسنا الطير قال ابو مخنف: فحدثتني دلهم بنت عمرو امراة زهير قالت: فقلت له ايبعث اليك ابن رسول الله (ص) ثم لا تاتيه سبحان الله لو اتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت قالت فاتاه زهير بن القين: فما لبث ان جاء مستبشرا قد اسفر وجهه فامر بفسطاطه و ثقله و متاعه فقوض و حمل الى الحسين (ع) ثم قال لي: انت طالق الحقي باهلك فاني لا احب ان يصيبك بسببي الا خير ثم قال لاصحابه من احب منكم ان يتبعني و الا فانه اخر العهد اني ساحدثكم حديثا غزونا بلنجر ففتح الله علينا و اصبنا

قال السيد عبد الرزاق مقرم محشيا على هذا الحديث "اركب بنفسي انت" مانصه: [3]

غنائم فقال لنا سلمان افرحتم بما فتح الله عليكم: و اصبتم من المغانم فقلنا نعم فقال لنا: اذا ادركتم شباب آل محمد (ص) فكونوا اشد فرحا بقتالكم معه بما اصبتم من المغانم فاما انا فاني استودعكم الله قال ثم و الله ما زال اول القوم حتى قتل معه و بلنجر هي مدينة في الخزر. انظر كتاب: أدب الطف، للسيد جواد الشبر، ج١، ص ١١٧ – ١١٨

[1] حبيب بن مظاهر الاسدى زعيم بني اسد و صاحب امير المؤمنين علي بن ابي طالب شهد معه حروبه و هو موضع اسراره قد اطلعه على علم كثير و هو قائد ميسرة الحسين (ع) و اجل اصحابه من حيث العلم و العبادة و كفى في جلالته قول الحسين: رحمك الله يا حبيب كنت تختم القرآن في ليلة، و لجلالته افرد له الإمام السجاد قبرا مما يلي راس الحسين (ع). انظر كتاب: أدب الطف، للسيد جواد الشبر، ج ٨، ص ١٦٨

[2] وقعة الطف، ص ١٩٣ و فيه: «فقال لهم العباس: لا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله و اعرض عليه ما ذكرتم فرجع العباس (ع) الى اخيه بالخبر و وقف اصحابه يعظون القوم و يكفونهم عن قتال الحسين فقال له الحسين: ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى غدوة و تدفعهم عنا هذه العشية لعلنا نصلي لربنا و ندعوه و نستغفره فهو يعلم اني احب الصلاة و تلاوة كتابه و كثرة الدعاء و الاستغفار فرجع العباس (ع) الى القوم فاستمهلهم العشية فتوقف ابن سعد عن الاجابة و استشار الشمر في ذلك فقال له: انت الامير و الراي رايك فاقبل على الناس و قال: ما ذا ترون؟ فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي: سبحان الله و الله لو كانوا من الترك او الديلم و سالونا مثل ذلك لاجبناهم فكيف و هم ال محمد (ص) و قال قيس بن الاشعث: اجبهم الى ما سالوك فلعمري ليصبحنك بالقتال غدوة فقال ابن سعد: و الله لو اعلم انهم يفعلون ما اخرتهم العشية فرجع العباس (ع) و معه رسول من ابن سعد الى جهة معسكر الحسين و هو ينادي بصوت رفيع: يا اصحاب الحسين انا قد اجلناكم الى غد فان استسلمتم سرحنا بكم الى الامير ابن زياد و ان ابيتم فلسنا بتاركيكم»

[3] مقتل الحسين (ع)، للسيد عبدالرزاق المقرم، ص ٢١٨

«غير خاف ما في هذه الكلمة الذهبية من مغزى دقيق ترى الفكر يسف عن مداه و انى له ان يحلق الى ذروة الحقيقة من ذات طاهرة تفتدى بنفس الإمام علة الكائنات و الفيض الاقدس للممكنات. نعم عرفها البصير الناقد بعد ان جربها بمحك النزاهة فوجدها مشبوبة بجنسها ثم اطلق عليها تلك الكلمة الغالية و لا يعرف الفضل الا اهله. و لا يذهب بك الوهم ايها القارىء الى القول بعدم الاهمية في هذه الكلمة بعد قول الإمام (ع) في زيارة الشهداء من زيارة وارث بأبي انتم و امي طبتم و طابت الارض التي فيها دفنتم، لان الإمام (ع) في هذه الزيارة لم يكن هو المخاطب لهم و انما هو (ع) في مقام تعليم صفوان الجمال عند زيارتهم ان يخاطبهم بذلك فان الرواية تنص كما في مصباح المتهجد للشيخ الطوسي ان صفوان استاذن الصادق (ع) في زيارة الحسين (ع) و ان يعرفه ما يقوله و يعمل عليه فقال له: يا صفوان صم قبل خروجك ثلاثة ايام الى ان قال: ثم اذا اتيت الحائر فقل: الله اكبر ثم ساق الزيارة الى ان قال: ثم اخرج من الباب الذي يلي رجلي علي بن الحسين (ع) و توجه الى الشهداء و قل: السلام عليكم يا اولياء الله الى اخرها. فالإمام الصادق (ع) في مقام تعليم صفوان ان يقول في السلام على الشهداء ذلك و ليس في الرواية ما يدل على انه (ع) كيف يقول لو اراد السلام على الشهداء.»

و جاء في كتاب العقائد الحقة و هو يستعرض ادلة عصمة العباس (ع) بن أمير المؤمنين (ع):[١]

«مضافا الى قول الإمام الحسين (ع) له لما زحف الاعداء على مخيمه عشية التاسع من المحرم "اركب بنفسي انت يا اخي" الذي يفيد تفدية نفسه المطهرة له، ولا يناسب تفدية المعصوم الا للمعصوم.»

---

[١] العقائد الحقة، للسيد علي الحسيني الصدر، ج ١، ص ٣٦٦

الحديث الرابع

ما ورد في الزيارة المنقولة عن الإمام جعفر الصادق (ع) و يقول فيها: [١]

«امش الى مشهد العباس (ع) بن أمير المؤمنين (ع) فاذا اتيته فقف على قبره و قل: السلام عليك يا ابا الفضل العباس بن أمير المؤمنين (ع) السلام عليك يا ابن سيد الوصيين السلام عليك يا ابن اول القوم اسلاما و اقدمهم ايمانا و اقومهم بدين الله و احوطهم على الاسلام اشهد لقد نصحت لله و لرسوله و لاخيك فنعم الاخ المواسي لاخيه فلعن الله امة قتلتك و لعن الله امة ظلمتك و لعن الله امة استحلت منك المحارم و انتهكت في قتلك حرمة الاسلام فنعم الاخ الصابر المجاهد و المحامي الناصر و الاخ الدافع عن اخيه المجيب الى طاعة ربه الراغب فيما زهد فيه غيره من الثواب الجزيل و الثناء الجميل فالحقك الله بدرجة ابائك في دار النعم انه حميد مجيد ثم انكب على القبر و قل: اللهم لك تعرضت و لزيارة اوليائك قصدت رغبة في ثوابك و رجاء لمغفرتك و جزيل احسانك فاسالك ان تصلي على محمد و ال محمد و ان تجعل رزقي بهم دارا و عيشي بهم قارا و زيارتي بهم مقبولة و ذنبي بهم مغفورا و اقلبني بهم مفلحا منجحا مستجابا دعائي بافضل ما ينقلب به احد من زواره القاصدين اليه برحمتك يا ارحم الراحمين.»

---

[١] المزار، للشهيد الاول، ص ١٧٧- ١٧٨ و هكذا جائت فى: المزار الكبير، لمحمد بن المشهدي، ص ٣٩١ و مناسك المزار، للمفيد، ص ١٢٣

شرح الزيارة:

نصحت لله و لرسوله و لأخيك

و هنا الإمام الصادق (ع) يقول ان العباس (ع) قدم نصيحته لله و لرسول الله (ص) و لاخيه الحسين (ع) و النصيحة هنا المقصود بها الدفاع و الجهاد في سبيل الله لنصرة دينه و امامه الحسين (ع).
و العباس (ع) بذل كل شيء لحفظ الحسين (ع) و كان مدافع عنه و جاهد اعدائه و أما نصيحته لرسول الله إما ان يكون العباس (ع) جاهد في سبيل احد ريحانتى[1] رسول الله و هو الحسين (ع) او هما معا.

فنعم الأخ المواسي

المواساة هي المشاركة و المساهمة و مواساة أبي الفضل العباس (ع) كانت اجابة لما طلبه منه اباه على ابن أبي طالب (ع) حيث روى الخطيب الهاشمى ما نصه عن الإمام على (ع): [2]
«ويقال ان أمير المؤمنين (ع) لما عممه ابن ملجم (لعنه الله) بسيفه وحضرته الوفاة جمع اولاده وجعل يوصيهم واحدا بعد واحد ثم دعى العباس (ع) واوصاه بوصية خاصة

---

[1] جاء فى كتاب حلية الأبرار، ج٤، ص ١٣٧ «قال رسول الله (ص) هما ريحانتي من الدنيا» يقصد الحسن والحسين و وجه التشبيه أن الولد يشم ويقبل، فكأنهم من جملة الرياحين.
[2] ثمرات الاعواد، لعلي بن الحسين الهاشمي الخطيب، ج ١، ص ٢١٧ – ٢١٨

فقال له: "ولدي ابا الفضل اذا كان يوم عاشوراء وملكت المشرعة لا تشرب الماء واخوك الحسين (ع) عطشانا"[١]»

إنتهكت في قتلك حرمة الإسلام

الحرمة و جمعها الحرمات وهي ما يجب احترامه وحفظه قال الفيومى:[٢]«الحرمة بالضم ما لا يحل انتهاكه»

فُسرت هذه الفقرة بعدة تفسيرات منها:

اولا: ما جاء في كتاب شرح زيارة العباس (ع) في شرح هذه الفقرة: [٣] «المقصود بقوله (ع) و انتهكت بقتلك حرمة الاسلام اى لم يحفظ الذين قتلوك حرمتك كمسلم له حرمة لا يحل تناولها و استباحتها فرابطة الاسلام تحفظ المسلم و تصون دمه و عرضه و ماله (الى ان قال) فهؤلاء قد ضيعوا حرمة الاسلام بقتلهم العباس (ع) لانه مسلم يتشهد الشهادتين فلا يجب التعرض له و لا لحريمه و لا لماله و ضيعوا حرمة الرسول

---

[١] نقله السيد علي الابطحي فى كتابه: الإمام الحسين في احاديث الفريقين، ج ٢، ص ١٧٢ قائلا: «الشيخ محمد مهدي الحائري عن كتاب "عدة الشهور": لما كانت ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان واشرف علي (ع) على الموت اخذ العباس (ع) وضمه الى صدره الشريف وقال: ولدي وستقر عيني بك في يوم القيامة ولدي اذا كان يوم عاشوراء ودخلت المشرعة اياك ان تشرب الماء واخوك الحسين عطشان» و محقق الكتاب خرجه عن: معالي السبطين، ج ١، ص ٤٥٤ و النقد النزيه، ج ١، ص ١٠٠ و كتاب حضرت ابو الفضل مظهر كمالات وكرامات، ج ١، ص ٤٠٤

[٢] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج٢، ص ١٣٢

[٣] وهج النبراس، في شرح زيارة العباس (ع)، لحيدر الجد، ص ٩٣

لانهم لم يمتثلوا قوله بل سمعوا القول و لم يعملوا به و ضيعوا حرمة رحم الرسول لانهم قتلوا ابن ابن عم الرسول»

و يؤيد هذا الراى سياق الزيارة الشريفة حيث جاء فيها:

«و لعن الله امة استحلت منك المحارم و انتهكت في قتلك حرمة الاسلام» فيستبيين من هذا الكلام ان "انتهكت في قتلك حرمة الاسلام" هو تفسير لما قبل الواو و هو قوله "لعن الله امة استحلت منك المحارم" و هذه المحارم التى استحلوها هي دمه و ماله و عرضه التى حرمها الاسلام.

ثانيا: الحريم من الحرمة يقال حريم البيت اى ما يحيط به، فبقتل الحسين (ع) قتل الاسلام و لان حقيقة الاسلام هو الإمام المعصوم. جاء في مقطع من زيارة الناحية المقدسة التي يزار سيد الشهداء بها: [١]

«فالويل للعصاة الفساق لقد قتلوا بقتلك الاسلام و عطلوا الصلاة و الصيام و نقضوا السنن و الاحكام و هدموا قواعد الايمان و حرفوا ايات القرآن و هملجوا في البغي و العدوان.»

وحينما قتل العباس (ع) انتهكت حرمة الاسلام لان العباس (ع) هو حريم الحسين و بقتله انتهك حرمة الاسلام فلما قتل الحسين (ع) قتل الاسلام.

استفاد السيد عبد الرزاق المقرم من هذه العبارة عصمة مولانا أبي الفضل العباس (ع) حيث قال: [٢]

«ومما يزيدنا بصيرة في عصمته ما ذكرناه سابقا في شرح قول الصادق: "لعن الله امة استحلت منك المحارم وانتهكت في قتلك حرمة الاسلام". فان حرمة الاسلام لا

---

[١] المزار الكبير، لإبن المشهدي، ص ٥٠٥

[٢] العباس (ع)، للسيد عبد الرزاق المقرم، ج ١، ص ٢١١

تنتهك بقتل اي مسلم مهما كان عظيما ومهما كان اثره في الاسلام مشكورا الا ان يكون هو الإمام المعصوم فلو لم يبلغ العباس (ع) المراتب السماوية في العلم والعمل لمقام اهل البيت لما استحق هذا الخطاب وهذا معنى العصمة. نعم هي غير واجبة ومما يستانس منه العصمة له ما تقدم من قول السجاد (ع): "وان لعمي العباس (ع) منزلة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة"»

و قال في موضع اخر: [١]

«واما قوله (ع) في الزيارة التي رواها المجلسي في مزار البحار ص ١٦٥ عن مزار الشيخ المفيد وابن المشهدي: "لعن الله امة استحلت منك المحارم وانتهكت فيك حرمة الاسلام"[٢] فيرشدنا الى مكانة سامية لأبي الفضل تصعد به الى فوق مرتبة العصمة فانا لم نجد مثل هذا الخطاب في اي واحد من الشهداء مع بلوغهم اعلى مرتبة الفضل التي لم يحزها اي شهيد غيرهم حتى استحقوا ان يخاطبهم الإمام في زيارة النصف من رجب بقوله: "السلام عليكم يا مهديون السلام عليكم يا طاهرون من الدنس"[٣] ويقول ايضا: "طبتم وطابت الارض التي فيها دفنتم"[٤] بل لم يخاطب بمثل

---

[١] العباس (ع)، للسيد عبد الرزاق المقرم، ج ١، ص ١٩٨

[٢] بحار الانوار، للشيخ محمد باقر المجلسي، ج ٩٨، ص ٢١٩ و المزار، للمفيد، ص ١٢٤ و المزار، للمشهدي، ص ٣٩١

[٣] الوارد في الزيارة: (المزار، للشهيد الاول، ص ١٦٤) «ثم امش حتى تاتي قبور الشهداء فقف وقل: السلام على الارواح المنيخة بقبر ابي عبد الله الحسين (ع) السلام عليكم يا طاهرين من الدنس السلام عليكم يا مهديين السلام عليكم يا ابرار الله السلام عليكم وعلى الملائكة الحافين بقبوركم اجمعين جمعنا الله واياكم في مستقر رحمته وتحت عرشه انه ارحم الراحمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»

[٤] المزار، للشهيد الاول، ص ١٢٩ المزار، للمشهدي، ص ٤٦٥

ذلك عليا الاكبر الذي لا شك في عصمته ومنه يظهر ان للعباس (ع) منزلة ومقاما يشارف مقام الحجج المعصومين (ع) تناط به حرمة الاسلام كما تناط بهم صلوات الله عليهم وانها تنتهك بمثله كما تنتهك بمثلهم (ع) وهذا مقام فوق العصمة المرجوة له»
روى عن الحسين (ع) انه حينما اتى على جسد على الاكبر قال له: [١]
« قتل الله قوما قتلوك يا بني ما اجراهم على الرحمن و على انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفاء»

فنعم الأخ الصابر المجاهد و المحامي الناصر

الصابر: و الصبر اصله الحبس يقال صبرت نفسى على كذا اى حبستها و المراد به انه حبس النفس على المكاره و المصائب لنصرة اخيه الحسين (ع).
المجاهد: تعريف المجاهد هو من قاتل بنفسه في سبيل الله لينصر رسوله او امامه و المجاهد يستفرغ كل طاقاته في قتال اعداء الله و نبيه و اعداء دينه.
و هكذا كان العباس (ع) حارب الاعداء لينصر امامه و استفرغ كل طاقاته و وسعه في ذلك حتى استشهد بأبي هو و امى.
و من اعطاه الاذن للجهاد هو مولانا الحسين (ع) حين طلب منه العباس (ع) ذلك، روى في كتاب منتخب الطريحى: [٢]

---

[١] وقعة الطف، ص ٢٤٣ و الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج٢، ص ١٠٦، و عن الناحية المقدسة نقلا عن اباعبدالله (المزار الكبير، لإبن المشهدي، ص ٤٨٧)
[٢]المنتخب في جمع المراثي و الخطب، للشيخ فخر الدين الطريحي المشتهر بـ (الفخري)، ص ٣٠٦ و كتاب تاريخ امام حسين (ع) = موسوعة الإمام الحسين (ع)، لعدة مؤلفين، ج ۴، ص ٢٣٨

« قال الحسين (ع): اذا غدوت الى الجهاد فاطلب لهؤلاء الاطفال قليلا من الماء فلما اجاز الحسين (ع) اخاه العباس (ع) للبراز برز كالجبل العظيم و قلبه كالطود الجسيم لانه كان فارسا هماما و بطلا ضرغاما و كان جسورا على الطعن و الضرب في ميدان الكفاح و الحرب»

شرح لغات الحديث:

الطود هو الجبل العظيم، وجمعه اطواد و الجسيم هو الرجل صاحب الجسم الكبير و شديد اللحم و الهمام هو الرجل الذي اذا هم بامر فعله و ضرغام من اسماء الاسد و يكنى به الرجل القوي الشديد.

جسورا على الطعن و الضرب: يعنى ان العباس (ع) كان جرئا في الاقدام على ضرب الاعداء طعنا بالرماح و ضربا بالسيوف و كان يملك القوة على مقارعتهم. و الكفاح في الحرب هو ان يقابل الرجل عدوه مواجهة يقال لقيته كفاحا اي مواجهة.

و هذه الصفات في العباس (ع) لم تاتى صدفة و من الفراغ، بل ولادة العباس (ع) كانت من ابوين متميزين بهذه الخصال أما الاب فهو علي أمير المؤمنين (ع) و هو معروف بهذه الصفات والام انتخبت من فحولة العرب حيث طلب الإمام على من عقيل و قال له: [١]

« يا اخي، اريد منك ان تخطب لي امراة من ذوي البيوت و الحسب و النسب و الشجاعة لكي اصيب منها ولدا يكون شجاعا و عضدا ينصر ولدي هذا و اشار الى الحسين (ع) ليواسيه في طف كربلاء»

---

[١] تاريخ امام حسين (ع) = موسوعة الإمام الحسين (ع)، لعدة مؤلفين، ج ٩، ص ٢٨٢

المحامي: المحامي و المحاماة مشتقة من حامي عنه من الحماية اى دفعت عنه الشر ودافعت عنه قال الزبيدي: حمى الشيء يحميه حميا بالفتح وحماية بالكسر ومحمية منعة ودفع عنه.[١]

وحاميت عنه محاماة و حماء منعت عنه و حامية الرجل لاصحابه يعنى يدفع عنهم الشر فهكذا كان اباعبدالله مع الإمام الحسين (ع) يدفع عنه الشر يحاميه فهذا الموقع مشهود له في التاريخ ابرزها حمايته للحسين في كربلاء و منها ما خطبه على سطح الكعبة حيث هدد الرجال الذين بعثهم يزيد لقتل الحسين (ع) و قال لهم قبل ان تمسوا الحسين بسوء عليكم مواجهتى و هي خطبة غراء.

ورد في المقاتل ان ابا الفضل ارتجز يوم عاشوراء في ساحة المعركة وقال:

والله ان قطعتمو يميني * اني احامي ابدا عن ديني

وعن امام صادق اليقين * نجلِ النبي الطاهر الامين

---

[١] تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، ج ١٩، ص ٣٤٣

خطبة العباس (ع) على الكعبة

جاء انه لما تولى الخلافة يزيد ابن معاوية من بعد ابيه طلب البيعة من رجال مختلفين منهم الحسين ابن على (ع)، كتب يزيد الى الوليد على ما روته كتب التاريخ: [١]«اما بعد فخذ حسينا و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير بالبيعه اخذا شديدا ليست فيه رخصه حتى يبايعوا و السلام»

و لما الح والى يزيد على المدينة وليد بن العتبة على الإمام (ع) خروج الحسين (ع) من المدينة قاصدا مكة لانها حرم الله الامن و لكن هناك ايضا لاحقه ازلام الطاغية يزيد و ارادوا قتله و بعدها توجه من هناك الى العراق. و في كتاب ابن عباس الى يزيد اشارة الى ذلك في قوله: [٢]

«تسالني نصرتك و مودتك و قد قتلت ابن عمي و اهل رسول الله مصابيح الهدى و نجوم الدجى غادرتهم جنودك بامرك صرعى في صعيد واحد قتلى انسيت انفاذ اعوانك الى حرم الله لقتل الحسين؟ فما زلت وراءه تخيفه حتى اشخصته الى العراق عداوة منك لله و لرسوله و لاهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا»

كما روى هذا الامر القندوزي صاحب كتاب ينابيع المودة[٣] قائلا:

---

[١] تاريخ الامم و الملوك، للطبري، ج٥، ص ٣٣٨ و انظر مقتل الحسين (ع) للخوارزمي، ج١، ص ١٧٧- ١٨٠ تسلية المجالس الكركي، للحائري، ج٢، ص ١٤٦

[٢] تذكرة الخواص من الامة بذكر خصائص الائمة، ج ٢، ص ٢٣٨

[٣] ينابيع المودة، للقندوزي ج٣، ص ٥٩ و نقل دس "الثلاثين رجلا" صاحب البحارايضا و قال: انه راه في بعض الكتب المعتبرة قال صاحب بحار الانوار«و لقد رايت في بعض الكتب المعتبرة ان يزيد انفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم و ولاه امر الموسم و امره

«و اليوم الذي قتل فيه مسلم بن عقيل و هو يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذي الحجة يوم التروية كان فيه خروج الحسين رضي الله عنه من مكة الى العراق بعد ان طاف و سعى و احل من احرامه و جعل حجه عمرة مفردة لانه لم يتمكن من اتمام الحج مخافة ان يبطش به و يقع الفساد في الموسم و في مكة، لان يزيد ارسل مع الحجاج ثلاثين رجلا من شياطين بني امية و امرهم بقتل الحسين على كل حال»

و قبل خروج الإمام الحسين (ع) من المكة كان لاخيه ابو الفضل العباس (ع) موقفا من هؤلاء المجرمين القتلة فصعد ظهر الكعبة و خطب هناك في الناس و قال: [١]

«الحمد لله الذى شرف هذا[٢] بقدوم ابيه[٣] من كان بالامس بيتا اصبح قبلة ايها الكفرة الفجرة اتصدون طريق البيت لامام البررة من هو احق به من سائر البرية ومن هو ادنى به ولولا حكم الله الجلية واسراره العلية واختباره البرية لطار البيت اليه قبل ان يمشي لديه وقد استلم الناس الحجر والحجر يستلم يديه ولو لم تكن مشية مولاي مجبولة من مشية الرحمن لوقعت عليكم كالصقر الغضبان على عصافير الطيران اتخوفون

على الحاج كلهم و كان قد اوصاه بقبض الحسين (ع) سرا و ان لم يتمكن منه بقتله غيلة ثم انه دس مع الحاج في تلك السنة ثلاثين رجلا من شياطين بني امية و امرهم بقتل الحسين (ع) على اي حال اتفق فلما علم الحسين (ع) بذلك حل من احرام الحج و جعلها عمرة مفردة» بحار الانوار، للشيخ محمد باقر المجلسي، ج ٤٥، ص ٩٩

[١] كتاب: خطيب كعبة لعلي اصغر يونسيان، ج ١، ص ٤٥ نقلا عن مخطوط كتاب "مناقب السادات الكرام" تاليف سيد عين العارفين الهندى و قال علي اصغر يونسيان: يوجد مخطوط هذا الكتاب فى مكتبة العلامة مير حامد حسين و افردها المولف يونسيان فى كتاب و شرحها و اسمى كتابه: "خطيب كعبه"

[٢] واشار بيده الى بيت الله

[٣] اشار الى الإمام الحسين (ع)

قوما يلعبون بالموت فى طفولتهم فكيف الحال فى رجوليتهم؟ ولفديت بالهامات لسيد البريات دون الحيوانات هيهات فانظروا ثم انظروا فـيمن شـارب الخمـر ومـن صـاحب الحوض والكوثر؟ وفيمن في بيته الغواني السـكران[١] ومـن فـي بيتـه الـوحي والقـرآن؟ وفيمن في بيته اللهوات والدنسات ومن في بيته التطهير والايات؟ وانتم قد وقعتم فـي الغلطة التي وقعت فيها قريش لانهم ارادوا قتل رسول الله وانتم تريدون قتل ابن بنت نبيكم ولم يمكن لهم ذلك ما دام أميرالمؤمنين حيا وكيف يمكن لكم قتل أبي عبد الله الحسين مادمت حيا سليلا؟ تعالوا اخبركم بسبيله بادروا قتلي واضربوا عنقـي ليحصـل مرادكم لا بلغ الله مداكم وبدد اعماركم واولادكم ولعنة الله عليكم وعلى اجدادكم»

الناصر الأخ الدافع عن أخيه

الناصر: ناصر العباس (ع) اخوه الحسين في كل عمره الشريف و ابرز ما روى لنا مناصرته في كربلاء حينما طلب الحسين النصرة اجابه العباس (ع) روى في ذلك: [٢]

« انه لما نادى الحسين (ع): أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه و اله خرج اليه اخوه العباس (ع) و قبل بين عينيه و ودعه، و سار حتى اتى الى الشريعة و اذا دونها عشرة الاف فارس مدرعة، فلم يهولوه»

الدافع عن اخيه: فان العباس (ع) جعل يدافع و يقاتل اعداء الحسين حفاظا على حياة الحسين و استشهد في سبيل الدفاع عنه، و حمى الحسين بنفسه و هذا يدل على علو شانه حيث ان اغلب البشر إما يحبون الحياة و يخشون الموت و لا يعرضون

---

[١] اي الغناء في حالة السكر

[٢] تاريخ امام حسين (ع) = موسوعة الإمام الحسين (ع)، لعدة مؤلفين، ج ۴، ص ٢٣٩

انفسهم لاى مخاطر قد تعرضهم للموت و اذا كان من بينهم من ملك الاقدام و الشجاعة اللازمة لذلك فهو يدفع العدو لحفظ نفسه او ماله او عرضه لكن هنا نرى العباس (ع) ضحى بنفسه في سبيل الدفاع عن امامه الحسين (ع).

و من المعروف ان العباس (ع) تكفل شقيقته زينب (ع) ايضا وقد اطلق عليه لقب كفيل زينب (ع) و في ذلك روى: ان زينب لما رات اباها جمع اولاده عند الاحتضار واخذ يوصيهم تقدمت الى ابيها وقالت يا ابتاه اريد ان تختار لي من اخوتي من يكفلني ويلتزم بي فقال بنية هؤلاء اخوتك فاختاري من تريدين هذا الحسن وهذا الحسين (ع) فقالت الحسن والحسين (ع) ائمتي وسادتي وانا اخدمهما بعيني ولكن اريد من اخوتي من يخدمني لعلي احتاج في هذه الحياة الى سفر فيخدمني ويكفلني في السفر فقال اختاري منهم من شئت فمدت زينب بصرها الى اخوتها فما وقع الاختيار الا على قمر العشيرة أبي الفضل العباس، فقالت زينب: يا ابتاه اريد اخي هذا واشارت الى العباس (ع) فقال أمير المؤمنين (ع) بني ادن مني فدنا منه فاخذ بيد زينب ووضعها في يد العباس (ع) وقال بني هذه وديعة مني اليك فقال العباس (ع) يا ابتاه لانعمنك عينا وابذل كل جهدي في حفظها ورعايتها فاخذ أمير المؤمنين (ع) ينظر الى العباس (ع) والى زينب ويبكي.[١]

---

[١] سلسلة مجمع مصائب اهل البيت (ع)، ج ١، ص ٣٣٣، نقلا عن: النص الجلي في مولد العباس (ع) بن علي، لمحمد علي الناصري، ص٥٦

العباس حامي الظعينة

العباس (ع) كان حامي السيد زينب (ع) و ابلى بلاء حسن في ذلك حتى سمى بحامي الظعينة و الظعينة هي المراة ما دامت في الهودج واذا لم تكن فيه فليست بظعينة.[١]

و لقب بحامي الظعينة لانه عرف عنه قيامه بحراسة وحماية عيال الحسين (ع) حتى لحظة استشهاده وحماية الضعينة تتطلب من حاميها وكافلها غيرة وحمية والغيرة والحمية هي السعي في المحافظة ما يلزم محافظته وهو من نتائج الشجاعة وكبر النفس وقوتها وهي شرائف الملكات و بها تتحقق الرجولية والفاقد لها غير معدود من الرجال و الحسين ابا عبدالله ايضا حامى الضعينة في كربلاء و هو سباق في كل المكرام و الطبائع الحميدة الانسانية حين نراه و هو في اخر رمقه يحامى عن حرم رسول الله (ص) و ضعنه روى حينما بقى الحسين وحيدا فريدا: [٢]«حمل عليهم حملة منكرة قتل فيها كثيرا من الرجال والابطال ورجع سالما الى موقفه عند الحريم ثم حمل حملة اخرى واراد الكر راجعا الى موقفه فحال الشمر بن ذي الجوشن لعنه الله بينه وبين الحريم والمرجع اليهم في جماعة من ابطالهم وشجعانهم واحدقوا به ثم ان جماعة منهم تبادروا الى الحريم والاطفال يريدون سلبهم فصاح الحسين (ع): ويحكم يا شيعة الشيطان كفوا سفهاءكم عن التعرض للنساء والاطفال فانهم لم يقاتلوا فقال الشمر لعنه الله: كفوا عنهم واقصدوا الرجل بنفسه»

---

[١] لسان العرب، لإبن منظور، ج١٣، ص ٢٧١

[٢] مع الركب الحسيني، لعدة مؤلفين، ج ٤، ص ٤٢١

المجيب الى طاعة ربه

العباس (ع) كان طاعا لله عاملا باوامره في كل حياته غير مكره في ذلك و طاعته الله كانت متمثلة في طاعته لامامه الحسين (ع).

روى في ذلك عن الإمام الحسين (ع) يقول:[١]«قال الحسين (ع) نحن حزب الله الغالبون و عترة رسول الله (ص) الاقربون و اهل بيته الطيبون و احد الثقلين اللذين جعلنا رسول الله (ص) ثاني كتاب الله تبارك و تعالى الذي فيه تفصيل كل شيء لا ياتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه و المعول علينا في تفسيره لا يبطئنا تاويله بل نتبع حقائقه فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة ان كانت بطاعة الله و رسوله مقرونة قال الله عزوجل اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله و الرسول»

نعم طاعة الإمام مقرونة مع طاعة الله و طاعة رسوله (ص) كما ورد ذلك في القرآن الكريم و منها هنا كان العباس (ع) طائعا لله بطاعته للامام الحسين (ع).

الراغب فيما زهد فيه غيره

الزهد هو ترك الشيء والرغبة هو ميل النفس اليه و من هنا علم ان الزهد في الشيء خلاف الرغبة فيه تقول زهد في الشيء زهدا بمعنى تركه و اعرض عنه و رغب فيه مال اليه.[٢]

العباس (ع) رغب في الثواب الجزيل الذى يعطى في الاخرة و الثناء الجميل الذى يعطيه الله لعباده الصالحين فى الدنيا في حين زهد الناس في هذا الامر و تركوه.

---

[١] الإحتجاج على أهل اللجاج، للطبرسي، ج٢، ص ٢٩٩

[٢] انظر: مجمع البحرين، ج٣، ص ٥٩، مادة الزهد

قصدت زيارة أوليائك رغبة في ثوابك

و تنتهى زيارة العباس بهذه الفقرة: «قل: اللهم لك تعرضت و لزيارة اوليائك قصدت رغبة في ثوابك و رجاء لمغفرتك و جزيل احسانك فاسالك ان تصلي على محمد و ال محمد و ان تجعل رزقي بهم دارا و عيشي بهم قارا و زيارتي بهم مقبولة و ذنبي بهم مغفورا و اقلبني بهم مفلحا منجحا مستجابا دعائي بافضل ما ينقلب به احد من زواره القاصدين اليه برحمتك يا ارحم الراحمين»

نعم ابو الفضل صاحب الجاه العظيم والمنزلة الرفيعة فما قصده احد في حاجة الا وقضى الله حاجته حتى صار بابا لقضاء الحوائج ومظهرا للكرامات و في ذلك يقول السيد صالح الحلي:

باب الحوائج ما دعته مروعة *في حاجة الا و يقضي سؤلها

بأبي أبي الفضل الذي من فضله* السامي تعلمت الورى منهاجها

قطعوا يديه و طالما من كفه* ديم الدما قد امطرت ثجاجها

الحديث الخامس

الحديث الخامس هو زيارة العباس (ع) المنقولة عن الإمام الصادق (ع) و التي تنم عن سمو منزلة العباس (ع) و عظيم مكانته، روى:[١]

«عن أبي حمزة الثمالي قال: قال الصادق (ع) اذا اردت زيارة قبر العباس بن علي (ع) و هو على شط الفرات بحذاء الحائر فقف على باب السقيفة و قل سلام الله و سلام ملائكته المقربين و انبيائه المرسلين و عباده الصالحين و جميع الشهداء و الصديقين و الزاكيات الطيبات فيما تغتدي و تروح عليك يا ابن أمير المؤمنين اشهد لك بالتسليم و التصديق و الوفاء و النصيحة لخلف النبي المرسل و السبط المنتجب و الدليل العالم و الوصي المبلغ و المظلوم المهتضم فجزاك الله عن رسوله و عن أمير المؤمنين و عن الحسن و الحسين (ص) افضل الجزاء بما صبرت و احتسبت و اعنت فنعم عقبى الدار لعن الله من قتلك و لعن الله من جهل حقك و استخف بحرمتك و لعن الله من حال بينك و بين ماء الفرات اشهد انك قتلت مظلوما و ان الله منجز لكم ما وعدكم جئتك يا ابن أمير المؤمنين وافدا اليكم و قلبي مسلم لكم و انا لكم تابع و نصرتي لكم معدة حتى يحكم الله و هو خير الحاكمين فمعكم معكم لا مع عدوكم اني بكم و بايابكم من المؤمنين و بمن خالفكم و قتلكم من الكافرين قتل الله امة قتلتكم بالايدي و الالسن ثم ادخل و انكب على القبر و قل السلام عليك ايها العبد الصالح المطيع لله و لرسوله و لأمير المؤمنين و الحسن و الحسين (ع) السلام عليك و رحمة الله و بركاته و رضوانه و على روحك و بدنك اشهد و اشهد الله انك مضيت على ما مضى عليه

---

[١] كامل الزيارات، ص ٢٥٦ - ٢٥٨

البدريون المجاهدون في سبيل الله المناصحون له في جهاد اعدائه المبالغون في نصرة اوليائه الذابون عن احبائه فجزاك الله افضل الجزاء و اكثر الجزاء و اوفر الجزاء و اوفى جزاء احد ممن وفى ببيعته و استجاب له دعوته و اطاع ولاة امره و اشهد انك قد بالغت في النصيحة و اعطيت غاية المجهود فبعثك الله في الشهداء و جعل روحك مع ارواح الشهداء و اعطاك من جنانه افسحها منزلا و افضلها غرفا و رفع ذكرك في عليين و حشرك مع النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن اولئك رفيقا اشهد انك لم تهن و لم تنكل و انك مضيت على بصيرة من امرك مقتديا بالصالحين و متبعا للنبيين فجمع الله بيننا و بينك و بين رسوله و اوليائه في منازل المخبتين فانه ارحم الراحمين»

وفي هذه الزيارة خاطب الإمام الصادق (ع) مولانا أبي الفضل (ع) بهذه الكلمات و العبائر العجيبة الكاشفة عن جلالة رتبته وعظمة منزلته المشتملة بجميع معاني الاجلال و التعظيم و سنشرح المقاطع المرتبطة بمولانا العباس (ع) فيها و ليس كل فقراتها.

شرح الزيارة:

و هو على شط الفرات بحذاء الحائر فقف على باب السقيفة

شط الفرات: و المقصود من شط الفرات هو النهر المتفرع منه و هو نهر العلقمي و هو اليوم مندرس و لا اثر له، كما كانت تسمى الجهة التى استشهد فيها العباس (ع) بشريعة الصادق (ع) او شرعة الصادق (ع) و اشار الى ذلك المجلسى قائلا: [١]
«قوله يعني شرعة الصادق (ع) بالعلقمي هذا التفسير من المفيد و الشيخ رحمهما الله[٢] و الشرعة بالكسر و المشرعة مورد الشاربة من النهر و الان النهر العلقمي مطموس و شرعة الصادق (ع) غير معلوم لكن ينسب اليه (ع)»
حذاء الحائر: و المقصود بحذاء الحائر ازاؤه[٣] و الحائر هو ماحول قبر الحسين (ع) و مشهده الطاهر قال ابن ادريس في السرائر:[٤]«المراد بالحائر ما دار سور المشهد و المسجد عليه، دون ما دار سور البلد عليه لان ذلك هو الحائر حقيقة لان الحائر في لسان العرب الموضع المطمئن الذي يحار الماء فيه و قد ذكر ذلك شيخنا المفيد في الارشاد في مقتل الحسين (ع) لما ذكر من قتل معه من اهله فقال: و الحائر محيط بهم الا العباس (ع) رحمة الله عليه فانه قتل على المسناة».

---

[١] بحار الانوار، للشيخ محمد باقر المجلسي، ج٩٨، ص ٢٠٥

[٢] روى فى كتاب المزار، للشهيد الاول، ص ١١٨«فإذا أتيت الفرات أعني شرعة الصادق (ع) بالعلقمي فقل...»

[٣] حذاء الشي إزاؤه

[٤] السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، لإبن إدريس، ج١، ص ٣٤٢

و يقصد ابن ادريس بسور المشهد في كلامه السابق البناء الذى بُنى حول قبر الامام الحسين (ع) و المسجد كانما كان مسجدا حول مشهد الحسين (ع) و سور هذا المسجد هو ايضا كان يحيط ببناء مشهد الحسين (ع). و سور البلد: المقصود من البلد، مدينة كربلاء و يظهر من هذا الكلام انه كان حولها سور يحفظها من الاعداء.
السقيفة: معنى السقيفة هي بناء مسقوف من جريد النخل ويغطى بالطين فيها بعض الاعمدة من جذوع الاشجار لها غالبا جدارن من ثلاث جهات والجهة الرابعة مفتوحة و هي بابها يلتقي فيها ابناء القبيلة لمدارسة امورهم و غيرها و قضية سقيفة بني ساعدة معروفة. و من هذه الزيارة نفهم انه كانت على قبر العباس (ع) سقيفة مقامة ليستظل الزائر بفيئها عند زيارة قبر العباس (ع).
لا يقال ان هذا الكلام يخالف كلام ابن ادريس انه بُنيَ حول قبور شهداء كربلاء مشاهد و مساجد. لانا نقول ان قضية السقيفة مذكورة في رواية الامام الصادق (ع) الذى إستشهد في سنة ١٤٨ هـ و توفى ابن ادريس فى سنة ٥٩٨ هـ

سلام الله و سلام ملائكته المقربين و انبيائه المرسلين و عباده الصالحين و جميع الشهداء و الصديقين و الزاكيات الطيبات فيما تغتدي و تروح عليك

الزاكيات الطيبات:

الزاكيات يعني الناميات التي ليست بناقصة و الطيبات يعني ليست بخبيثة.
يمكن تفسير عبارة الزاكيات الطيبات في الزيارة بعدة معانى منها:
اولا: "الزاكيات الطيبات" هي وصف للسلام يعنى سلام من الله و ملائكته و انبيائه و عباده الصالحين و الشهداء و الصديقين و هذه التسليمات[١] موصوفة بانها الزاكيات و الطيبات.
فهنا الزاكيات الطيبات هي عطف على التسليم الذى جاء في اول الزيارة: (سلام الله وسلام ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين..)
فالسلام مقرون ب"الزاكيات الطيبات" يعني التحيات الزاكية الطيبة و بهذا فسرها العلامة محمد باقر المجلسي في ملاذ الاخيار بقوله: [٢]

---

[١] لا يصح وصف النكرة بالمعرفة الا بعد تأويلها الى معرفة كما أولها المجلسي ب: التحيات او القول بانها معرفة فى الاصل حيث ورد فى بعض المنقولات لهذه الزيارة (سلامُ الله) باضافة السلام الى لفظ الجلالة. (انظر: تهذيب الأحكام، ج٦، ص ٦٦)

[٢] ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، ج٩، ص ١٦٦ و بحار الأنوار، المجلسي، ج٩٨، ص ٢٢٢

«قوله (ع): و الزاكيات في المصباح "الزاكيات" بدون الواو اي: التحيات الناميات او الطاهرات مني عليك مع ما تاتيك من الله و من ملائكته و انبيائه و عباده الصالحين من التحيات و الرحمات في اول النهار و اخره.»

و هذه التسليمات حال كونها تغتدي و تروح عليک: و تغدي اي تذهب في الصباح و تروح اي تذهب في المساء. و نقل بعض اللغوين ان الرواح والغدوا ليسا خاصين بوقت الصبح و المساء بل هما بمعنى الذهاب و الاياب في كل وقت و على طول اليوم جاء في كتاب المصباح المنير: [١]

«و قد يتوهم بعض الناس ان الرواح لا يكون الا فى اخر النهار و ليس كذلك بل الرواح و الغدو عند العرب يستعملان فى المسير اى وقت كان من ليل او نهار قاله الازهرى و غيره.»

ثانيا: يمكن ان تكون الزاكيات الطيبات اسم لملائكة تنزل على قبر العباس (ع) في اول النهار و تصعد الى السماء في اخره خصوصا و ان روى في بعض المصادر الواو قبل الزاكيات[٢] مما يدل على ان الزاكيات الطيبات هي احد افراد المسلمة على العباس (ع) و هذه الملائكة هي غير الملائكة المقربين الذين تقدم تسليمهم في الزيارة.

---

[١] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج٢، ص ٢٤٣

[٢] انظر: تهذيب الأحكام، ج٦، ص ٦٦ فيه: «قل سلام الله و سلام ملائكته المقربين و أنبيائه المرسلين و عباده الصالحين و جميع الشهداء و الصديقين و الزاكيات الطيبات فيما تغتدي و تروح عليك يا ابن أمير المؤمنين»

ثالثا: ارواح المومنين التى تهفو لزيارة العباس (ع) و هي تهبط الى الارض اشتياقا لهذا المزار.[١]

اشهد لك بالتسليم و التصديق و الوفاء و النصيحة

التسليم

قال في زيارته (ع): «اشهد لك بالتسليم والتصديق» و التسليم هـو الرضـاء و الانقيـاد التام لامر الإمام و متابعته بلا نفـاق و معنـى التسـليم هنـا ان العبـاس (ع) لا يخـالف الإمام في كل امر و منقاد له و راض عن كل قول و امـر و هـو متعلـق بقولـه: "لخلـف النبي المرسـل" فـان صـاحب التسـليم لا يخـالف خلـف النبـي المرسـل و هـو الإمـام الحسين (ع) في اوامره و نواهيه.

سلم أبوالفضل العباس (ع) لاخيه سيد الشهداء الإمام الحسين (ع) فـي جميـع امـوره وتابعه في جميع قضاياه حتى استشهد في سـبيله وذلـك لعلمـه بإمامتـه القائمـة علـى الايمان الوثيق بالله تعالى و الباء لبيـان المصـاحبة والائـتلاف و فسـر التسـليم مولانـا الإمام الصادق (ع) بقوله:[٢]

«عن زيد الشحام عن أبي عبد الله (ع) قال: قلت له ان عندنا رجلا يسـمى كليبـا فـلا نتحدث عنكم شيئا الا قال انا اسلم فسميناه كليب التسليم قال فترحم عليه ثم قـال ا

---

[١] انظر: وهج النبراس في شرح زيارة العباس (ع)، لحيدر الجد، ص ٤١

[٢] بصائر الدرجات، لمحمد بن الحسن الصفار، ج١، ص ٥٢٥

تـدرون مـا التسـليم فسـكتنا فقـال هـو اللـه الاخبـات قـول اللـه الـذين امنـوا و عملـوا الصالحات و اخبتوا الى ربهم.»

و سيأتي تفسيرالإخبات في شرح فقرة: «فجمع الله بيننا و بينك و بين رسوله و اوليائـه في منازل المخبتين»

و روى: [1]«حدثنا احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن سدير قال: قلت لأبي جعفر (ع) تركت مواليك مختلفين يتبراء بعضهم من بعض قـال و مـا انـت و ذاك انما كلف الله الناس ثلاثة معرفة الأئمة و التسـليم لهـم فيمـا يـرد علـيهم و الـرد عليهم فيما اختلفوا فيه.»

التصديق

قال في زيارته (ع): «اشهد لك بالتسليم والتصديق» التصديق يكون بقبول كل ما أتى به الإمام المنصوب من قبل اللّه تعالى بحيث تصدقه في كل ما يقول و يفعل.

وصدق العباس (ع) اخاه الحسين (ع) في جميع الاشياء ولم يطرء على قلبه شك فـي صدق حركته فان العباس (ع) كان للحسين (ع) كما كان الإمام على (ع) لرسول الله (ص) حيث روي في على (ع) ان صِدِّيق امة محمد (ص).

روى في كتاب عيون الاخبار مسندا عن النبـي (ص) انـه قـال: «لكـل امـة صِـدِّيق و فاروق، و صِدِّيق هذه الامة و فاروقها، علي بن أبي طالب (ع)»[2]

---

[1] بصائر الدرجات، لمحمد بن الحسن الصفار، ج١، ص ٥٢٣

[2] عيون اخبار الرضا (ع) ج٢، ص ١٣ و كامل الحديث، قال الشيخ الصدوق: «حدثنا محمد بن علي ماجيلويه و احمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم و احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين (ع) بن خالد عن الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن

كما نفهم من بعض الروايات معانى اخرى تشرح لنا معنا التصديق و هي: **اولا**: ما روى عن الإمام علي (ع):[١] «لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبه احد قبلي و لا ينسبه احد بعدي الاسلام هو التسليم و التسليم هو التصديق و التصديق هو اليقين و اليقين هو الاداء و الاداء هو العمل»

فنفهم ان التصديق هو يساوى اليقين الذى يستتبع العمل و الاداء فاذا وجد اليقين في قلب احد و لكن لم يصاحبه العمل فهذا ليس بتصديق حقيقى.

على هذا البيان صدق العباس (ع) اخاه الحسين (ع) و كان متيقن به و ادّى وظيفته القولية و الفعلية لحفظه.

ثانيا: في دعاء نقل عن الإمام الصادق (ع) و هو:[٢]

«و التصديق و التسليم لهم[٣] غير جاحدين و لا ناكثين و لا مكذبين»

نفهم من هذا الدعاء ان التصديق و التسليم هما ضد الجحد و النكث و تكذيب الأئمة (ع) و الجحد. يقال جحده حقه او بحقه اى انكره، و لا يكون الا مع علم الجاحد بحق

محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب (ع) قال قال رسول الله (ص): لكل امة صديق و فاروق و صديق هذه الامة و فاروقها علي بن ابي طالب (ع) و انه سفينة نجاتها و باب حطتها و انه يوشعها و شمعونها و ذو قرنيها معاشر الناس ان عليا خليفة الله و خليفتي عليكم بعدي و انه لامير المؤمنين و خير الوصيين من نازعه فقد نازعني و من ظلمه فقد ظلمني و من غالبه فقد غالبني و من بره فقد برني و من جفاه فقد جفاني و من عاداه فقد عاداني و من والاه فقد والاني و ذلك انه اخي و وزيري و مخلوق من طينتي و كنت انا و هو نورا واحدا»

[١] الأمالي، للصدوق، ص ٣٥١

[٢] إقبال الأعمال، للسيد ابن طاووس، ج١، ص ٤٨٠

[٣] للايمة (ع)

ذاك الشخص فالجاحد لحق الإمام هو الذى ينكر مقامه و حقوقه مع علمه بذلك الشىء و انما ترك الإمام طمعا في الدنيا او خوفا من خطر قد يواجهه اذا بقى مع الأئمة (ع) و النكث هو نقض البيعة و هو ترك طاعة الإمام المعصوم بعد ان بايعه و اشترط على نفسه متابعته في الدين و الدنيا و المكذبين للأئمة هم الذين يكذبون احاديثهم و مقاماتهم و فضائلهم.

الوفاء

الوفاء هو الاتباع في الفعال و الثبات على الحب و لوازمه الى الموت و هو ضد الجفاء قال في زيارته (ع): «اشهد لك بالتسليم و التصديق و الوفاء و النصيحة».
الوفاء من الصفات الكريمة التي اضافها الإمام الصادق (ع) على صفات عمه أبي الفضل العباس (ع) فقد وفى العباس (ع) ما عاهد عليه و وقف الى جانب الحسين (ع) في اصعب الظروف واشدها قسوة ولم يتركه حتى استشهد.
و الفرق بين الوفاء والصدق قيل هما اعم واخص، فكل وفاء صدق وليس كل صدق وفاء، فان الوفاء قد يكون بالفعل دون القول ولا يكون الصدق الا في القول لانه نوع من انواع الخبر والخبر قول.[1]
و قد شهد الإمام الصادق (ع) كما في الزيارة الماثور عنه بالوفاء في خصوص أبي الفضل العباس (ع) حيث يقول مخاطبا اياه: [2] «السلام عليك ايها الولي الصالح و الصديق المواسي» و المواساة هي الوفاء.

---

[1] الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، ص ٥٧٥

[2] المزار الكبير، لإبن المشهدي، ص ٤٢٥

النصيحة

اصل النصح و النصيحة في اللغة الخلوص و يقال: نصح الشيء اى خلص والناصح هو الخالص من العسل وغيره وكل شيء خلص فقد نصح.[١]
النصيحة كلمة جامعة يعبر بها عن ارادة الخير للمنصوح له[٢] و قيل النصيحة ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبهوا فعل الناصح فيما يطلبه من صلاح المنصوح له مثل ما يخيطه من حلل و خروق الثوب. وقيل: انها ماخوذة من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع و الشوائب و هنا شبهوا تخليص القول من الغش بتخليص العسل من الخلط و لذا روى "الدين النصيحة" ومعنى الحديث عماد الدين و قوامه النصيحة كقوله: "الحج عرفة" اي عماده ومعظمه عرفة.[٣]
مناصحة العباس (ع) لاخيه الحسين (ع) كانت فعلية حيث بذل نفسه الشريفة و استشهد لحفظ اخيه الحسين (ع) من اى مكروه و لذا تراه يقول لاخوته: «تقدموا يا بني امي حتى اعلم انكم قد نصحتم لله و لرسوله»[٤] و جاء في موضع اخر من هذه الزيارة: «اشهد و اشهد الله انك مضيت على ما مضى عليه البدريون المجاهدون في سبيل الله المناصحون له في جهاد»[٥]

---

[١] لسان العرب، لإبن منظور، ج ٢، ص ٦١٥

[٢] النهاية، لإبن الأثير، ج ٥، ص ٦٣

[٣] روح المعاني، لشهاب الدين محمود الألوسي، ج ٨، ص ١٥٢

[٤] مقتل الحسين(ع)، للمقرم، ص ٢٧٩

[٥] بحار الأنوار، للمجلسي، ج ٩٨، ص ٢١٨

فهنا الإمام و بقوله: «المناصحون له في جهاد» يشير ان المراد من مناصحة العبـاس (ع) للحسين (ع) هو جهاده و بذل نفسه و تضحيته.
و هذه المناصحة بالنفس كانت منقطعة النظير حيث قطعـت يمينـه و شـماله و رفـض الأمان لنفسه حتى ضرب بعمود من حديد على راسه وخر صريعا.

فجزاك الله عن رسوله و عن أمير المؤمنين و عن الحسن و الحسين (ص) افضل الجزاء بما صبرت و احتسبت و اعنت فنعم عقبى الدار

و هنا الإمام الصادق (ع) يسئل الله ان يجزي العباس (ع) عما قدم لرسول الله (ص) و لأمير المؤمنين (ع) و الحسن (ع) و الحسين (ع) من نصرة، ودفاعه عنهم افضل الجزاء.

بعبارة اخرى يدعوا و يطلب من الله ان يعطى العباس (ع) افضل الجزاء و هذا الجزاء يكون لاجل رسول الله (ص) و الإمام على (ع) و الامامان الحسن (ع) و الحسين (ع) لان العباس (ع) بذل كل شيء للذود عنهم أما الإمام على (ع) فسيأتي حضور العباس (ع) في حربي صفين و نهروان و الامامان الحسن (ع) و الحسين (ع) ايضا كان العباس (ع) مدافع عنهم و أما رسول الله (ص) فالعباس (ع) إما ان يكون قد دافع عن ريحانتاه في الدنيا و هما الحسنان[١] او انه دافع عن الاسلام و سعى لحفظه سليما من تحريفات المبطلين.

أفضل الجزاء بما صبرت و إحتسبت و أعنت

افضل الجزاء هو احسنه و هو ما سيذكره في الزيارة بقوله: [٢]«فبعثك الله في الشهداء و جعل روحك مع ارواح الشهداء و اعطاك من جنانه افسحها منزلا و افضلها غرفا و رفع

[١] انظر كتاب: حلية الأبرار في أحوال محمد و آله الأطهار (ع)، للسيد هاشم البحراني، ج٤، ص ١٣٧، و فيه: «قال رسول الله (ص): هما ريحانتي من الدنيا» يقصد الحسن والحسين (ع) و وجه التشبيه أن الولد يشم ويقبل، فكأنهم من جملة الرياحين.

[٢] كامل الزيارات، ابن قولويه ، ص ٢٥٧

ذكرك في عليين و حشرك مع النبيـين و الصـديقين و الشـهداء و الصـالحين و حسـن اولئك رفيقا» يبدو انها هي افضل الجزاء.

احتسبت: الحسبة و الاحتساب بمعنى ان يعمل المرء طلبا للاجـر لا ان يقصـد امـر اخر مثل الرياء و نحوه.

"احتسبت" بمعنى كان الباعث على عملك العظيم في كربلاء هو طلب الاجر و الثواب من الله، فالعباس (ع) ضحى و بذل نفسه لاجل غاية سامية و هـدف كبيـر و احتسـب الاجر والثواب عند الله عزوجل.

الصبر

الصبر اصله الحبس يقال صبرت نفسى على كذا اى حبستها و المراد به فى الزيارة ان العباس (ع) حبس النفس على المكاره و المصائب لنصرة اخيه الحسين (ع).

يعتبر الصبر مقام من مقامات الصالحين فما من فضيلة الا واجرها بحساب الا الصـبر ولذا قال تعالى: (انَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ اجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ)[١]

والصبر من مميزات أبي الفضل العباس (ع) فقد ألمّت به يوم الطف من المصائب والمحن التي تذوب من شدتها الجبال فلم يجزع ولم يقل كلمة تدل على سخطه وعدم رضاه بما جرى عليه وانما سلم امره الى الخالق العظيم مقتديا باخيه سيد الشهداء (ع).

قال العلماء في تعريف الصبر انه: حبس النفس من الجزع واللسان عن التشكي والجوارح عن عمل ما لا يرضاه الله في وقت وقوع المكروه، وانما يكون ذلك بمنع باطنه من الاضطراب.

---

[١] الزمر: ١٠

و من اهم القصص التى يعرفها الجميع و هي من اسمى معانى الصبر قصه ايوب (ع) الذى يعد اكبر مثال للصبر حيث توفى ابنائه و اصابه الامراض و ضاقت به الدنيا حتى ان زوجته باعت ضفائرها لتنفق عليه حتى ان دعى ربه فقال: (وَ ايُّوبَ اذْ نادى رَبَّهُ انِّى مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَ انْتَ ارْحَمُ الرَّاحِمِينَ)[١] وقد قال المفسرين عن هذا الدعاء انه مثال للرضى و التادب مع الله حتى في طلب رفع البلاء حتى ان الله رفع عنه البلاء و قد كان له جزاء الصبر من الله عز وجل (فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَكشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَ اتَيْناهُ اهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَ ذِكرى لِلْعابِدِينَ)[٢].[٣]

نعم عقبى الدار

جاء في تفسير عقبى الدار انه ثواب يوم القيامة[٤] فهنا يقول الإمام الصادق (ع) ان جزاء العباس (ع) لما عمله من التضيحة و الجهاد المقرون مع الاحتساب و الصبر و الاعانة هو نعم عقبى الدار و الثواب العظيم يوم القيامة.

و كأنّ الإمام (ع) هنا يذكر القارئ بهذه الاية الشريفة:[٥](وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَاقَامُوا الصَّلَاةَ وَانفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ اولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (٢٢) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ابَائِهِمْ وَازْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٢٤))

---

[١] الأنبياء: ٨٣

[٢] الأنبياء: ٨٤

[٣] بصمة خير، لسمر نديم، ص ٥٢

[٤] فى تفسير القمي، ج١، ص ٣٦٧ : (لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ أي ثواب القيامة)

[٥] الرعد: ٢٢- ٢٤

قتل الله أمة قتلتكم بالأيدي و الألسن

معنى القتل بالأيدي هو قتلهم بالسيوف و الرماح، أما القتل بالألسن فهو قتلهم بكلام يؤدى لقتلهم كالفتوى بوجوب قتلهم كما صدر ذلك من مفتين البلاط او بكلام تحريضى يحرض الاخرين على قتل الحسين (ع) كقول قائد الجيش الاموي عمر ابن سعد في كربلاء حينما ارد الهجوم على الحسين (ع) و انصاره: «يا خيل الله اركبي و بالجنة ابشري».[١]

و بسبب هذا الدجل و الكذب و تحريض الاخرين و دفعهم نحو الظلم و تشجيعهم على الباطل و تجييش جيش بنى امية العقائدي و مر عليك قول الإمام السجاد (ع):[٢]
«و لا يوم كيوم الحسين (ع) ازدلف عليه ثلاثون الف رجل يزعمون انهم من هذه الامة كل يتقرب الى الله عزوجل بدمه و هو بالله يذكرهم فلا يتعظون».

و هذا النوع من القتل قد يصاحبه التقسيط و البهتان و التجهيل بحقه و تضليل الاخرين بالنسبة له و نشر الاكاذيب والدعايات المغرضة، و هو ما يسمى بالمصطلح الحديث "الاغتيال السياسي" او "اغتيال الشخصية" هو القتل بالتقسيط و التجهيل و الاستهزاء و التقليل من الشان.

و ادعى البعض ان اجلى صور قتل العباس (ع) باللسان هو اتهامه بمطالبته اخوته ليتقدموا و يقتلوا حتى يستولى على ارثهم.

---

[١] بحار الأنوار، المجلسي ، ج٤٤، ص ٣٩١

[٢] الامالي، للصدوق، ص ٤٦٢ و الخصال، للصدوق، ج ١، ص ٦٨ و البحار، للمجلسى، ج ٢٢، ص ٢٧٤

قال ابن الأثير: [1]«ان العباس بن علي (ع) قال لاخوته من امه عبدالله وجعفر وعثمان تقدموا حتى ارثكم فانه لا ولد لكم ففعلوا وقتلوا في الواقعة» و هنا نبحث هذا الامر مختصرا .

إفتراء تاريخي

قال ابن الأثير: [2]«ان العباس بن علي (ع) قال لإخوته من امه عبدالله وجعفر وعثمان تقدموا حتى أرثكم فانه لا ولد لكم ففعلوا وقتلوا في الواقعة»
كلام ابن الأثير هذا صار سببا لإختلاف المؤرخين حيث استبعدوا من العباس (ع) طلبه من اخوته ان يتقدموا و يقتلوا حتى يرثهم هو، فهذا الامر مخالف لمقامه الشامخ و هو في حال يعلم انه لا ينجوا من احداث كربلاء احد و يعلم ان الحسين (ع) و من معه من الرجال سوف يستشهدون فلماذا يطلب المال و هو يعلم انه لا حياة بعد كربلاء؟
اجاب المحققين على هذا السؤال بعدة اجوبة بعضهم نفى هذا الشيء عن العباس (ع) و بعض اثبته و قال لا يدل هذا الطلب على دنائة في نفس قائله بل يدل على علمه الوفير و تسلطه على المسائل التى سوف تجرى من بعد استشهاده. أما الاجوبة فهي كالتالى:

---

[1] الكامل في التاريخ، لإبن الأثير، ج٣، ص ٥٢٩

[2] الكامل في التاريخ، لإبن الأثير، ج٣، ص ٥٢٩

الجواب الأول

الجواب الاول هو للسيد عبد الرزاق المقرم حيث رد على هذه الدعوي و شكك فيها بانه كيف يرث العباس (ع) ميراث اخوته مع وجود أمهم أم البنين، قال السيد المقرم في كتابه: [١]

«وهناك مانع اخر من ميراث العباس (ع) لهم وحده حتى لو قلنا على بعد ومنع بوفاة أم البنين يوم الطف فان ولد العباس (ع) لم يكن هو الحائز لمواريثهم لوجود الاطراف[٢] وعبيد الله بن النهشلية[٣] فانهما يشتركان مع العباس (ع) في الميراث كما يشاركهم سيد شباب اهل الجنة وزينب العقيلة و ام كلثوم و رقية وغيرهن من بنات أمير المؤمنين فكيف والحال هذا يختص العباس (ع) بالميراث وحده؟

هذا كله ان قلنا بوفاة أم البنين يوم الطف ولكن التاريخ يثبت حياتها يومئذ وانها بقيت بالمدينة وهي التي كانت ترثي اولادها الاربعة»

و قال: [٤]«وما ادري كيف خفي عليهما حيازة العباس (ع) ميراث اخوته مع وجود امهم أم البنين وهي من الطبقة المتقدمة على الاخ ولم يجهل العباس (ع) شريعة تربى في خلالها على ان هذه الكلمة لا تصدر من ادنى الناس سيما في ذلك الموقف الذي

---

[١] العباس (ع)، لعبد الرزاق المقرم، ص ١٨٥

[٢] عمر بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ولقبه الاطرف

[٣] هو عبيد الله بن علي بن ابي طالب (ع) و ام عبيد الله هي ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم فتكنى بالنهشلية نسبة الى جدها نهشل بن دارم و لم يبق من اخوة الحسين (ع) بعد وقعة كربلاء غير محمد ابن الحنفية و عمر الاطرف و عبيد الله ابن النهشلية

[٤] العباس (ع)، لعبد الرزاق المقرم، ص ١٨٣

يذهل الواقف عن نفسه وماله فاي شخص كان يدور في خلده ذلك اليوم حيازة المواريث بتعريض ذويه واخوته للقتل وعلى الاخص يصدر ذلك من رجل يعلم انه لا يبقى بعدهم ولا يتهنا بمالهم بل يكون فعله لمحض ان تتمتع به اولاده»

الجواب الثاني

و هو راي الشيخ اغا بزرك الطهراني ان تصحيف ارثكم من ارثيكم فكانه اراد اولا ان يفوز بالشهادة وثانيا البكاء عليهم و رثاؤهم.[١]

الجواب الثالث

العباس (ع) يقصد من قوله ارثكم انه يرث مصابهم و يرث الغم و الهم منهم فانهم لا ولد لهم، حتى ياخذ اجر غم شهادتهم و همها.
و بذلك قال المحقق السماوي في ابصار العين: [٢]
«فانه لا ولد لكم: يعني بذلك انكم ان تقدمتموني و قتلوكم لم تبق لكم ذرية فينقطع نسب أمير المؤمنين (ع) منكم فيشتد حزني و يعظم بذلك اجري و زعم بعض الناس انه يعني لاحوز ميراثكم فاذا قتلت خلص لولدي و هذا طريف فان العباس (ع) اجل قدرا من ذلك و لما ذكرته في مراده نظير و هو قول عابس لشوذب الذي ياتي ذكره و سانبه عليه هناك ان شاء الله»

---

[١] نقلا عن كتاب: العباس (ع)، للسيد عبد الرزاق المقرم، ج ١، ص ١٨٦

[٢] إبصار العين في أنصار الحسين (ع)، للشيخ محمد السماوي، ص ٦٦

و يقوى هذا القول رواية مقاتل الطالبيين ان العباس بن علي (ع) قال لاخيه عبدالله بن علي (ع) تقدم بين يدي حتى احتسبك: [١]«قال العباس (ع) بن علي لاخيه من ابيه وامه عبد الله بن علي تقدم بين يدي حتى اراك واحتسبك فانه لا ولد لك»

الجواب الرابع

على هذا القول تصح المقولة المنسوبة للعباس (ع) بل تدل على علمه و فقهه و قال هذا الكلام لاخوته لانه يريد ان يرثهم بعد موتهم حتى يخلف اموالهم لإبن اخيهم عبيدالله ابن العباس ابن على (ع) لان العباس (ع) يعلم ان مات هو قدامهم و ثم ماتوا هم اخذ ارثهم اخوهم من ابوهم اى عمر الاطرف[٢] و حرم ابن العباس (ع) عبيدالله من ارث اعمامه. جاء في كتاب موسوعة الإمام الحسين (ع) ما نصه: [٣]
«الثالث: المسالة الفرضية الميراثية و هي المشهورة عند الفقهاء و هذه مسالة فقهية مقترنة بفكر ثاقب يجري مجرى الاعجاز في التكهن بالحوادث المستقبلة و ذلك ان فقه هذه المسالة على مذهب اهل البيت (ع) و العباس (ع) منهم ان الام هي الوارثة لبنيها المفقودين و الاخ منها او من غيرها محجوب عن الميراث بها و لا يرثون مع الام الا بشروط اعتبرها الفقهاء و ان فقدت الام فابن الاخ الشقيق يحجب الاخ لاحد الابوين هذا مذهب العباس (ع) و اهل بيته.

---

[١] مقاتل الطالبيين، لابو الفرج الاصفهاني، ج ١، ص ٥٤

[٢] عمر بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ولقبه الاطرف

[٣] تاريخ امام حسين (ع) = موسوعة الإمام الحسين (ع)، لعدة مؤلفين، ج ٩، ص ١٢٧ – ١٢٩

فهو (ع) يعرفه و يعلمه و عند القضاة من اهل السنة اهل التعصيب: ان الاخ يحجب الام هكذا كانت الحال في الدور الاموي طيلة حكومتها الجائرة فنظر العباس (ع) و اصاب بفكرته الثاقبة ان الامر في ميراث اخوته ان قتلوا بعده سينزع من يد امه قهرا و لا ينظر الى مذهب اهل البيت عليهم السلام و انما يؤخذ بفتوى قضاة العامة فراى من الحزم ان يقدم اخوته امامه فيقتلوا فاذا قتلوا ورثهم هو لانه الاكبر و الاولى من "عمر الاطرف"[1] لتقربه اليهم بالابوين فاذا حاز ميراثهم حيا ورثه ابنه عبيد الله بعد قتله فتضعف حجة المخاصم لإبنه عبيد الله حتى على مذهب فقهاء السنة و قد وقع الامر على مقتضى حدس العباس (ع) فان عمر الاطرف نازع عبيد الله ابن العباس الى قضاة العامة و اعانته السلطة الاموية الجبارة ثم صولح على شيء يسير رضي به و هذا جور في الحقيقة و تحامل لم يعضده مذهب من جميع فرق المسلمين أما على مذهب اهل البيت (ع) فواضح ان الميراث لأم البنين و على مذهب السنة ايضا لا يجوز ان يعطى لعمر الاطرف شيء و محمد بن الحنفية[2] اكبر منه و هو حي و عبيد الله ابن النهشلية[3] حي ايضا و نسبتهما الى ولد علي (ع) كنسبة عمر الاطرف و لكن تلك العصور مات فيها الحق و العدل و احيي الجور و العدوان و قد عرفت صحة فراسة العباس (ع) في النزاع على ميراث الاخوة الشهداء.

---

[1] عمر بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ولقبه الاطرف

[2] محمد بن علي بن ابي طالب وامه خولة بنت جعفر الحنفية وقد اطلقت كتب السير (ع) محمد بن الحنفية تمييزا عن اخويه الحسن (ع) والحسين (ع) اخوته من الاب

[3] هو عبيد الله بن علي بن ابي طالب (ع) و ام عبيد الله هي: ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم فتكنى بالنهشلية نسبة الى جدها نهشل بن دارم لم يبق من اخوة الحسين (ع) بعد وقعة كربلاء غير محمد ابن الحنفية و عمر الاطرف و عبيد الله ابن النهشلية

و قد راى بعض من يدعي الفقاهة و هو بعيد عنها كذب القضية لانه يزعم ان قدر العباس الاكبر (ع) اجل من ان يلحظ امر الدنيا فيطلب من اخوته الميراث و انكر ان يكون قال ذلك و قال انما قال: احتسبكم فقط و غفل في ذلك غفلة عظيمة من حيث ظن ان كلما تعلق بامور الدنيا بعيد عن طلبه الصلحاء الاخيار و اهل الفضل من الاتقياء البررة فليس لهم غرض بكل شؤونها و مطالبها.

و لم يدر المغفل ان بعض الامور الدنيوية هي امور اخروية لان بر الصلحاء و اهل الفضل و الديانة من افضل الطاعات و اجل القربات و هي انما تقع بالاموال فتكون المسالة دنيوية دينية.

الم يدر هذا المغفل ان رسول الله (ص) و هو سيد الاتقياء و قدوة الصلحاء و من لا تسوى عنده الدنيا ذرة من الذر كيف اهتم في امر فدك و بقية املاكه في وادي القرى و غيره حتى جعلها طعمة لإبنته فاطمة الزهراء عليها السلام و لم يترك ذلك سائرا على ما يقتضيه حق الوراثة الشرعية لعلمه (ص) انها ستدفع عن الميراث و تمنع منه فاحتاط لها باعطائها ذلك نحلة و جعله لها طعمة لكي تنقطع عنه اطماع الطامعين و يتوفر على ابنته الكريمة حقها و لا تكون عالة على احد من الناس و مع ذلك فقد حدث ما حدث.

و هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ازهد اهل الدنيا قاطبة بعد رسول الله (ص) و ابعدهم من حطام الدنيا و هو الذي كان يكنس بيوت الاموال و يصلي فيها و يختم على جراب قوته لئلا ينخل و قد انتهت اليه عامة طرق الزهاد و اخباره متواترة في العزوف عن الدنيا حتى طلقها ثلاثا و قد اهتم في امر البغيبغة و عين أبي نيزر حتى جعلهما وقفا لنوائب الحسن (ع) و الحسين (ع) دون سائر بنيه هذه سنة الصلحاء و سيرة الاتقياء.

فابو الفضل العباس (ع) اعلم من هذا الغبي المتمحل و المغفل المتكلف[1] لما لا يعلم فانه (ع) قد سار سيرتهما و اقتفى اثرهما فاهتم بامر ولده الطفل و احتاط في مدافعة خصمه و هو عمه الشحيح الطامع بغير حق حتى انه ترك مذهب ابيه أمير المؤمنين (ع) فسعى في حرمان ورثة اخيه الطفل الصغير و المراة الضعيفة التي بقيت بلا كاسب اعتداء منه عليهما و بغيا بعلة انه الإبن و انه العم و يتعصب له الامويون اهل الجور و العدوان في حرمان ذرية من حاربهم و قام بالسيف عليهم حتى تصبح ورثة العباس (ع) عالة يتكففون، فاحتاط العباس (ع) لهم بهذا و لو لا ما فعله (ع) ما قبل عمر بن علي المصالحة على اليسير و يترك ما تشبث به في الحكم الجائر و ليس هذا مما ينافي الاخلاص او يخل بالتقوى و الورع حتى لا ينبغي ان ينسب اليه، فقد كان الزهاد و الاتقياء يعلمون في مصالح صالحي الورثة بان يوصوا لهم بحصة معينة من اموالهم لتقويتهم على طاعة الله تعالى فنعم العون على طاعة الله المال و قد عرفت ما صنعه أمير المؤمنين (ع) في تخصيص الحسن (ع) و الحسين (ع) و قد نقلها علماء الفريقين الشيعة و السنة و لو لا الاطالة لاوردناها»

مناقشة الإحتمال السابق

مسألة الصلح و ان عبيدالله ابن العباس (ع) نازعه بعض الورثة في ارث عمامه جائت في كتاب نسب قريش:[2]

«قتل العباس بن علي (ع) بعد اخوته مع الحسين (ع) فورث العباس (ع) اخوته ولم يكن لهم و ورث العباس (ع) ابنه عبيد الله ابن العباس (ع) وكان محمد ابن الحنفية

---

[1] لا نوافقه فى اطلاق هذه المصطلحات على صاحب الرأى الاخر

[2] نسب قريش، لمصعب بن عبد الله الزبيري، ج ١، ص ٤٣

وعمر حيين فسلم محمد لعبيد الله ميراث عمومته وامتنع عمر حتى صولح وارضى من حقه»

و اشارة ايضا الى ذلك ابو نصر سهل بن عبد الله بن داود البخاري[١] في كتاب "سر السلسلة العلوية": [٢]

«لما كان يوم الطف قدم الحسين بن علي (ع) اخوة العباس (ع) جعفرا وعثمان و عبد الله وابا بكر حتى قتلوا فورثهم العباس (ع) ثم قتل العباس (ع) فورثهم جميعا ابنه عبيد الله بن العباس»

و قال السيد المقرم بعد ان نقل قول ابو نصر البخاري عقب على قوله قائلا: [٣]

«و هذا يفيدنا وثوقا بوفاة أم البنين يوم الطف فانها لو كانت موجودة لكان ميراث اخوة العباس (ع) مختصا بها لكونها امهم و لا يرثهم العباس (ع) حتى ينتقل الى ولده عبيد الله و عدم منازعة "محمد بن الحنفية" لعبيد الله في ميراث عمومته على وفق الشريعة لان العباس (ع) يتصل باخوته الشهداء بسببين: الاب و الام و محمد يتصل بهم من جهة الاب و ذو السببين يقدم في الميراث و لم يفقه عمر الاطرف وجه المسالة و هو ابن علي باب مدينة العلم و كان عليه ان يراجع امام الامة زين العابدين كي لا يقع في الهلكة ان كان ما ينسب اليه من المنازعة صحيحا و لعل ما يذكر في عمدة الطالب طبع النجف يؤيد هذه النسبة و ذلك انه خرج الى الناس في ثياب معصفرة يقول: "انا الرجل الحازم حيث لم اخرج فاقتل" و قد وضح التناقض في كلام أبي الفرج فان

---

[١] كان حيا ٣٤١ هـ

[٢] سر السلسلة العلوية، لابي نصر البخاري، ص ٨٩

[٣] مقتل الحسين (ع)، للمقرم، ص ٣٥٨

تسجيل خروج "أم البنين" الى البقيع و ندبتها اولادها يدل على حياتها يوم الطف ثم نصه على ميراث العباس (ع) لاخوته يشهد بوفاتها ذلك اليوم و كم له من هفوات»

العبد الصالح

هنا اطلق عليه الإمام الصادق (ع) لقب العبد الصالح في الزيارة المروية عنه: «السلام عليك ايها العبد الصالح المطيع لله و لرسوله و لأمير المؤمنين و الحسن و الحسين (ع)».[1]

دمج لفظة العبد مع الصالح و التصريح بها معا في شأن أبي الفضل العباس (ع) يدل على عبودية العباس (ع) و اخلاصه لله عزوجل.

و هنا كانما يفسر الإمام الصادق (ع) كيف كان العباس (ع) عبدا صالحا فيقول: «المطيع لله و لرسوله و لأميرالمؤمنين و الحسن و الحسين» نعم طاعة الله عزوجل و طاعة رسوله و الطاعة لأمير المؤمنين و الحسن و الحسين (ع) جعلته عبدا صالحا عند الله عزوجل.

نقل في شدة عبودية العباس (ع) لله انه كان يرى بين عينيه اثر السجود، روى الصدوق:[2]

«عن القاسم بن الاصبغ بن نباتة قال: قدم علينا رجل من بني دارم ممن شهد قتل الحسين (ع) مسود الوجه و كان رجلا جميلا شديد البياض فقلت له ما كدت اعرفك لتغير لونك فقال قتلت رجلا من اصحاب الحسين يبصر بين عينيه اثر السجود و جئت

---

[1] كامل الزيارات، ص ٢٥٧

[2] ثواب الاعمال و عقاب الاعمال، للصدوق، ص ٢١٨

براسه فقال القاسم لقد رايته على فرس له مرحا[١] و قد علق الراس بلبانها[٢] و هو يصيب ركبتها قال فقلت لأبي لو انه رفع الراس قليلا ا ما ترى ما تصنع به الفرس بيديها فقال لي يا بني ما يصنع بي اشد لقد حدثني قال ما نمت ليلة منذ قتلته الا اتاني في منامي حتى ياخذ بكتفي فيقودني و يقول انطلق فينطلق بي الى جهنم فيقذف بي فاصيح قال فسمعت بذلك جارة له فقال ما يدعنا ننام شيئا من الليل من صياحه قال فقمت في شباب من الحي فاتينا امراته فسالناها فقالت قد ابدى على نفسه قد صدقكم»

و المقتول العباس (ع) ابن علي (ع) كما روى ذلك ابو الفرج الاصفهانى.[٣] و قال الكلباسي في الخصائص العباسية في شرح هذه الخصيصة: [٤]

« فعباد الله الصالحون في الاية الاولى[٥] كما عن الإمام أبي جعفر(ع) هم ال محمد صلوات الله عليهم واذا كان كذلك فاعطاء الإمام الصادق (ع) لعمه أبي الفضل العباس (ع) العبد الصالح ادخال له (ع) في ال محمد (ص) كما ان عباد الله

---

[١] مرحا حال عن المركوب اي فرسا نشاطا

[٢] اللبان بالفتح صدر الفرس و هو موضع اللبب من الفرس

[٣] روى ابو الفرج الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيين ص ١١٧ - ١١٨: «قال المدائني ابو غسان عن هارون بن سعد عن القاسم بن الاصبغ بن نباتة قال: رايت رجلا من بني ابان بن دارم اسود الوجه وكنت اعرفه جميلا شديد البياض فقلت له ما كدت اعرفك قال اني قتلت شابا امردمع الحسين (ع) بين عينيه اثر السجود فما نمت ليلة منذ قتلته الا اتاني فياخذ بتلابيبي حتى ياتي جهنم فيدفعني فيها فاصيح فما يبقى في الحي الا سمع صياحي قال والمقتول العباس (ع) ابن علي (ع)»

[٤] الخصائص العباسية، للكلباسي، ص ١٦٣-١٦٤

[٥] هى آية: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ » الأنبياء: ١٠٥

الصالحين في الاية الثانية[1] حسب ما جاء تفسيرها عن النبي (ص) هم ابنة رسول الله (ص) فاطمة الزهراء (ع) و اولادها الامامين الهمامين الحسن والحسين (ع) ومنح الإمام الصادق (ع) عمه ابا الفضل العباس (ع) نيشان العبد الصالح حشر له (ع) في اولاد فاطمة الزهراء(ع) وليس ذلك بعجيب الم يرو عن النبي (ص) انه قال: "القريب من قربته المودة" ومن اكبر مودة من أبي الفضل العباس (ع) لاماميه وسيديه سبطي رسول الله (ص) وريحانتيه الإمام الحسن والإمام الحسين (ع). الم ينقل عن فاطمة الزهراء (ع) انها كانت تدعو العباس (ع) ابنا لها وتعده في زمرة اولادها، وذلك تقديرا لاخلاصه (ع) ومودته وشكرا له على تضحيته وحسن بلائه. ومما يذكر شاهدا على ذلك قصة ذلك الزائر المعروف بالصلاح والسداد والخير والتقوى الذي كان يزور الإمام الحسين (ع) في كل يوم مرتين وثلاث مرات ولا يزور ابا الفضل العباس (ع) الا مرة واحدة كل عشرة ايام، فانه بحسب نقل احد العلماء الثقاة راى ذات ليلة في المنام فاطمة الزهراء (ع) فتقدم اليها وسلم عليها فاعرضت عنه ولم تعبا به فتاثر من ذلك واحس بالتقصير من نفسه واخذ يعتذر منها قائلا اني اعترف بالتقصير ولكن اريد يا سيدتي ان تعرفيني بتقصيري حتى اجتنبه ولا يتكرر عندي. فقالت (ع): "ان تقصيرك هو الاقلال من زيارة ولدي" فاجاب وبكل انشراح قائلا اني ازوره يا سيدتي في كل يوم اكثر من مرة واحيانا تصل زيارتي الى ثلاث مرات يوميا ولست تاركا لزيارته (ع) فقالت (ع) له "صحيح انك تزور ولدي الإمام الحسين كذلك ولكنك لا تزور ولدي العباس (ع) الا قليلا".

---

[1] هى آية: «وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا» النساء: ٦٩

نعم كان كل ذلك وليس هو ببعيد فقد تواتر عن النبي (ص) انه قال في حق سلمان الفارسي: "سلمان منا اهل البيت" وتواتر عنه (ص) النهي عن تسمية سلمان باسم سلمان الفارسي وامر ان يسمونه باسم سلمان المحمدي واذا كان مثل ذلك في حق سلمان تقديرا لولائه ومحبته وشكرا له على حسن فعاله وعظيم بلائه فليس هو عن أبي الفضل العباس (ع) بغريب من عظيم بلاء أبي الفضل العباس (ع) يوم عاشوراء وكبير عنائه في الله تعالى وجميل تضحيته من اجل سيده وامامه واخيه الإمام أبي عبد الله الحسين (ع) »

العباس (ع) و حرب صفين

بما انه مر عليك مخاطبة العباس بكونه كان مطيعا لامير المومنين (ع) بقوله: «المطيع لله و لرسوله و لأمير المؤمنين (ع)» فهنا نذكر بالعض النماذج من تفانى العباس (ع) في خدمة ابيه على ابن أبي طالب (ع) في حروبه و منها معركة صفين و معركة النهروان.

قال بعض الرواة ان العباس (ع) شارك في حرب صفين مشاركة فعالة[١] وقالوا: خرج من جيش أمير المؤمنين (ع) شاب على وجهه نقاب تعلوه الهيبة و تظهر عليه

---

[١] هذا و نص الخوارزمي في المناقب على حضوره و قال:"كان تاما كاملا" (المناقب الخوارزمي، ص ٢٢٧): «خرج من عسكر معاوية كريب بن ابرهة من ال ابن ذي يزن و كان مهيبا قويا ياخذ الدرهم فيغمزه بابهامه فيذهب بكتابته فقال له معاوية: ان عليا يبرز بنفسه و كل احد لا يتجاسر على مبارزته و قتاله قال كريب: انا ابرز اليه فخرج الى صف اهل العراق و نادى: ليبرز الي علي فبرز اليه مرتفع بن وضاح الزبيدى فساله من انت؟ فعرفه نفسه فقال: كفو كريم و تكافحا فسبقه كريب فقتله و نادى: ليبرز الي اشجعكم او علي فبرز اليه شرحبيل بن بكر و قال لكريب: يا شقى الا تتفكر في لقاء الله و رسوله يوم الحساب عن سفك الدم

الشجاعة يقدر عمره ب "١٤" سنة فطلب المبارزة فهابه النـاس ونـدب معاويـة اليـه ابـا الشعثاء فقال: [١] ان اهل الشام يعدونني بالف فارس ولكن ارسل اليه احد اولادي وكانوا سبعة وكلما خرج احد منهم قتله حتى اتى عليهم فساء ذلك ابا الشعثاء واغضبه.

الحرام قال كريب: ان صاحب الباطل من اوى قتلة عثمان ثم تكافحا فقتله كريب ثم برز اليه الحرث بن الجلاح الشيبانى و كان زاهدا صواما قواما ثم تكافحا فقتله كريب فدعا علي (ع) ابنه العباس (ع) و كان تاما كاملا من الرجال فامره بان ينزل عن فرسه و ينزع ثيابه ففعل فلبس علي (ع) ثيابه و ركب فرسه و البس ابنه العباس (ع) ثيابه و اركبه فرسه لئلا يجبن كريب عن مبارزته فلما هم علي بذلك جاءه عبد الله بن عدى الحارثى و قال: يا امير المؤمنين بحق امامتك فائذن لى ابارزه فان قتلته و الا قتلت شهيدا بين يديك فاذن له علي فتقدم الى كريب فتصارعا ساعة ثم صرعه كريب ثم برز اليه علي (ع) متنكرا و حذره باس الله و سخطه فقال له كريب: اترى سيفى هذا؟ لقد قتلت به كثيرا مثلك ثم حمل على علي بسيفه فاتقاه بحجفته ثم ضربه علي (ع) على راسه فشقه حتى سقط نصفين و قال:

النفس بالنفس و الجروح قصاص*ليس للقرن بالضراب خلاص

بيدى عند ملتقى الحرب سيف*هاشمى يزينه الاخلاص

مرهف الشفرتين ابيض كالملح* و درعى من الحديد دلاص

ثم انصرف امير المؤمنين (ع) و قال لإبنه محمد: قف مكانى فان طالب و تره ياتيك فوقف محمد عند مصرع كريب فاتاه احد بني عمه و قال: اين الفارس الذي قتل ابن عمي؟ قال محمد: و ما سؤالك عنه فانا انوب عنه فغضب الشامي و حمل على محمد و حمل عليه محمد فصرعه فبرز اليه اخر فقتله حتى قتل من الشاميين سبعة» و (المرهف: المحدد الدلاص: اللين البراق)

[١] صاحب الكبريت الاحمر، ج٣، ص٢٤

ولما برز اليه الحقه بهم فهابه الجميع ولم يجرا احد على مبارزته و تعجب اصحاب أمير المؤمنين من هذه البسالة التي لا تعدو الهاشميين ولم يعرفوه لمكان نقابه ولما رجع الى مقره دعاه أمير المؤمنين وازال النقاب عنه فاذا هو العباس (ع) و البطولة لا تعني مجرد منازلة الاقران بل جملة صفات انسانية سامية كالشهامة والاباء والتضحية والوفاء والمواساة وهكذا كان العباس (ع) انظروا كيف حارب وكيف استشهد.

العباس (ع) و معركة النهروان

لما رجع أمير المؤمنين (ع) من القتال في معركة صفين اعتزلت طائفة من اصحابه يقال لهم الخوارج فاخذوا يحرضون الناس على قتاله في كل بلد يدخلونه حتى وصلوا النهروان وكان عبدالله بن الخباب بن الارت واليا عليها من قبل أمير المؤمنين (ع) انذاك فقالوا له: فما تقول في علي بن أبي طالب (ع) قال: ما اقول في رجل قال فيه رسول الله: علي مني بمنزلة هارون من موسى الا خيرا فشدوا عليه فقتلوه وكانت زوجته حاملا وقد دافعت عنه فقتلوها وشقوا بطنها واستخرجوا جنينها وذبحوه على صدرها فلما سمع الإمام علي بن أبي طالب (ع) بذلك قال: لا قعود بعد قتل العبد الصالح عبدالله بن الخباب.[١]

وسار بعسكره حتى وصل الى مدينة النهروان و منها جائت تسمية العباس (ع) بسبع القنطرة[٢] قال المحقق اية الله الشيخ محمد ابراهيم الكلباسي النجفي: [٣]

---

[١] الدمعة الساكبة في المصيبة الراتبة، ملا محمد باقر البهبهانى، ص ٢٣٤

[٢] السبع هو الاسد و يقال للرجل الشجاع والقنطرة هي الجسر

[٣] الخصائص العباسية، ص١٥٦ – ١٥٩ عنوان: الخصيصة الواحدة والعشرون في انه (ع) المعروف بسبع القنطرة

«عرف ابو الفضل العباس (ع) بسبع القنطرة لانه على ما روي قد ابدى من نفسه في حرب النهروان و النهروان بلد من بغداد باربعة فراسخ جدارة عالية في حراسة القنطرة والجسر الذي كان قد اوكله ابوه أمير المؤمنين (ع) مع مجموعة من الفرسان بحفظه يوم النهروان من الخوارج وسجل عليه مواقف شجاعة وبطولات هاشمية مشرفة فانه لم يدع بشجاعته وبسالته جيش الخوارج ان يعبروا من عليه ولا ان يجتازوه الى حيث يريدون بل صمد امامهم بسيفه وصارمه وصدهم عما كانوا ينوونه بعزمه وباسه ولذلك لما دخل وقت الصلاة وطلب الإمام أمير المؤمنين ماء يتوضا به اقبل فارس والإمام (ع) يتوضا وقال: يا أمير المؤمنين لقد عبر القوم ويقصد بهم الخوارج وانهم عبروا القنطرة التي اوكل بها الإمام أمير المؤمنين (ع) ابنه العباس (ع) مع مجموعة من الفرسان فلم يرفع الإمام أمير المؤمنين (ع) اليه راسه ولم يلتفت اليه وذلك وثوقا منه بشجاعة ولده المقدام أبي الفضل العباس (ع) الذي اوكله بحفظ القنطرة من سيطرة الاعداء وامره بحراستها من عبورهم عليها وتجاوزهم عنها هذا مضافا الى ما اخبره به رسول الله (ص) عن الله في شان الخوارج وما يؤول اليه امرهم وفتنتهم وما اطلعه (ص) على جزئيات قضيتهم وكيفية مقاتلتهم له ومواقع نزولهم وركوبهم وسوء عواقبهم ومصارعهم على اثر ذلك كله اجاب الإمام أمير المؤمنين (ع) ذلك الفارس بقوله: انهم ما عبروا ولا يعبرونه ولا يفلت منهم الا دون العشرة ويقتل منكم الا دون العشرة ثم قال يؤكد ذلك: والله ما كذبت ولا كذبت.[1]

---

[1] نقلت روايات كثيرة فى اخبار الإمام على (ع) بالغيب منها ما اشار اليها العالم النحرير و المحدث الخبير محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ ه فى كتاب اثبات الهداة (اثبات الهداة، للحر العاملي، ج٣، ص ٥٢٠): «قال الحسن الديلمي في الارشاد: و اما اخبار علي بالغيب فكثير و هي معجزة عظيمة دالة على امامته فمنها: انه لما بويع بذي

قار قال: ياتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا ينقصون رجلا و لا يزيدون رجلا اخرهم اويس القرني فاحصوهم فكان كما قال اقول: قد تكررت رواية هذا الحديث مع اختلاف في العدد كما مضى و ياتي فروي عشرة الاف و روي عشرون الفا و لعل العسكر قدم دفعات متعددة و منها: اخباره بخروج خالد بن عرفطة و ان حبيب بن جماز يحمل رايته و ذكر كما مر و منها: اخباره بقتل نفسه الشريفة و منها: اخباره بصلب ميثم التمار و طعنه بحربة عاشر عشرة و منها: انه قال لاصحابه لما رفع معاوية المصاحف: انهم لم يريدوا القرآن فامضوا على بصائركم فان لم تفعلوا تفرقت بكم السبل و ندمتم و كان كما اخبر و منها: انه اخبر بقتل ذي الثدية فلم يجدوه بين القتلى فقال: و الله ما كذبت و لا كذبت فاختبروا القتلى فوجدوه في النهر و منها: انه اخبر عن الخوارج بعبور النهر فقال: و الله ما عبروا و لا يعبرون حتى يقتل منهم بعدد هذه الاجمة فلما قتل الخوارج قطعوا الاجمة و تركوا على كل قتيل قصبة فلم تزد عليهم و لا نقصت عنهم و منها: انه خرج ليلة و معه كميل فوصل الى باب رجل يتلو القرآن بصوت شجي حزين فتعجب كميل فقال: يا كميل لا يعجبك الرجل انه من اهل النار و سانبئك فيما بعد فتحير كميل لمكاشفته له على ما في باطنه و اخباره انه من اهل النار فلما قتل الخوارج اشار علي (ع) الى قتيل منهم و قال لكميل: هو ذلك الشخص الذي كان يقرا تلك الليلة و منها: انه لما اشترى ميثم من امراة اخبره ان عبيد الله بن زياد يصلبه و اخبر رشيد الهجري بقطع يديه و رجليه و صلبه ففعل به ذلك و اخبر مزرع بن عبد الله انه يصلب بين شرفتين من شرف المسجد فصلب هناك و اخبر بان الحجاج يقتل كميل بن زياد و اخبر قنبر بانه يذبح فذبحه الحجاج و قال للبراء بن عازب: يقتل ابني الحسين و انت حي فلا تنصره فقتل الحسين و هو حي و لم ينصره و اخبر بقتل الحسين (ع) و قبره لما توجه الى صفين و كان كما قال و اخبر بانه يعرض على اصحابه سبه فوقع ما اخبر به و اخبر بقطع يد جويرية بن مسهر و رجله و صلبه على جذع ففعل ذلك به في ايام معاوية و اخبر بعمارة بغداد و ملك بني عباس و ذكر احوالهم»

فتعجب الناس من كلام أمير المؤمنين (ع) لـذلك الفـارس وكـان هنالـك مـع الإمـام رجل وهو في شك من امره فقال: ان صح مـا قـال فـلا احتـاج بعـده الـى دليـل غيـره فبينما هم كذلك اذ اقبل فارس فقال: يا أمير المؤمنين القوم على ما ذكرت لم يعبـروا القنطرة ثم ان الإمام أمير المؤمنين (ع) صلى بالناس صـلاة الظهـر وامـرهم بالمسـير اليهم وهم دون القنطرة ثم حمل عليهم باصحابه حملة رجل واحد وذلـك بعـد ان اتـم الحجة عليهم واستتابهم مما جنوه مـن قتـل عبـد اللـه بـن خبـاب وبقـر بطـن زوجتـه واخراج طفلها وقتله فرجع مـنهم ثمانيـة الاف وبقـي اربعـة الاف لـم يتوبـوا وقـالوا لـه: لنقتلنك كما قتلناه فحمل (ع) عليهم واختلطوا فلم يكن الا ساعة حتى قتلوا باجمعهم ولم يفلت منهم الا تسعة انفس .

فرجلان هربا الى خراسان و الى ارض سجستان وبهما نسلهما و رجلان صارا الى بلاد الجزيرة الى موضع يسمى السن و رجلان صارا الى بلاد عمان و فيها نسلهما الى الان و رجلان صارا الى بلاد اليمن و رجل اخر هرب الى البر ثم بعد ذلك دخل الكوفة و هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي كما انه لم يقتل من اصحاب الإمام أمير المؤمنين (ع) الا تسعة فكان كما اخبر به أمير المؤمنين (ع) تماما من دون زيادة و لا نقصان»

كبش الكتيبة

اما طاعته للحسـين (ع) فيكفيـه انـه كـان كـبش كتيبـة الحسـين (ع) فـى كـربلاء و الكبش يطلق على الشجاع و مقدم الجيش و الكتيبة احد اجزاء الجيش و هـذا اللقـب كان الحسين (ع) يطلقه على اخيه أبي الفضل العباس (ع) خصوصـا اثنـاء الاسـتعداد للمسير الى مكة بعد الامتناع عـن بيعـة يزيـد و حينمـا ركـب الجميـع نـادى الحسـين

(ع): «اين اخي؟ اين كبش كتيبتي؟ اين قمر بني هاشم؟ فاجابه العباس: لبيك لبيك يا سيدي»[١]

و روى في شهادة العباس (ع) (ع): [٢]«ان الحسين (ع) انحنى عليه ليحمله ففتح العباس (ع) عينيه فراى اخاه الحسين (ع) يريد ان يحمله فقال: اين تريد يا اخي فقال الى الخيمة، فقال يا اخي بحق جدك رسول الله (ص) عليك ان لا تحملني دعني في مكاني هذا فقال: لماذا؟ فقال: اني مستح من ابنتك سكينة و قد وعدتها بالماء و لم اتها به (و الثاني): اني كبش كتيبتك و اذا راني اصحابك مقتولا فربما يفل عزمهم»

و ايضا روى انه عندما طلب من الحسين (ع) مرات عديدة السماح له باقتحام جيش الكفر لم يمنحه الرخصة و قال له اخي انت حامل لوائي وكبش كتيبتي[٣] وقد جسد احد الشعراء هذا المعنى بالبيت التالي:

عباس كبش كتيبتي وكنانتي * وسري قومي بل اعز حصوني[٤]

---

[١] موسوعة عاشوراء، لجواد المحدثي، ص ٣٦۴ نقلا عن: معالي السبطين، ج ١، ص ٢٢٠

[٢] تاريخ امام حسين (ع) = موسوعة الإمام الحسين (ع)، لعدة مؤلفين، ج ٩ ص ١٨۴

[٣] انظر: مجالس السيرة الحسينية، اعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني، ص ٤٦

[٤] القصيدة للمرحوم الشيخ حسن القفطان وكان من اجل تلامذة صاحب الجواهر اتخذ الوراقة مهنة له و احال اليه استاذه صاحب الجواهر تصحيح الجواهر ومراقبته لان خط المؤلف كان رديا و كان يكتبها و يبيعها على العلماء و الطلاب العلم. و من هذه القصيدة:

هيهات ان تجفوا السهاد جفوني*او ان داعية الاسى تجفوني

يوم ابو الفضل استفزت باسه*فتيات فاطم من بني ياسين

فاغاث صبيته الظما بمزادة*من ماء مرصود الوشيج معين

حتى اذا قطعوا عليه طريقه*بسداد جيش بارز وكمين

أشهد و أشهد الله إنك مضيت على ما مضى عليه البدريون

البدريون هم الذين حضروا معركة بدر[١] و مورد اجتماع المسلمين هو ان السابقين الى الجهاد هم البدريون و جاهدوا مع رسول الله (ص) مع اخلاص النية و كانوا كما قال الامام: «المجاهدون في سبيل الله» في سبيل الله يعنى في طاعة الله مخلصين النية و لا يرجون الغنائم و غيرها بل كانوا يجاهدون تصديقا و ايمانا برسول الله (ص) فهكذا كان جهاد العباس (ع) مع الحسين (ع).

«مناصحون في جهاد اعدائه» معنى النصيحة هو ارادة الخير للمنصوح له و اختيار الافضل له فهنا يكون معنى "المناصحون في جهاد" هم الذين يجهادون من كل وجودهم و يختارون افضل طرق الجهاد من دون تهاون و ملل و تهرب من مجالدة الاعداء والصبر على ضرب السيوف و الرماح لنصرة رسول الله.

«المبالغون في نصرة اوليائه» المبالغون هم المتشددون في محل التشدد لنصرة رسول الله و اجتهدوا في مناصرة رسول الله و لم يكتفوا بهجوم واحد على العدو بل كانوا يبالغوا بهجماتهم و كراتهم واحدة بعد الاخرى لمناصرة رسول الله.

حسموا يديه وهامه ضربوه في*عمد الحديد فخر خير طعين

فمشى اليه السبط ينعاه كسر*ت الان ظهري يا اخي ومعيني

عباس كبش كتيبتي وكنانتي*وسري قومي بل اعز حصوني

انظر: ادب الطف او شعراء الحسين (ع)، لجواد شبر، ج ٧، ص ١٠٦

[١] معركة بدر او غزوة بدر هي غزوة وقعت في شهر رمضان من العام الثاني من الهجرة النبوية بين المسلمين و كفار قريش وتعد غزوة بدر أول معركة من معارك الإسلام، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى بئر بدر المشهورة و هو يقع فى تلك المنطقة بين مكة والمدينة.

«الذابون عن احبائه» و الذب معناه الدفع والمنع و الطرد[١] اى ان البدريين دفعوا القتل و طردوه عن احباء الله و هم محمد و ال محمد (ص).[٢] و تنص هذه الزيارة المروية عن الإمام الصادق (ع) ان جهاد العباس (ع) في كربلاء هو استمرار و ادامة لما قام به مجاهدي بدر، من التضيحة لله مع اخلاص النية و الدافع عن محمد و ال محمد.

المجاهدون في سبيل الله

الجهاد اصله في اللغة المشقة و التعب، و في الشرع بذل الجهد في قتال الكفار ويطلق ايضا على مجاهدة الفساق و الشيطان و النفس.

فأما جهاد الفساق يكون في المرحلة الاولى باليد و بعد ذلك باللسان و ثم ينكر عملهم بالقلب و مجاهدة الشيطان تكون بذم الشهوات المحرمة التى يزينها للانسان ليقعه في الحرام فيجب تذكير الموت و امر الاخرة و عقابه و عظيم امر الذنب عند الله و العمل على التوبة ان ارتكبها و ايضا تكون مجاهدة الشيطان بذم الشبهات و الوساس و الابتعاد عنها لانها ياتى بها الشيطان للانسان ليضعف عقيدته فيجب المطالعة لرفع تلك الشبهات و سوال اهل العلم و الحضور في مجالسهم الدينية حتى يقوى ايمان المسلم و تدفع شبهاته، مجاهدة النفس تكون بصبر على الطاعة و الصبر على المعصية و الصبر على المصائب[٣] و العمل على تعلم امور الدين و المذهب، ثم على

---

[١] انظر: لسان العرب، لإبن منظور، ج ١، ص ٣٨٠

[٢] انظر كتاب: وهج النبراس في شرح زيارة العباس (ع)، لحيدر الجد، ص ٦٩

[٣] روى فى ديوان اشعار الإمام على (ع):

إن المكارم أخلاق مطهره*فالدين أولها و العقل ثانيها

و العلم ثالثها و الحلم رابعها*و الجود خامسها و الفضل سادسها

و البر سابعها و الصبر ثامنها*و الشكر تاسعها و اللين باقيها

العمل بما تعلم، ثم تعليمها للاخرين و أما مجاهدة الكفار فتقع بالقلب و باللسان و بالمال و باليد.

أشهد أنك قد بالغت في النصيحة و أعطيت غاية المجهود

و بعدها يشهد له الإمام الصادق (ع) في مبالغته في النصح وهو تعبير يخبر عن عظمة جهود العباس (ع) التى بذلها لحفظ اخيه و نصرته و لذا جاء في زيارة اخرى في وصف نصيحته: «اشهد انك قد بالغت في النصيحة و اعطيت غاية المجهود»[1]
نعم هذه اجل و اعظم نصيحة و قد مدح العباس (ع) على هذه المناصحة على لسان الأئمة و كانت نصيحته فيها مبالغة.
و المبالغة عند اهل العربية هي ان يدعي المتكلم بلوغ وصف في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا ليدل على ان الموصوف بالغ في ذلك الوصف الى النهاية.[2]
شرح تعريف المبالغة: "يدعي المتكلم بلوغ وصف" اى ان ينسب المتكلم لنفسه او لاحد اخر وصف و الوصف هنا جهاد العباس (ع) "في الشدة" اى مترقيا في مراتب الشدة و هي هنا صعوبة الحرب "حدا مستحيلا" اى يقرب من المحال "الموصوف" هنا العباس (ع) و "الوصف" هو جهاده. فهنا الإمام الصادق (ع) يقول ان العباس (ع) حارب مع الحسين (ع) بحيث بلغ دفاعه عن الحسين (ع) حدا مستحيلا على

و النفس تعلم أنى لا أصادقها*و لست أرشد الا حين أعصيها

[1] بحار الأنوار، المجلسي، ج ٩٧، ص ٤٢٧

[2] كتاب: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، لعبد المتعال الصعيدي، ج ٤، ص ٦١٢

الاخرين او مستبعدا عنهم و المبالغة في الجهاد و العبادات يدل على الاخلاص و حب الخير و الثواب.

و غاية المجهود هو اقصى المجهود و المجهود اعلى من الوسع لان بذل الوسع هو اداء ما يكون في الامكان و اذا بذلت الزيادة على الوسع هنا اديت المجهود و تجاوزت كل حد معهود.

الانسان بعد ان ادى كامل وسعه، غالبا يبغى له مجال ليبذل المزيد من السعة و اذا بذل المزيد هنا يكون قد اداء المجهود.

أما المجهود نفسه فيه درجات فان العباس (ع) بذل اقصاه و اعلى مراتب المجهود لنصرة الحسين (ع) كما قال الامام.

قال الإمام الصادق (ع) في زيارة اخرى للعباس (ع): [1]«اشهد لك بالتسليم و التصديق و الوفاء و النصيحة لخلف النبي المرسل و السبط المنتجب و الدليل العالم و الوصي المبلغ و المظلوم المهتضم».

و في زيارة اخرى: [2]«اشهد انك قد نصحت لله و لرسوله و لاخيك».

و في زيارة اخرى: [3]«اشهد انك قد بالغت في النصيحة و اديت الأمانة و جاهدت عدوك و عدو اخيك فصلوات الله على روحك الطيبة و جزاك الله من اخ خيرا و رحمة الله و بركاته».

---

[1] بحار الأنوار، المجلسي، ج ٩٧، ص ٤٢٦

[2] بحار الأنوار، المجلسي، ج ٩٨، ص ٢١٩

[3] بحار الأنوار، المجلسي، ج ٩٨، ص ٣٣٠

فبعثك الله في الشهداء و جعل روحك مع ارواح الشهداء و اعطاك من جنانه افسحها منزلا و افضلها غرفا و رفع ذكرك في عليين

و رفع ذكرك في عليين

العليين جمع عليّ و هو مفرد و يقال للجنة و السماء السابعة و الملائكة الحفظة الرافعين لاعمال عباد اللّه الصالحين الى اللّه سبحانه على اختلاف الاقول. و على اى حال المراد به اعلى الامكنة و اشرف المراتب و اقربها من اللّه و له درجات كما يدلّ عليه ما ورد في بعض الاخبار الاتية من قولهم: «اعلى عليين».[١]
قال المجلسى: [٢]«"من عليين" العلي بكسر العين و اللام المشددة و تشديد الياء مبالغة في العالي و قيل عليون اسم للسماء السابعة و قيل اسم لديوان الملائكة الحفظة ترفع اليه اعمال الصالحين من العباد، و قيل اعلى الامكنة و اشرف المراتب و اقربها من الله تعالى و كان الاخير هنا انسب.»
و قال في موضع اخر: [٣]«اعلم ان المفسرين اختلفوا في تفسير عليين فقيل هي مراتب عالية محفوفة بالجلالة و قيل السماء السابعة و قيل: سدرة المنتهى و قيل الجنة و قيل لوح من زبرجد اخضر معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه»
و قال علي الأسترابادي: [٤]«و أما معنى عليين فانه مراتب عالية محفوفة بالجلالة و قيل هي في السماء السابعة و فيها ارواح المؤمنين و قيل هي في سدرة المنتهى و هي

---

[١] انظر: حاشية الكافي (ط – الإسلامية)، ج٢، ص ٢

[٢] مرآة العقول، للعلامة محمد باقر المجلسي، ج٤، ص ٢٧١

[٣] مرآة العقول، للعلامة محمد باقر المجلسي، ج٤، ص ٢٧٧

[٤] تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، للأسترآبادي، ص ٧٥١

التي ينتهي اليها كل شيء من امر الله تعالى و قيل عليون الجنة و قيل هو لوح من زبرجد خضراء معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه مرقومة فيه طاعاتهم و ما تقر به اعينهم و يوجب سرورهم بضد كتاب الفجار»

و العليين هي جنات الخلد كما نقله الشيخ الطوسي في دعاء مروى عن الصادقين و هو:[١]

«اسالك سيدي نعيما لا ينفد و فرحة لا تبيد و مرافقة نبيك محمد و ال محمد و ابراهيم و ال ابراهيم (ع) في اعلى عليين في جنة الخلد».

فهنا جنة الخلد هي بيان اخر او تفسير لاعلى العليين و من هذا الكلام نفهم ان مقام العباس (ع) في العليين عالى و رفيع جدا عندهم حتى انهم يغبطونه و هذا مساوق لقوله (ع) منزلة يغبطه جميع الشهداء.

أشهد أنك لم تهن و لم تنكل

لم تهن: الوهن هو اظهار الضعف و الخضوع و انكسار الجسد و نقصان القوة امام العدو و منها قول زكريا (ع): (قَالَ رَبِّ انِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي)[٢] فالعباس (ع) لم يظهر الضعف و لم يهن في مواجهة الاعداء.

و لم تنكل: و النكول كما قال اهل اللغة وهو الرجوع عن قتال العدو جبنا و خوفا.[٣] و قال الراغب الاصفهانى:[٤]« يقال نكل عن الشيء ضعف وعجز».

---

[١] مصباح المتهجد و سلاح المتعبد، للطوسي، ج١، ص ١٤٨

[٢] مريم: ٤

[٣] حاشية شرح ابن عقيل، ج ٢، ص ٩٧

[٤] المفردات في غريب القرآن، ص ٨٢٤

فالعباس (ع) و بشهادة الإمام الصادق (ع) لم ينكل و لم يخاف من مجابهة اعداء الحسين (ع) و لم يقدم الحياة و العافية مخافة الموت.

و انك مضيت على بصيرة من امرك مقتديا بالصالحين و متبعا للنبيين فجمع الله بيننا و بينك و بين رسوله و اوليائه في منازل المخبتين

منازل المخبتين

الإخبات التواضع و الخشوع لله تعالى والخبت ما انخفض من الارض قال اللّه تعالى: (وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ) اي بشر المؤمنين المتواضعين الخاشعين لله بالثواب الجزيل و المخبتين هم من خشع قلبه لعبادته.
و منازل المخبتين هي منازلهم في الجنة فهنا ورد في الزيارة الطلب من الله ان يجمعنا مع العباس (ع) في منازل المخبتين في الجنة.
و على ما روى في رواياتنا المخبتين هم اهل البيت (ع) خاصة، روى صاحب البرهان:[١]
«(وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ* الَّذِينَ اذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ الصَّابِرِينَ عَلى ما اصابَهُمْ وَ الْمُقِيمِي الصَّلاةِ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ) محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام عن محمد بن اسماعيل العلوي عن عيسى بن داود قال: قال موسى بن جعفر (ع): سالت أبي عن قول الله عزوجل: وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الاية، قال نزلت فينا خاصة».

---

[١] البرهان في تفسير القرآن، ج٣، ص ٨٨٤

فعلى هذا منازل المخبتين المراد بها منازل اهل البيت (ع) في الجنة و الزائر من خلال هذه الزيارة يطلب من الله ان يجمعه مع العباس (ع) في منازل المخبتين و هي منزلة اهل البيت (ع) في الجنة.
فالعباس (ع) مكانه في الجنة هو نفس مكان اهل البيت (ع) و الزائر يطلب من الله ان يجمع بينه و بين العباس (ع) في الجنة في منازل المخبتين و هي منازل رسول الله (ص) و اوليائه و هم اهل بيت العصمة و الطاهرة (ع).

موجز عن كتاب الخصائص العباسية و مؤلفه

نقلنا في هذه الدراسة من كتاب الخصائص العباسية كثيرا و لذا يجب علينا تعريف القارئ بهذا الكتاب و مؤلفه.
مؤلف الكتاب هو اية الله الشيخ محمد ابراهيم بن عبد الرحيم بن محمد رضا ابن الشيخ محمد ابراهيم الكرباسي و معروف ايضا بالكلباسي بتبديل الراء الى اللام.
كانت ولادته في عام ١٣٠٢ه (١٨٨٥م)، في النجف الاشرف وتتلمذ على يد المرحوم اية الله السيد محمد باقر الدرچه ئي، وكانت لديه مؤلفات عديدة جاء في موقع اسرة ال الكلباسى ما نصه: [١]

---

[١] انظر موقع آل الكرباسي www.karbasi.info و الموقع نقلا عن كتاب: (أحوال حاجي كرباسي وأولادش، ص ٩٥). و هو كتاب: (خاندان كلباسى، شرح احوال فقيه نامى آيت الله علامه حاجى محمد ابراهيم كرباسى مشهور به كلباسى پدر ـ اولاد و احفادش همراه با شرح احوال مالك اشتر و شرح احوال استادان و معاصران و شاگردان حاجى كرباسى، لمحمد كلباسى حائرى)

«الشيخ محمد ابراهيم الكرباسي: هو ملاذ الانام ثقة الاعلام حجة الاسلام والمسلمين الشيخ محمد ابراهيم بن عبد الرحيم بن محمد رضا ابن الشيخ محمد ابراهيم الكرباسي طاب ثراه، ويعتبر من العلماء المبلغين وناشري الدين وكان صاحب اخلاق حميدة وخصال محمودة كما كان سخيا و واصلا لرحمه وحميما معهم ومع الناس ايضا وكان اماما للجماعة في مسجد محمودية بطهران وقد تزوج اكثر من واحدة. وكانت ولادته في يوم الجمعة الحادي عشر من شوال عام ١٣٠٢ه، في النجف الاشرف كما ذكره بنفسه في كتابه التذكرة العظيمية عن خط والده. وتلمذ على يد المرحوم اية الله السيد محمد باقر الدرچه ئي، وكانت لديه مؤلفات عديدة، وهي: ١. الفوائد السنية في الفقه وغيره، وقد تم طبعه ٢. التذكرة العظيمية وهو في سيرة السيد عبد العظيم الحسني، وفي اخره موجز لسيرة الشيخ الكرباسي، ووالده الشيخ عبد الرحيم الكرباسي ٣. البيع ٤. تفسير الاحلام ٥. اصول الدين ٥. الوصية ٧. الاجازة ٨. تذكرة الواعظين في الوعظ ٩. تقريرات دروس المرحوم السيد محمد باقر الدرچه ئي، في البراءة والاستصحاب ١٠. شرائط الاجتهاد ١١. الافاضات العظيمية في الاداب الشرعية ١٢. نجاة البشر في الابواب الاثني عشر في الرد على الطبيعيين ١٣. الخصائص العباسية[١] وقد توفي المرحوم يوم الاثنين العشرين من ربيع الثاني عام ١٣٦٢ه، في طهران، ودفن الى جوار مرقد السيد عبد العظيم الحسني في مقبرة باغ طوطي.»

[١] و قال فى الحاشية محشيا على كلامه هذا: "الخصائص العباسية، هو في سيرة أبي الفضل العباس(ع)، وقد طبع هذا الكتاب في حياة المؤلف طبعة حجرية، وفي السنين الأخيرة وبالتحديد سنة ١٤٠٨ه – ١٣٦٦ ش، طبع ثانية في طهران وقد ترجم الى العربية أيضا سنة ١٤٢٠ ه

و لـذا نفهـم مـن كـلام صـاحب الموقـع فـي الحاشـية التـى ذكرناهـا ان اصـل كتـاب خصائص العباسية كتب بالفارسية و ترجم الى العربية في سنة ١٤٢٠ هـ مـن الهجـرة النبوية و اسم الكتـاب بالفارسـية هـو: "خصـايص العباسـية، شـرح زنـدگانى و مناقـب سپهسالار كربلاء حضرت عباس (ع)" و لذا لا يرد اشكال البعض حول صـياغة كـلام المؤلف في الكتاب و ان هذه الالفاظ بهذا البيان لا يمكن ان تصدر مـن المعصـومين حيث عربيتها معاصرة و لا تمت بصلة الى عصـر المعصـومين (ع) فـنفهم ان الكتـاب نقــل الروايــات بالفارســية و تمــت ترجمتهــا الــى العربيــة مــن الفارســية.

الحديث السادس

و ورد السلام عليه على لسان الإمام المهدي (ع) في زيارة الناحية المقدسة هكذا: [١]
«السلام على العباس (ع) بن أمير المؤمنين المواسي اخاه بنفسه الأخذ لغده من امسه الفادي له الواقي الساعي اليه بمائه المقطوعة يداه لعن الله قاتليه يزيد بن الرقاد و حكيم بن الطفيل الطائي»

المواسي أخاه

المؤاساة المساهمة و المشاركة في الرزق او النفس او الكلام و عدم منع الاخر المواسي له من اى شيء ويقال: واسيته بمالى مؤاساة اي جعلته شريكى فيه على سوية.
و كان العباس (ع) اعطى الحسين (ع) كل شيء لنصرته و واساه بالنفس و المال و غيرهما في كل ما يحتاجه. العباس (ع) كان للحسين كما كان امير المومنين (ع) لرسول الله (ص) فقد واسى الإمام على (ع) رسول الله (ص) بنفسه في ليلة المبيت و غيرها من الحروب حيث لم يتركه وحيد حيث كان ينهزم الاصحاب.
روى في ذلک: [٢]« قال له[١] جبرئيل في مبيت علي (ع) على الفراش: يا محمد هذه المواساة قال له: يا جبرئيل انه مني و انا منه، فقال جبرئيل (ع): و انا منكما».

---

[١] المزار الكبير، لإبن المشهدي، ص ٤٨٩

[٢] المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب (ع)، للحافظ محمد بن جرير الطبري الإمامي، ص ٣١٢

و روى: [٢]«عن أبي عبد الله (ع) قال: انهزم الناس[٣] يوم احد عن رسول الله (ص) فغضب غضبا شديدا قال و كان اذا غضب انحدر عن جبينه مثل اللؤلؤ من العرق قال فنظر فاذا علي (ع) الى جنبه فقال له الحق ببني ابيك مع من انهزم عن رسول الله فقال يا رسول الله لي بك اسوة قال فاكفني هؤلاء فحمل فضرب اول من لقي منهم فقال جبرئيل (ع) ان هذه لهي المواساة يا محمد فقال انه مني و انا منه فقال جبرئيل (ع) و انا منكما يا محمد»

جاء في كتاب تاريخ امام حسين (ع): [٤]«كانت مؤاساة العباس (ع) لاخيه الحسين (ع) بثلاثة انواع من المواساة بالنفس و المال و الكلام. فان احتجاجه على اهل الكوفة معروف شعرا و نثرا و قد نقلته المقاتل و التواريخ. و كانت مواساته له ديانة و تقوى لم يرد بذلك الا وجه الله وصلة رسوله محمد (ص) و صلة الرحم لم يرد ذكرا و لا فخرا و لكن الله تعالى اذا علم من شخص حسن نية و اخلاص نشر فضائله و سَيَر ذكره في الخافقين و قد مدح العباس بن علي (ع) بهذه المواساة أئمة اهل البيت (ع).»

الآخذ لغده من أمسه

المقصود بالغد هو يوم القيامة و أما امسه فالمقصود به اليوم الذى استشهد فيه فان كل يوم هو امس بالنسبة لليوم الاتى.

---

[١] لرسول الله

[٢] الكافي، ج ٨، ص ١١٠

[٣] و المقصود الصحابة

[٤] تاريخ امام حسين (ع) = موسوعة الإمام الحسين (ع)، لعدة مؤلفين، ج ٩، ص ١٣٢

الفادي له

الفادى من الفداء بكسر الفاء و هو "ما يقوم مقام الشيء دفعا للمكروه" و يقال "فلان فدى فلانا" يعنى استنقذه وخلصه مما كان فيه بماله او بنفسه. و العباس (ع) فدى الحسين بنفسه حتى لايصل اليه اذى و لكن شاء الله ان يرى الحسين (ع) شهيدا.

الواقي

وقيت الشيء أقيه اذا صنته وسترته ومنعته عن الاذى وفي القرآن: (فَوَقَاهُمُ اللّهُ شَرّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ) اي كفاهم الله ومنع منهم اهوال يوم القيامة وشدائده .

الساعي اليه بمائه

سعى بيديه و رجليه اجتهد وبذل اقصى جهده و سعى الشخص للشيء قصده و طلبه، و السعى في ايصال الماء الى مخيم الحسين (ع) ابرز خصيصة عرف بها العباس (ع) عند عامة الناس لان العباس (ع) كان يجلب الماء للاطفال و العيال و ذلك بعد ان منع جيش عمر ابن سعد الماء على مخيم الحسين (ع).

تمكن العباس (ع) من الماء ولكنه لم يتمكن من ايصاله واستشهد على مقربة من نهر يسمى بالنهر العلقمي حتى اقترن اسم العباس (ع) باسم النهر فسمي العباس (ع) ببطل العلقمي.

و العلقمي هو نهر يتفرع من نهر الفرات يسقى كربلاء و نواحى ها سابقا و يبس و علته الرمال و التراب و لا وجود له في زماننا.

جاء في كتاب موسوعة كربلاء، لبيب بيضون: [١]

---

[١] موسوعة كربلاء، لبيب بيضون، ج ١، ص ٥٩٣ – ٥٩٥

«و في "مدينة الحسين (ع)" لمحمد حسن مصطفى ال كليدار، ج ٢ ص ٤، يقول: سمي فرع الفرات القريب من كربلاء بالعلقمي لاحد سببين:
١- ذهب فريق من المؤرخين الى الاعتقاد بان القسم المحاذي من هذا النهر لطف كربلاء قد كلف بحفره رجل من بني علقمة، بطن من تميم، جدهم علقمة بن زرارة بن عدس، فسمي النهر بالعلقمي. ٢- و الفريق الثاني من المؤرخين قالوا: سمي النهر بالعلقمي لكثرة شجر العلقم الحنظل حول حافتي النهر. ذكر ذلك النويري في كتابه بلوغ الارب في فنون الادب.»
روى الحاج محمد ابراهيم الكلباسي النجفي في كتابه تحت عنوان "جفاف العلقمي و اندثاره" ما نصه: [١]
«لقد شهد العلقمي هذه البطولات الروحية والجسمية من أبي الفضل العباس (ع) واعجب بها كما اعجب بصاحبها الأبي وراعيها الوفي أبي الفضل العباس (ع) وراح يهتز له سرورا ويموج به مرحا ويتبختر اعتزازا وافتخارا لكنه لما شهد مصرع هذا الشهم النفل واغتيال هذا الطاهر المبارك على مقربة من شواطئه وسواحله وضفافه وحافته وهو ظامئ عطشان وذلك على ايدي الغدرة الفجرة والخونة الكفرة اصيب بخيبة امل كبيرة وفجع بمن كان قد اعتز به وافتخر وبقي متحيرا لا يدري ما يفعل ولا يعرف كيف يتصرف في رد فعل منه على هذه الامور الصعبة التي وقعت بجواره والظروف القاسية التي جرت على مراى منه ومسمع حتى اذا وقف على ضفافه الإمام الصادق (ع) وخاطبه قائلا: "الى الان تجري يا علقمي وقد حرم جدي منك" وبراوية معالي السبطين: انه وقف عليه الإمام زين العابدين (ع) عند رجوعه من الشام وخاطبه بقوله: "منعت ماءك يا علقمي" عن أبي عبد الله (ع) "وتجري" فاستحيى العلقمي من

---

[١] الخصائص العباسية، لمحمد ابراهيم الكلباسي النجفي، ص ١٤٤ - ١٤٥

ذلك وعرف من مخاطبة الإمام الصادق (ع) ومخاطبة الإمام السجاد (ع) له كيف يتعامل مع الواقع المر الذي شهده والمنظر المفجع الذي راه، فغار من حينه وجف الماء وصار العلقمي بعد ذلك اثرا تاريخيا مسطورا في كتب التاريخ ومدونا في ذاكرة الايام حيث صار العباس (ع) ينسب في بطولته وشجاعته الى هذا النهر ويعرف من بعد ذلك ببطل العلقمي»

السقاء

سمي العباس (ع) بالسقاء و صار لقبا له و كان يفتخر بهذا اللقب و يقول في رجزه حينما مضى يطلب الماء: "اني انا العباس اغدوا بالسقا" لما حملوا عليه و حمل عليهم و جعل يقول: [١]

لا ارهب الموت اذا الموت زقا[٢]* حتى اوارى في المصاليت[٣] لقى
نفسي لنفس المصطفى الطهر وقا * اني انا العباس اغدو بالسقا
و لا اخاف الشر يوم الملتقى

و لا شك ان السقاية فيها فضل كثير حيث قال الإمام الصادق (ع): [٤] «من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن اعتق رقبة ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن احيا نفسا ومن احياها فكانما احيا الناس اجمعين»

---

[١] تاريخ امام حسين (ع) = موسوعة الإمام الحسين (ع)، لعدة مؤلفين، ج ٩، ص ۴۴۵

[٢] زقا: أي صاح، تزعم العرب ان للموت طائرا يصيح و يسمونه الهامة و يقولون اذا قتل الانسان و لم يؤخذ بثاره زقت هامته حتى يثار (و في رواية) إذا الموت رقى: أي صعد كناية عن الكثرة أو القرب أو الإشراف

[٣] المصاليت: جمع مصلات، و هو الرجل الشجاع. لقى: مطروحا

[٤] الفقيه، للصدوق، ج ٢، ص ٦٤ و الوافي، للملا محسن فيض الكاشاني، ج ١٠، ص ٥١٠

قال الخوارزمي في كتاب "مقتل الحسين (ع)" في سبب تسمية العباس (ع) بالسقاء ما نصه: [١]

«حالوا[٢] بين الحسين (ع) و اصحابه و بين الماء فاضر العطش بالحسين (ع) و بمن معه فاخذ الحسين (ع) فاسا و جاء الى وراء خيمة النساء فخطا على الارض تسع عشرة خطوة نحو القبلة ثم احتفر هنالك فنبعت له هناك عين من الماء العذب فشرب الحسين (ع) و شرب الناس باجمعهم و ملاوا اسقيتهم ثم غارت العين فلم ير لها اثر و بلغ ذلك الى عبيد الله فكتب الى عمر بن سعد: بلغني ان الحسين (ع) يحفر الابار و يصيب الماء فيشرب هو و اصحابه فانظر اذا ورد عليك كتأبي هذا فامنعهم من حفر الابار ما استطعت و ضيق عليهم و لا تدعهم ان يذوقوا من الماء قطرة و افعل بهم كما فعلوا بالزكي عثمان و السلام. فضيق عليهم ابن سعد غاية التضييق و دعا برجل يقال له عمرو ابن الحجاج الزبيدي فضم اليه خيلا كثيرة و امره ان ينزل على الشريعة التي هي حذاء معسكر الحسين (ع) فنزلت الخيل على شريعة الماء فلما اشتد العطش بالحسين (ع) و اصحابه دعا اخاه العباس (ع) و ضم اليه ثلاثين فارسا و عشرين راجلا و بعث معهم عشرين قربة في جوف الليل حتى دنوا من الفرات فقال عمرو بن الحجاج من هذا؟ فقال له هلال بن نافع الجملي انا ابن عم لك من اصحاب الحسين (ع) جئت حتى اشرب من هذا الماء الذي منعتمونا عنه فقال له عمرو اشرب هنيئا مريئا. فقال نافع: و يحك كيف تامرني ان اشرب من الماء و الحسين (ع) و من معه يموتون عطشا؟ فقال: صدقت قد عرفت هذا و لكن امرنا بامر و لا بد لنا ان ننتهي الى ما امرنا به.

---

[١] مقتل الحسين (ع)، للخوارزمی، ج ١، ص ٣٤٦ – ٣٤٨

[٢] ای جیش عمر ابن سعد

فصاح هلال باصحابه فدخلوا الفرات و صاح عمرو باصحابه ليمنعوا فاقتتل القوم على الماء قتالا شديدا فكان قوم يقاتلون و قوم يملئون القرب حتى ملاؤها و قتل من اصحاب عمرو بن الحجاج جماعة و لم يقتل من اصحاب الحسين (ع) احد ثم رجع القوم الى عسكرهم بالماء فشرب الحسين (ع) و من كان معه و لقب العباس (ع) يومئذ السقاء.

قال: و ارسل الحسين (ع) الى ابن سعد "اني اريد ان اكلمك فالقني الليلة بين عسكري و عسكرك فخرج اليه عمر بن سعد في عشرين فارسا و الحسين (ع) في مثل ذلك و لما التقيا امر الحسين (ع) اصحابه فتنحوا عنه و بقي معه اخوه العباس و ابنه علي الاكبر و امر ابن سعد اصحابه فتنحوا عنه و بقي معه ابنه حفص و غلام له يقال له لاحق فقال الحسين (ع) لإبن سعد "و يحك أما تتقي الله الذي اليه معادك؟ اتقاتلني و انا ابن من علمت؟ يا هذا ذر هؤلاء القوم و كن معي فانه اقرب لك من الله" فقال له عمر اخاف ان تهدم داري فقال الحسين (ع) انا ابنيها لك. فقال عمر: اخاف ان تؤخذ ضيعتي فقال (ع): انا اخلف عليك خيرا منها من مالي بالحجاز.

فقال: لي عيال اخاف عليهم فقال (ع): انا اضمن سلامتهم. قال: ثم سكت فلم يجبه عن ذلك فانصرف عنه الحسين (ع) و هو يقول: مالك ذبحك الله على فراشك سريعا عاجلا و لا غفر لك يوم حشرك و نشرك فوالله اني لارجو ان لا تاكل من بر العراق الا يسيرا فقال له عمر: يا اباعبد الله في الشعير عوض عن البر[١] ثم رجع عمر

---

[١] يقصد الاستهزاء بمقولة مولانا الحسين (ع) و لكن عدم الاهتمام و الاكتراث بنصائح مولانا الحسين (ع) ومواعظه لا توصل الانسان الا الى الحسرة و التاسف على ما مضى و الخسران و هكذا كان حال مصير ابن سعد فقد خسر الدنيا والاخرة اما الاخرة فلقتله الإمام الحسين (ع) و اما الدنيا لان عبيد الله بن زياد لم يفي له بتوليته على ملك الري التي مناه بها اذا قتل

الى معسكره ثم انه ورد عليه كتاب من ابن زياد يؤنبه و يضعفه و يقول: ما هذه المطاولة؟ انظر ان بايع الحسين (ع) و اصحابه و نزلوا عند حكمي فابعث بهم الي سلما و ان ابوا ذلك فازحف اليهم حتى تقتلهم و تمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فاذا قتلت الحسين (ع) فاوطئ الخيل ظهره و بطنه فانه عاق شاق قاطع ظلوم فاذا فعلت ذلك جزيناك جزاء السامع المطيع و ان ابيت ذلك فاعتزل خيلنا و جندنا و سلم الجند و العسكر الى شمر بن ذي الجوشن فانه اشد منك حزما و امضى منك عزما».
روى الخطيب الهاشمى ما نصه انه الإمام علـى (ع) هـو اول مـن سمى العباس (ع) بالسقاء روى: [١]
«ويروى ان أمير الؤمنين (ع) كان جالسا في المسجد وحوله الحسن والحسين (ع) والعباس (ع) واذ عطش الحسين (ع) فقام العباس (ع) وهو صبي صغير وجاء الى أم البنين فقال لها: اماه ان اخي الحسين (ع) عطشان فقامت فاطمة أم البنين وملئت له الركوة[٢] و وضعتها على راس العباس (ع) فجاء به الى المسجد والماء يتصبب على كتفيه حتى جاء به الى الحسين (ع) فلما راه أمير المؤمنين (ع) صاح ولدي عباس انت ساقي عطاشا كربلاء فسمي عند ذلك السقاء، ويقال ان أمير المؤمنين (ع) لما

الحسين (ع) روى السيد نور الله التستري في احقاق الحق نقلا عن كتاب "التبر المذاب" (ص ٨٦- المخطوط) ما نصه: (احقاق الحق، للتستري، ج٣٣، ص ٦٤٦) «ثم قام عمر بن سعد لعنه الله عند ابن زياد يريد منزلته التي وعده بها فلم يف له فخرج من عنده و هو يقول ما رجع احد مثل ما رجعت اطعت الفاسق ابن زياد الظالم ابن الفاجر و اغضبت الحاكم العدل و قطعت القرابة الشريفة و كان كلما مر على ملا من الناس اعرضوا عنه و كلما دخل المسجد خرج الناس منه و كل من راه سبه فلزم بيته الى ان قتل عليه غضب الله»

[١] ثمرات الاعواد، لعلي بن الحسين الهاشمي الخطيب، ج ١، ص ٢١٧ - ٢١٨

[٢] الركوة: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء

عممه ابن ملجم (لعنه الله) بسيفه وحضرته الوفاة جمع اولاده و جعل يوصيهم واحدا بعد واحد ثم دعى العباس (ع) و اوصاه بوصية خاصة فقال له: "ولدي ابا الفضل اذا كان يوم عاشوراء وملكت المشرعة لا تشرب الماء واخوك الحسين (ع) عطشانا"[١]»
و ايضا من طرائف ما نقل عن السادات و الاشراف و هم ذريت اهل البيت (ع) في الاقتداء باجدادهم ما جاء في كتاب تاريخ النقباء: [٢]
«فى عام ١٣١٢ ه قلت مياه الفرات و انقطع الماء عن نهر الحسينية فاصبحت مدينة كربلاء في ظما شديد و عقدت في كربلاء اجتماعات و كان للنقيب اراضى زراعية هناك تسمى اللائح و الزيبابة فتقدم وجهاء كربلاء بطلب على لسان السيد القزوينى يطلبون منه تحويل ماء اراضيه الزراعية الى مدينة كربلاء لانقاذها من العطش فارسل السيد القزوينى رسالة مستعجلة للنقيب ضمنها:

في كربلا لك عصبة تشكو الظما * من فيض كفك تستمد رواءها
اتراك يا ساقي عطاشى كربلا * وابوك ساقي الحوض تمنع ماءها

---

[١] نقله السيد علي الابطحي فى كتابه: الإمام الحسين في احاديث الفريقين – ج ٢ – ص ١٧٢ قائلا: « الشيخ محمد مهدي الحائري عن كتاب "عدة الشهور": لما كانت ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان واشرف علي (ع) على الموت اخذ العباس (ع) وضمه الى صدره الشريف وقال: ولدي وستقر عيني بك في يوم القيامة ولدي اذا كان يوم عاشوراء ودخلت المشرعة اياك ان تشرب الماء واخوك الحسين عطشان» و محقق الكتاب خرجه عن: معالي السبطين، ج ١، ص ٤٥٤ و النقد النزيه، ج ١، ص ١٠٠ و كتاب: حضرت ابو الفضل مظهر كمالات وكرامات، ج ١، ص ٤٠٤

[٢] تاريخ النقباء في سيرة الإمام عبد القادر الكيلاني وذريته ونقباء اشراف بغداد، للسيد ميعاد شرف الدين الكيلاني، ص ٢٠٧

و ما ان وصلت الرسالة للنقيب حتى اعترته هزة عنيفة فاصـدر امـره علـى الفـور بقطـع المياه عن اراضيه و توجيهها الى كربلاء و سقى النقيب اهل كربلاء بالماء و على اثرها ماتت اراضيه و زراعته».

لعن الله قاتليه يزيد بن الرقاد و حكيم بن الطفيل الطائي

مولانا الحجة المنتظر (ع) في المقاطع الاخرى من هذه الزيارة يسلم على الشهيد و يلعن قاتله و لكن هنا لعن قاطعي يدي العباس (ع) و لم يتطرق الى من قتله و هو الذى ضربه بالعمود الحديدى ما سبب استشهاد العباس (ع) إثر ذلک، لكن المولى الحجة لم يذكر هذا الامر و اكتفى بذكر من قطعوا يديه.
نفهم من هذا المقطع ان العباس (ع) كان كل همه ان يوصل الماء الى الحسين (ع) و عيالاته و بإراقة الماء و قطع يديه و انقطاع رجائه من ايصال الماء، استشهد العباس (ع) نفسيا قبل ان يضربوه بالعمود الحديدى على هامته.
و جاء في كتاب العقائد الحقة و هو يستعرض ادلة عصمة العباس (ع) بن أمير المؤمنين (ع): [١]
«مع ما ذكر في بعض المقاتل من تقبيل الإمام الحسين (ع) يديه الطاهرتين بعد انقطاعهما. بل تقبيل أمير المؤمنين (ع) لهما حين اجلس ابا الفضل على فخذه وشمر عن ساعديه وقبلهما مما يكشف عن نزاهة تلك الايدي الطاهرة وترفعها عن المعاصي والقبائح. ولنعم ما افاد الشيخ العلم الشيخ محمد طه نجف في رجاله حين ذكر العباس

[١] العقائد الحقة، للسيد علي الحسيني الصدر، ج ١، ص ٣٦٦

(ع) حيث قال: هو اجل من ان يذكر في المقام، بل المناسب ان يذكر عند ذكر اهل بيته المعصومين عليه وعليهم افضل التحية والسلام»

و من لطيف ما روى في ذلک هو: [١]

«روي ان الإمام أمير المؤمنين (ع) كان ذات يوم جالسا في مسجد النبي (ص) بين اصحابه يحدثهم ويعظهم ويبشرهم وينذرهم اذ جاء أعرابي وعقل راحلته على باب المسجد ودخل ومعه صندوق واقبل نحو الإمام أمير المؤمنين (ع) فسلم على الإمام (ع) ووضع الصندوق بين يديه (ع) ثم قبل يدي الإمام (ع) وقال جئتك يا أمير المؤمنين بهدية فقال (ع): وما هي هديتك ؟ قال هديتي في هذا الصندوق ثم فتح الصندوق و اذا فيه شيء ملفوف ففله فاذا هو سيف عضب من السيوف الجيدة وله حمائل جميلة وقدمه للإمام أمير المؤمنين (ع) فاخذه الإمام أمير المؤمنين (ع) وشكره على هديته ثم اخذ يقلب السيف بيده وينظر اليه وهو يقول لمن كان معه من اصحابه: ايكم يستطيع ان يؤدي حق هذا السيف فيكون حقيقا بان اهديه له ؟ وبينما الإمام أمير المؤمنين (ع) يكلم اصحابه اذ دخل ابو الفضل العباس (ع) المسجد وهو اذ ذاك لم يبلغ الحلم واقبل نحو ابيه أمير المؤمنين (ع) فسلم عليه ووقف بين يديه متادبا واخذ يطيل النظر الى السيف الذي في يد ابيه فاجاب الإمام أمير المؤمنين (ع) سلام ولده ثم اخذ ينظر اليه وهو يعيد مقالته ويقول: ايكم يستطيع ان يؤدي حق هذا السيف فيكون جديرا بان اهديه له ؟ فقال ابو الفضل العباس (ع): وما حق هذا السيف يا ابتاه ؟ فقال الإمام أمير المؤمنين (ع): ولدي عباس حق هذا السيف هو ان تحمي به اخاك الإمام الحسين (ع) وتحامي عنه فقال ابو الفضل العباس (ع) وبكل انشراح ورحابة انا لذلك يا ابتاه فقال أمير المؤمنين (ع) وقد ابتهج بشجاعة ولده

---

[١] الخصائص العباسية، لمحمد ابراهيم الكلباسي النجفي، ص ٢٣٨

العباس (ع) وهش لبسالته ووفائه: نعم انت له وقد اشار اليه بان يدنو منه فلما دنا منه قلده اياه فطال نجاد السيف على العباس (ع) فقصره له ثم جعل ينظر اليه ويطيل نظره وهو يبكي ودموعه تتحادر على خديه فقال له اصحابه وما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ لا ابكى الله عينيك فقال (ع) وقد اختنق بعبرته: كاني بولدي هذا وقد احاطت به الاعداء من كل جانب وهو يضرب فيهم بهذا السيف يمنة ويسرة ويحمي به اخاه الإمام الحسين (ع) ويحامي عنه حتى تقطع يداه في نصرته ويقصف راسه بعمد من الحديد في حمايته والدفاع عنه ثم بكى (ع) وبكى من كان حاضرا عنده من اصحابه».

عاقبة زيد بن الرقاد وحكيم بن الطفيل الطائي

نقل اهل السير: ان المختار بعث عبد الله بن كامل وكان من رؤس اصحابه الى حكيم بن الطفيل الطائى وقد كان اصاب سلب العباس بن على (ع) ورمى حسينا بسهم فكان يقول: تعلق سهمي بسرباله[1] وما ضره، فاتاه عبدالله بن كامل فاخذه ثم اقبل به فذهب اهله فاستغاثوا بعدي بن حاتم الطائي فلحقهم في الطريق فكلم عبدالله بن كامل فيه فقال ما الي من امره شيء انما ذلك الى الأمير المختار قال فانى اتيه قال: فاته راشدا فمضى عدي نحو المختار وكان المختار قد شفعه في نفر من قومه اصابهم يوم جبانة السبيع لم يكونوا نطقوا بشيء من امر الحسين (ع) ولا اهل بيته فقالت الشيعة لإبن كامل: انا نخاف ان يشفع الأمير عدي بن حاتم في هذا الخبيث وله من الذنب ماقد علمت فدعنا نقتله فقال شانكم به فلما انتهوا به الى دار العنزيين وهو مكتوف نصبوه غرضا ثم قالوا له سلبت ابن علي بن أبي طالب (ع) ثيابه

[1] سرباله: ثوبه

والله لنسلبن ثيابك وانت حي تنظر فنزعوا ثيابه ثم قالوا له رميت حسينا واتخذته غرضا لنبلك وقلت: تعلق سهمى بسرباله ولم يضره وايم الله لنرمينـك كمـا رميتـه بنبـال مـا تعلق بك منها اجزاك. قال فرموه رشقا واحدا فوقعت به منهم نبال كثيرة فخر ميتا لعنه الله قال ابوالجارود عمن راه قتيلا: كانه قنفذ لما فيه من كثرة النبل.[1]

ودخل عدي بن حاتم على المختار فاجلسه معه على مجلسه فاخبره عدي عما جاء لـه فقال له المختار اتستحل يا ابا طريف ان تطلب في قتلة الحسين (ع) قال انه مكذوب عليه اصلحك الله قال اذا ندعه لك قال فلم يكن باسرع من ان دخل ابن كامل فقـال له المختار ما فعل الرجل قال قتلته الشيعة قال وما اعجلك الى قتله ان تاتيني به وهو لا يسره بانه لم يقتله وهذا عدي بن حاتم قد جـاء فيـه وهـو اهـل ان يشـفع ويـؤتى مـا يسره.

قال غلبتني والله الشيعة قال له عدي كذبت يا عدو الله، ولكن ظننت ان من هو خيـر منك سيشفعني فيه فبادرتني فقتلته ولم يكن خطر يدفعك عما صنعت قال فاسحنفر[2] اليه ابن كامل بالشتيمه فوضع المختـار اصـبعه علـى فيـه يـامر ابـن كامـل بالسـكوت والكف عن عدي فقام عدي راضيا عن المختار ساخطا على ابن كامل يشكوه عند من لقى من قومه، الخبر.[3]

واما زيد بن الرقاد الجهني على ما رواه اهل السـير قـال: بعـث المختـار ايضـا عبداللـه الشاكري وعبدالله بن كامل الى رجل من بني جنب يقال لـه زيـد بـن الرقـاد الجهنـي حتى اتيا داره فلما اتى ابن كامل داره احـاط بهـا واقـتحم الرجـال عليـه فخـرج مصـلتا

---

[1] انظر: ذخيرة الدارين، للسيد عبد المجيد الحسينى الحائرى، ص ٢٧٣

[2] اسْحَنْفَرَ: اى الرجل مضى في كلامه

[3] انظر: تاريخ الطبرى، ج ٦، ص ٦٣

بسيفه وكان شجاعا فقال ابن كامل: لا تضربوه بسيف ولا تطعنوه بـرمح ولكـن ارمـوه بالنبل وارجموه بالحجارة ففعلوا ذلك به فسقط فقال ابن كامـل: ان بـه رمقـا فـاخرجوه فاخرجوه وبه رمق فدعا بنار فحرقه بها وهو حي لم تخرج روحه وكان النـاس ينظـرون اليه الى ان هلك.[١]

انتهى ما نقلناه من كُتب التاريخ.

---

[١] ذخيرة الدارين، للسيد عبد المجيد الحسينى الحائرى، ص ٢٧٤

الحديث السابع

الحديث السابع هو ما روى في قضية دفن الاجساد الطاهرة في كربلاء جاء انه لما رجع الإمام السجاد (ع) الى كربلاء لدفن اجساد الشهداء اعانوه على ذلك قبيلة بنى اسد و بعد ان دفن ابيه الحسين (ع) يقول الراوى: [۱]

«ثم وضع كفه على القبر و خطه بانامله و كتب: هذا قبر حسين بن علي بن أبي طالب الذي قتلوه عطشانا غريبا ثم التفت الينا و قال: انظروا هل بقي احد؟ قالوا: نعم يا اخا العرب قد بقي بطل مطروح حول المسناة و حوله جثتان و كلما حملنا جانبا منه سقط الاخر لكثرة ضرب السيوف و السهام فقال: امضوا بنا اليه فمضينا اليه فلما راه انكب عليه يقبله و يبكي و يقول: على الدنيا بعدك العفا يا قمر بني هاشم فعليك مني السلام من شهيد محتسب و رحمة الله و بركاته ثم امر لنا ان نشق له ضريحا ففعلنا ثم **انزله وحده و لم يشرك معه احدا منا** ثم شرج عليه اللبن و اهال عليه التراب ثم امرنا بدفن الجثتين حوله ففعلنا ثم مضى الى جواده فتبعناه و درنا عليه لنساله عن نفسه و اذا به يقول: أما ضريح الحسين (ع) فقد علمتم و أما الحفيرة الاولى ففيها اهل بيته و الاقرب اليه ولده علي الاكبر و أما الحفيرة الثانية ففيها اصحابه و أما القبر المنفرد فهو حامل لواء الحسين (ع) حبيب بن مظاهر و أما البطل المطروح حول المسناة فهو العباس (ع) بن أمير المؤمنين (ع) و أما الجثتان فهما من اولاد أمير المؤمنين (ع)

[۱] تاريخ امام حسين (ع) = موسوعة الإمام الحسين (ع)، لعدة مؤلفين، ج ۵، ص ۴۵۶ نقلا عن: الدمعة الساكبة، للبهبهاني، ج۵، ص ۱۱-۱٤، مثله معالي السبطين، للحائرى، ج ۲، ص ٦٨-٧٠

فاذا سالكم سائل فاعلموه فقلنا له: يا اخا العرب نسالك بحق الجسد الذي واريته بنفسك و ما اشركت معك احدا منا من انت؟ فبكى بكاء شديدا فقال: انا امامكم علي بن الحسين (ع) فقلنا: انت علي؟ فقال: نعم فغاب عن ابصارنا»

شرح الحديث:

على الدنيا بعدك العفا

العفا بفتح العين بمعنى الهلاك والدروس وذهاب الاثر وقيل العفا بمعنى التراب جاء في كتاب النهاية: [١]

«و منه حديث صفوان بن محرز اذا دخلت بيتي فاكلت رغيفا و شربت عليه من الماء فعلى الدنيا العفاء اي الدروس و ذهاب الاثر و قيل العفاء التراب و قيل بمعنى التراب اى على الدنيا التراب وذهاب الاثر»

و في كتاب مجمع البحرين للطريحي: [٢]

«العفاء الدروس والهلاك وعفت الدار غطاها التراب فاندرست وعفى على قبره محا اثره ومنه حديث علي (ع): انه دفن فاطمة (ع) سرا وعفى على قبرها. و العفاء بالفتح والمد التراب ومنه قول بعضهم: اذا دخلت بيتي فاكلت رغيفا وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء ومثله قول الحسين (ع) بن علي (ع) في ابنه المقتول: على الدنيا بعدك العفاء وفي حديث علي (ع): وعفى عن سيدة النساء تجلدي اي درس وانمحى.»

---

[١] النهاية في غريب الحديث و الأثر، لإبن الأثير الجزري، ج٣، ص ٢٦٦

[٢] مجمع البحرين، لفخر الدين الطريحي، ج ٣، ص ٢١١

والمعنى اذا استشهد العباس (ع) فانتهى كل شيء في الدنيا بالنسبة للامام السجاد (ع) و كانما يريد مفارقة الدنيا و لا يريد ان يعيش بعد العباس (ع) فهو تعبير عن ان العباس (ع) كان اعز على نفسه السجاد من نفسه فكل عظيم بعد رحيل العباس (ع) بالنسبة للسجاد حقير و صغير. و لعل هذا الكلام هو مشابه لما قاله الحسين (ع) للعباس (ع) حين ما خاطبه بنفسى انت.
و هذا يعنى ان هنا امامان و هما الحسين (ع) و السجاد (ع) يفدون العباس (ع) بانفسهما و يرون حياته مهمة لهم حتى انهم يرضون بتفدية انفسهم الشريفة له و لا يرون للحياة معنا دونه.

إن معي من يُعينني

نشرح هنا قوله (ع): "امر لنا ان نشق له ضريحا ففعلنا ثم انزله وحده و لم يشرك معه احدا منا" وفى مصادر اخرى قال الإمام السجاد (ع) لهم حينما طلبوا اشراكهم في دفن جسد العباس (ع) الطاهر: "ان معي من يُعينني"[١] فيها اشارة ان المعصوم لا يدفنه الا المعصوم و انفراد الإمام السجاد (ع) بدفن العباس (ع) يدل على علو منزلته او حتى عصمته.
خصوصا على نقل "ان معي من يُعينني" يعنى انه مع الإمام السجاد (ع) من يعينه و هم الملائكة الموكلة بذلك تعين الإمام (ع) على دفن عمه العباس (ع).
و روى مثل هذا الكلام حينما اراد ابو الصلت الهروي معاونة مولانا الإمام الجواد (ع) في تغسيل ابيه قال الجواد (ع) له "ان معي من يعينني غيرك" و لم يكن في الغرفة غيرهم و يقصد الإمام بذلك الملائكة التى تعيين الإمام على تغسيل ابيه.

---

[١] مقتل الحسين (ع)، للسيد عبد الرزاق المقرم، ج ١، ص ٣٢٠

روى: [١]«و مضى الرضا (ع) فقال ابو جعفر قم يا ابا الصلت و ائتني بالمغتسل و الماء من الخزانة[٢] فقلت ما في الخزانة مغتسل[٣] و لا ماء فقال لي انته الى ما امرتك به فدخلت الخزانة فاذا فيها مغتسل و ماء فاخرجته و شمرت ثيأبي لاغسله معه ثم قال لي يا ابا الصلت ان معي من يعينني غيرك».

الإستدلال بهذا الحديث على عصمة العباس (ع)

استدل عدة من علمائنا بهذا الحديث على ان العباس (ع) معصوم و الا لما منع الإمام السجاد (ع) اشتراك بنى اسد معه في دفن العباس (ع) خصوصا اذا لاحضنا ما روى في صفة جسده الشرف و انه كان ذا قامة كبيرة و شديد اللحم و مقطعا بالسيوف و بحيث يصعب حمله .

جاء في كتاب العقائد الحقة و هو يستعرض ادلة عصمة العباس (ع): [٤]

«تصدي دفنه من قبل الإمام السجاد (ع) كدفن الإمام الحسين (ع) وهو من خصوصيات المعصومين (ع) فان المعصوم لا يدفنه الا المعصوم، مع قول الإمام السجاد (ع) عند ذلك: "ان معي من يُعينني" في حديث الايقاد الذي نقله السيد المقرم في كتاب العباس (ع)»

وكلام السيد عبدالرزاق المقرم الذى اشار اليه هو ما قاله: [٥]

---

[١] إعلام الورى بأعلام الهدى، للطبرسي، ص ٣٤٢ و الأمالي، للصدوق، ص ٦٦٣

[٢] مكان لتخزين الادوات و الماء و غيره

[٣] خشبة يوضع عليها الميت

[٤] العقائد الحقة، للسيد علي الحسيني الصدر، ج ١، ص ٣٦٦

[٥] العباس (ع)، للسيد عبد الرزاق المقرم، ج ١، ص ٢٠٦ و قال فى الحاشية: عن الكبريت الأحمر و أسرار الشهادة و الإيقاد

«وان حديث الايقاد لسيدنا المتتبع الحجة السيد محمد علي الشاه عبد العظيم[1] يوقفنا على مرتبة تضاهي مرتبة المعصومين، ذلك لما حضر السجاد (ع) لدفن الاجساد الطاهرة ترك مساغا لبني اسد في نقل الجثث الزواكي الى محلها الاخير عدى جسد الحسين (ع) وجثة عمه العباس فتولى وحده انزالهما الى مقرهما او اصعادهما الى حضيرة القدس وقال: "ان معي من يعينني" أما الإمام فالامر فيه واضح لانه لا يلي امره الا امام مثله ولكن الامر الذي لا نكاد نصل الى حقيقته وكنهه فعله بعمه الصديق الشهيد مثل ما فعل بابيه الوصي و ليس ذلك الا لان ذلك الهيكل المطهر لا يمسه الا ذوات طاهرة في ساعة هي اقرب حالاته الى المولى سبحانه ولا يدنو منه من ليس من اهل ذلك المحل الارفع. ولم تزل هذه العظمة محفوظة له عند اهل البيت دنيا واخرة حتى ان الصديقة الزهراء (ع) لا تبتدا بالشكاية باي ظلامة من ظلامات ال محمد وهي لا تحصى الا بكفي أبي الفضل المقطوعتين[2]

---

[1] هو السيد محمد علي ابن السيد ميرزا محمد ابن ميرزا هداية الله الحسيني الشاه عبد العظيمي النجفي ولد سنة ١٢٥٨ ه وتوفي في شهر رمضان سنة ١٣٣٤ كان عالما فاضلا تقيا بدأ دراسته في بلدة الشاه عبد العظيم ثم هاجر إلى النجف الأشرف و من مؤلفاته: الايقاد في مقتل المعصومين (ع)

[2] قيل أن مولاتنا الزهراء (ع) تأتى يوم القيامه للشفاعه و التظلم عند الله و معها بعض المصائب التى فيأتى اليها جبرائيل فيقول لها يا سيده النساء بم تبدئين باخذ حقك ممن ظلمك؟ أم بإسقاط جنينك المحسن؟ تقول لا، فيقول أبقتل ابن عمك على بن أبى طالب (ع)؟ تقول لا، فيقول أبقتل ولدك الحسن؟ تقول لا، فيقول أبقتل ولدك الحسين (ع)؟ فتقولك لا، فيقول إذن بمن تبدئين يا زهراء؟ عند ذلك تخرج الزهراء كفى أبى الفضل

كما في الاسرار[١] ص ٣٢٥، وجواهر الايقان[٢] ص ١٩٤، و قد ادخرتهما من اهم اسباب الشفاعة يوم يقوم الناس لرب العالمين.»

العباس (ع) وتقول يا عدل يا حكيم أحكم بينى وبين من قطعوا هذين الكفين ما ذنب هذين الكفين حتى يقطعا من الزندين؟

[١] كتاب: اكسير العبادات في أسرار الشهادات، للفاضل الدربندي

[٢] كتاب: جواهر الايقان و سرمايه ايمان در مقتل سيدالشهداء (ع)، للفاضل الدربندي

الحديث الثامن

و هو الحديث الذى رواه القندوزي و ما نصه: [١]

«فوقع[٢] على الارض و هو ينادي: يا ابا عبد الله يا حسين عليك مني السلام فقال الإمام (ع): "**وا عباساه وا مهجة قلباه**" و حمل عليهم و كشفهم عنه و نزل اليه و حمله على جواده فادخله على الخيمة و بكى بكاء شديدا و قال: "جزاك الله عني خير الجزاء فلقد جاهدت حق الجهاد"»

شرح الحديث:

قول الحسين: "**وا عباساه وا مهجة قلباه**" يدل على عظيم محبة العباس (ع) في قلب الحسين (ع) و الحب العميق الذى كان في قلبه (ع) و المهجة تعني دم القلب و ماهو واضح ان سبب حياة الجسم و القلب هو الدم لذا حياة القلب هي متوقفة على مهجته فاذا انتهت المهجة انتهى القلب.

و كما كان العباس (ع) مهجة قلب الحسين (ع) هكذا كان الحسين في قلب العباس (ع) بل العباس (ع) بذل مهجة قلبه في سبيل الحفاظ على الحسين (ع) و لذا روى عن الإمام السجاد: [٣]«رحم اللّه العباس (ع) الذي بذل مهجته دون الحسين (ع)»

---

[١] ينابيع المودة، للقندوزي، ج٣، ص ٦٨

[٢] العباس (ع)

[٣] موسوعة عاشوراء، ص ٣٨٤ نقلا عن: معالي السبطين، ج ٢، ص ١٠، و المناقب لإبن شهر اشوب، ج ٤، ص ٨٦

الحديث التاسع

الإمام الحسين (ع) قال في حق العباس (ع) عند استشهاده راثيا له: [١]
«الان انكسر ظهري و قلّت حيلتي[٢] و شمت بي عدوي»

شرح الحديث:

الان انكسر ظهري: مما يدل على ان العباس (ع) العمود الفقري للحسين (ع) فهدّ مقتل العباس (ع) قوى الحسين (ع) و قصم ظهره و ذكر اصحاب المقاتل ان الحسين (ع) قام من عنده محني الظهر[٣] فاذا دققت النظر ستعرف مقام العباس (ع) عند الحسين (ع) حيث لم يهد حيل اباعبدالله الحسين (ع) و لم ينكسر ظهره بمقتل اصحابه و لا احبته و لا اهل بيته بمن فيهم على الاكبر فلذة كبده اشبه الخلق برسول الله (ص) جده و غيرها من المصائب العظام و كعلمه بما سيجرى على بناته و نسائه و اخواته و اسرهن و سبيهن من بلد الى بلد.

قلت حيلتي: اى قلة حيلتي عن تحمل ما ورد علي من المكاره و النوازل

---

[١] إبصار العين في أنصار الحسين (ع)، للشيخ محمد السماوي، ص ٢٢٥

[٢] الى هنا فى: بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٤٢ و تسلية المجالس، للكركي الحائري، ج ٢، ص ٣١٠ و روضة الشهداء، للكاشفي، ص ٤١٨

[٣] تاريخ امام حسين (ع) = موسوعة الإمام الحسين (ع)، لعدة مؤلفين، ج ۴، ص ٢٧١

و الحيلة: الحذق و جودة النظر و القوة و القدرة على دقة التصرف، قال الفيومي: الحيلة الحذق في تدبير الامور و هو تقليب الفكر حتى يهتدى الى المقصود و اصلها الواو.[١]

و جاء في كتاب رياض السالكين:[٢]

«الحيلة الحذق في تدبير الامور و هو تقليب الفكر حتى يهتدي الى المقصود و اصلها حولة قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها. و قلة الحيلة عبارة عن عدمها فانهم كثيرا ما يعبرون عن العدم بالقلة فيقال: فلان قليل الخير اي لا يكاد يفعله و فلان قلما يفعل كذا اي لا يفعله.»

شمت بي عدوي: الشماتة هي اظهار فرح بما نزل على احد، قال العلامة الطريحي في كتابه مجمع البحرين:[٣]

«(شمت) قوله تعالى (فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْاعْدَاءَ)[٤] اي لا تسرهم بي و تفرحهم و الشماتة السرور بمكاره الاعداء يقال شمت بالكسر يشمت اذا فرح بمصيبته و الاسم الشماتة بالفتح و منه "اعوذ بك من شماتة الاعداء"[٥]»

والاية المذكورة في كتاب مجمع البحرين هي من سورة الاعراف و تشير الى ما قاله النبى هارون الى موسى في حين اخذ بلحيته لانه راى بنى اسرائيل يعبدون العجل

---

[١] راجع: لسان العرب، ج ١١، ص ١٨٥، المصباح المنير، ص ١٥٧ (حول)

[٢] رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين، للسيد عليخان المدنى، ج٧، ص ٢٢٩

[٣] مجمع البحرين، للطريحى، ج٢، ص ٢٠٨

[٤] الأعراف: ١٥٠

[٥] مصباح المتهجد و سلاح المتعبد، للطوسى، ج ١، ص ٩٥

بدل الله عزوجل و قد اضلهم السامرى بذلك و لذا قال له هارون لا تكون عنيفا معى لان هذا الشيء يسبب شماتة اعدائنا بنا و يسرهم اختلافنا.

فهنا الحسين (ع) يقول للعباس (ع) استشهادك يا عباس سوف يفرح اعدائنا و يسسبب شماتتهم بى ...

الحديث العاشر

و هو ما قاله جابر بن عبد الله الانصاري في زيارته في يوم الاربعين لاستشهادة الحسين و انصاره[١] و جابر هو صحأبي جليل القدر وانقطاعه الى اهل البيت (ع) وجلالته اشهر من ان تذكر، جاء في هذه الزيارة بعد ان زار الإمام الحسين (ع) و انصاره زار العباس ابن على (ع) و قال:[٢]

«ثم جاء الى قبر العباس (ع) بن أمير المؤمنين (ع) فوقف عليه و قال السلام عليك يا ابا القاسم[٣] السلام عليك يا عباس بن علي السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين اشهد انك قد بالغت في النصيحة و اديت الأمانة و جاهدت عدوك و عدو اخيك فصلوات الله على روحك الطيبة و جزاك الله من اخ خيرا ثم صلى ركعتين و دعا الى الله و مضى»

---

[١] اولها: «و قال عطاء كنت مع جابر بن عبد الله يوم العشرين من صفر فلما وصلنا الغاضرية اغتسل في شريعتها و لبس قميصا كان معه طاهرا ثم قال لي أ معك شيء من الطيب يا عطاء قلت معي سعد فجعل منه على رأسه و سائر جسده ثم مشى حافيا حتى وقف عند رأس الحسين (ع)...»

[٢] بحار الانوار، للشيخ محمد باقر المجلسي، ج ٩٨، ص ٣٣٠ نقلا عن: مصباح الزائر، للسيد علي بن موسى بن طاووس، ج ١، ص ٢٨٦

[٣] أبو القاسم كنية العباس (ع) كناه بها جابرالانصارى اما الاخرين فذكروا ان كنية العباس (ع) هى ابوالفضل

شرح كلام جابر:

أديت الأمانة

و قوله: اديت الأمانة، يحتمل اربعة وجوه:

اولها: ولاية اهل البيت (ع) حيث ذكر هذه الأمانة في القرآن و فسرها الإمام الصادق (ع) بان الأمانة هي ولايتهم جاء في كتاب الكافى في تفسير اية (انَّا عَرَضْنَا الْامَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْارْضِ وَالْجِبَالِ فَابَيْنَ ان يَحْمِلْنَهَا وَاشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْانسَانُ ۖ انَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)[1] قال الإمام الصادق (ع): [2]«قال هي ولاية أمير المؤمنين (ع)» فكان عرضها عبارة عن طلب التعهد و الالتزام بولاية اهل البيت (ع) و كل من قام بطاعة الإمام و نصرته فقد أدى الأمانة، و ابو الفضل من اعظم افراد هذا القسم.

ثانيهما: ان الحسين (ع) من العترة التي هي احد الثقلين اللذين اوصى رسول الله (ص) امته في التمسك بهما و بحفظهما و الاقتداء بهما و جعلهما امانة عند امته و ابو الفضل العباس (ع) من الاوفياء بتادية هذه الأمانة و بذل دون حفظها نفسه.

ثالثهما: البيعة للحسين (ع) و البيعة امانة عند المبايع و ان التزامه بشرائطها تادية لها و القتل من اظهر مصاديق الوفاء و اجلى مظاهر التادية للامانة.[3]

و قال الإمام الصادق في زيارته للعباس (ع): «فجزاك الله افضل الجزاء و اكثر الجزاء و اوفر الجزاء و اوفى جزاء احد ممن وفى ببيعته و استجاب له دعوته و اطاع ولاة امره»

---

[1] الأحزاب: ٧٢

[2] الكافي، ج١، ص ٤١٣

[3] انظر: تاريخ امام حسين (ع) = موسوعة الإمام الحسين (ع)، لعدة مؤلفين، ج ٩، ص ١٣٦

رابعا: هو ما روى في بعض المقاتل، من ان على ابن أبي طالب (ع) اوصى العباس (ع) بنصرة اخيه الحسين (ع) و قال له ان الحسين و امانتى عندك و العباس (ع) ادى الأمانة و سقط عنه فرض التكليف بها.

روي في كتاب شعشعة الحسيني: [١]«إختلى أمير المؤمنين (ع) و دعا الحسنين و زينب و ام كلثوم و مسح بيده المباركة على رؤوسهم و وجوههم و كان يبكي بشدة و كانوا يبكون هم ايضا بحيث دخل سائر اولاده البيت دون ارادة منهم بعد ان كانوا خارجه فاخذ أمير المؤمنين بيد الإمام الحسن (ع) و اوكل اولاده اليه ثم نظر الى العباس فراى ان بكاءه اشد من الاخرين فدعاه اليه و صاح صياحا عاليا و بكى بكاء طويلا ثم قال: يا ولدي و مهجتي عليك بالحسين (ع) فانه امانة الله و امانة رسوله و امانة فاطمة و امانتي عندك كن عضدا و ترسا له و افد نفسك له ثم صاح و غشي عليه من كثرة البكاء و الصراخ»

و كل هذه الوجوه صالحة لحمل الأمانة عليها، و لا مانع من ارادة الجميع.

---

[١] شعشعة الحسينية عليه الاف التحيه والثناء، لمحمد جواد اليزدى المشهدى، ج ٢، ص ٦٠

الحديث الحادي عشر: علم العباس (ع)

عن الإمام علي (ع): [١]«ان العباس بن علي (ع) زُقَّ العلمُ زَقّا».
فى هذا الحديث شهادة في حق العباس (ع) من ابيه بانه كان عالما و العباس (ع) عاصر اربعة من الأئمة (ع) و تعلم من علومهم و تادب بادابهم.

شرح الحديث:

معناه ان العباس (ع) اخذ العلم بالهام الهي و كان علمه لدني و تعلم العلم لا بالواسطة و انما مباشرة من الله عزوجل.
قال الشيخ ذبيح الله المحلاتي في شرح هذا الحديث: [٢]
«جاء الماثور من المعصومين ان العباس بن علي "زق العلم زقا" (ثم قال) وهذا الكلام من الطف التشبيهات لانه يستعمل في زَقّ الطائر لفرخه عند اطعامه، ولما كان الإمام عارفا باساليب استعمال الكلام فقد اراد ان يوحي للسامعين بان ابنه العباس رضع في طفولته من ثدي العلم والحكمة، وربي في حجرهما، ونشا عليهما.»
و اعتبر المامقاني العباس (ع) من فقهاء اولاد الأئمة حيث قال في شرح حاله: [٣]
«تزوجها[٤] أمير المؤمنين (ع) فولدت و انجبت و اول ما ولدت العباس (ع) ولدته سنة

---

[١] اكسير العبادات في أسرار الشهادات، للفاضل الدربندي، ص ٣٢٤ و مقتل الحسين (ع) لبحر العلوم (الهامش)، ص ٣١٢ و أدب الطف، للسيد جواد الشبر، ج١، ص ٢٢٤
[٢] فرسان الهيجاء، للشيخ ذبيح الله المحلاتي، ج ١، ص ٢٥٥
[٣] تنقيح المقال فى علم الرجال، للمامقاني، ج٢، ص ١٢٨
[٤] اى ام البنين بنت حزام

ست و عشرين من الهجرة و كان عمره الشريف عند شهادته اربعا و ثلثين سنة و كان شجاعا فارسا و سيما جسيما يركب الفرس المطهم و رجلاه تخطان الارض و قد كان من فقهاء اولاد الأئمة (ع) و كان عدلا ثقة تقيا نقيا»

و قال محمد باقر القاييني: [١]«ان العباس (ع) من اكابر و افاضل فقهاء اهل البيت (ع) بل انه عالم غير متعلم وليس في ذلك منافاة لتعليم ابيه اياه»

و روى أبي المؤيد الخوارزمي (المتوفى سنة ٥٦٨ هـ) ان العباس كان فطنا عالما من صغره روى في كتابه مقتل الحسين (ع): [٢]

«قيل كان العباس (ع) الذي يسمى السقاء يوم كربلاء و زينب ولدا علي (ع) صغيرين و كانا عند ابيهما العباس (ع) عن يمينه و زينب عن شماله فالتفت الى العباس (ع) و قال قل واحد فقالها فقال قل اثنين فقال اني استحي ان اقول اثنين باللسان الذي قلت به واحد فقبل علي عينيه و التفت الى زينب فقالت له زينب يا ابتاه اتحبنا؟ قال نعم اولادنا اكبادنا. فقالت يا ابتاه حبان لا يجتمعان في قلب مؤمن حب الله و حب الاولاد فان كان لا بد فالشفقة لنا و الحب لله خالصا فازداد لهما حبا»

قصة

كان يوجد طالب علم مغرور بنفسه لا يزور العباس (ع) وكان يرى في نفسه افضلية حتى على العباس (ع) حيث كان يقول: اني اعلم من العباس (ع) حيث اني درست الفقه والاصول والادب والعباس (ع) لم يدرس عند احد و هو مجرد شهيد لا اكثر و النبى قال مداد العلماء افضل من دماء الشهدا.

---

[١] كتاب الكبريت الاحمر، لمحمد باقر القاييني، ج٣، ص٤٥

[٢] مقتل الحسين (ع)، لموفق بن احمد اخطب خوارزم، ج ١، ص ١٧٩

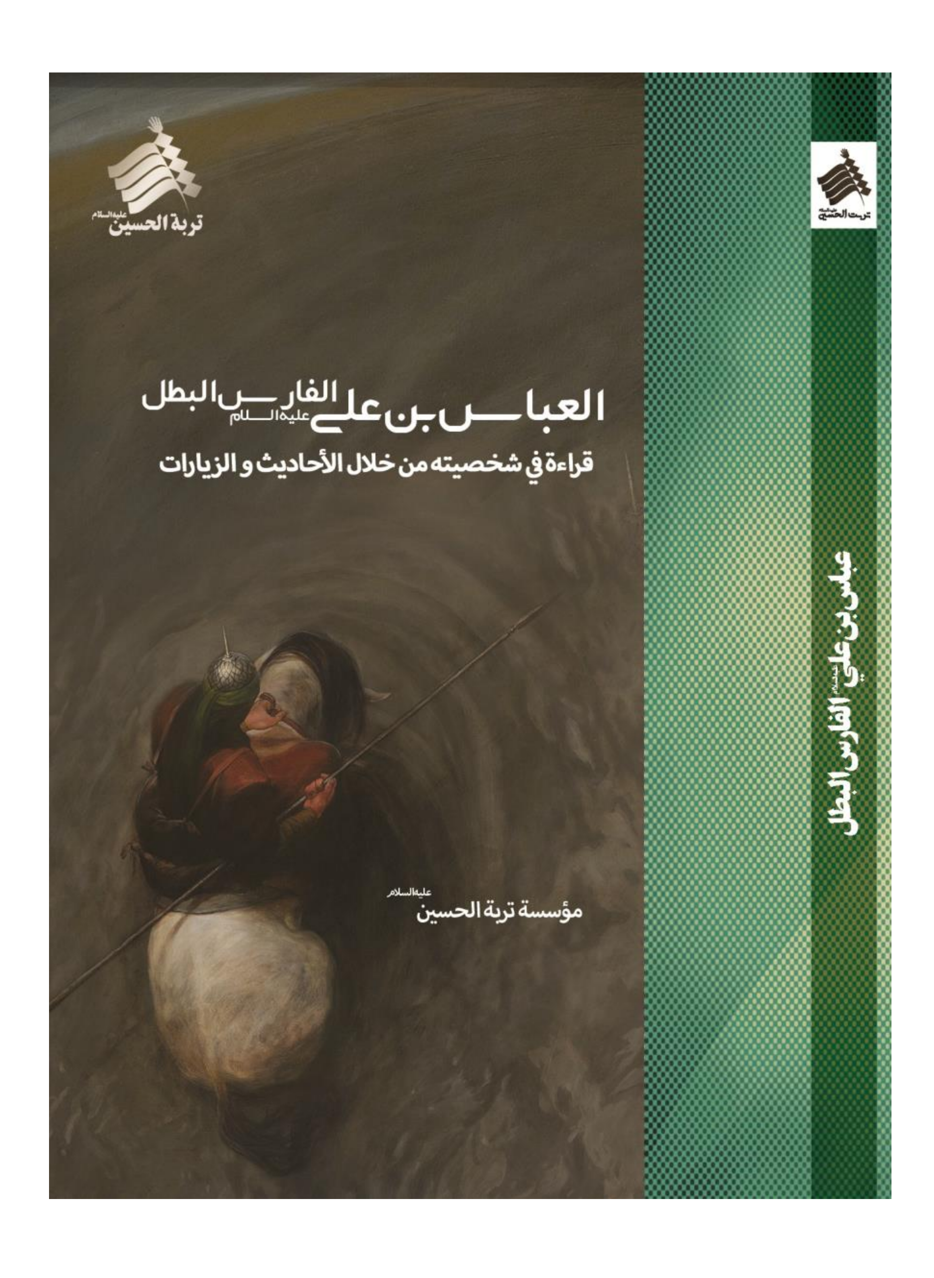
فراى هذا الرجل المغرور العباس (ع) في منامه فعاتبه على كلامه قائلا له: اولا اني درست عند أبي أمير المؤمنين (ع) وعند اخوي الحسن و الحسين (ع) وكنت اعاشرهم واعاشر الإمام السجاد (ع) ثانيا انك استنبطت الاحكام واستوعبت ظنونا لكني علمت بالاحكام علما قطعيا ثم قال (ع): وفي نفسيات كريمة واخذ يعددها: من كرم وصبر ومواساة وجهاد الى غيرها ولو قسمت على جميعكم لما امكنك حمل شيء منها على ان فيك ملكات رذيلة من حسد ومراء ورياء ثم ضرب بيده الشريفة على فم الرجل فانتبه فزعا نادما معترفا بالتقصير ولم يجد منتدحا الا بالتوسل به والانابة اليه (ع) وعلى ابائه فاستيقظ الرجل من منامه فزعا مرعوبا تائبا الى الله سبحانه عما زعمه و عما عمله.

و يقول لما استيقظ ذهب لزيارته و شرع يزور العباس (ع) بعد ذلك و يواظب على زيارته بانتظام.[١]

---

[١] العباس (ع)، للسيد عبد الرزاق المقرم، ج ١، ص ١٦٠

المحتويات


تربة الحسين عليه السلام
العباس بن علي عليه السلام الفارس البطل
قراءة في شخصيته من خلال الأحاديث و الزيارات
مؤسسة تربة الحسين عليه السلام
عباس بن علي الفارس البطل